

الجزء السابع شوال ١٣٥٦

يا عيد !

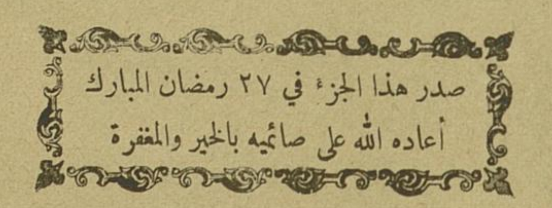
العيد أن تشمل الأفراح أهلينا ووحدة العرب نحميها وتحمينا

يا يوم وحدتنا يا يوم فرحتنا في بيض أيامنا تزهو ليالينا

ودمت يا قارئ العرفان مغتبطاً إن عاد سؤددنا عمت تهانينا

لا عيد

نظراً لحالة سورية الجنوبية (فلسطين) السيئة ولنكبة قرى سورية العزيزة لا نرسل معايدة لأحد ولا نجيب على المعايدات التي يتفضل أصحابها بإرسالها لنا والعذر عند كرام الناس مقبول


صدر هذا الجزء في ٢٧ رمضان المبارك
أعاده الله على صائميه بالخير والمغفرة

مطبعة العرفان بصيدا * سورية ١٣٥٦

Imp. AL IRFAN Saïda (Syrie) 1937

العرفان

مجلة علمية أدبية مصورة

يصدر منها هذه السنة تسعة أجزاء في ثمانمائة صفحة

قيمة الاشتراك

في جبل عامل ليرتان سوريتان

وفي سائر البلاد السورية وفي فرنسة ومستعمراتها خمسون فرنكا

وفي الاقطار العربية نصف دينار وفي الاقطار الاجنبية ليرة انكليزية

لا ترسل المجلة إلا لمن يطلبها ويصحب الطلب بقيمة الاشتراك

يكفي في العنوان : صيداء العرفان

Adres : EL IRFAN Saïda (Syrie)

جميع الحوالات ترسل باسم : **احمد عارف الزين**

مجمع البيان

تأخرنا في إتمام الجزء التاسع من مجمع البيان لأشغال ضرورية مستعجلة جاءت للمطبعة مع أن ورق هذا الجزء وما بعده أصبح جاهزاً نعم ثمنه ما زال ديناً علينا لأنا اعتمدنا على تاجر مهاجر وعدنا بابتياع مائة نسخة ثم ما لبث أن أخلف بعد أن ابتعنا الورق ووعد بلاوفاء كحوالة بلاامضاء

وقد طبع من التاسع ١٧ ملزمة فأصبحنا في سورة الحجرات (الجزء السادس والعشرون) وعما قريب إن شاء الله يتم التاسع ولا يبقى إلا العاشر فيتم في هذه السنة بعونه سبحانه وحسن توفيقه

إدارة العرفان بحاجة إلى الجزء الأول والخامس من هذه السنة فمن وجدا عنده وكان ليس بحاجة لهما وارسلهما لنا نعوض عليه عوضهما كتبها بليرة سورية



الجزء السابع من المجلد ال٢٧

شوال سنة ١٣٥٦ كانون الأول ١٩٣٧

ليالي رمضان

لله شهر رمضان ما ابدع ايامه وابهج لياليه ، وما اصفى تلك التجليات التي تحصل فيه ، وإن ننس لا ننسى ما يذيعه المذياع من قراءة آي الذكر الحكيم والأذان والمحاضرات القيمة وغير ذلك مما يبهج النفس ، ويجلب السرور والانس ، ولئن ضعفت عاطفة التواد والتراحم ، واهملت أو كادت تلك الزيارات التي تقوي الأواصر ، وتعقد على الولاء الخناصر ، فقد اعاضنا المذياع عنها بعض العوض

ومن لم يستطع أعلام رضوى ليبلغ بعضها بلغ السفوحا

أليس من المؤسف أن لا ترى في مدينة مثل صيداء عواطف الإخاء المتبادلة ولو في ليالي رمضان حتى من الذين يجمعهم المبدء الصحيح ، وتضمهم الوطنية الحقة ، ويؤلف بينهم الخلق النبيل ، بل نجد غيرهم أقوى منهم رابطة ، وأمتن انضماما

قل لي بربك أين ذهب الإيمان المتين ، والعقيدة الصحيحة ، وإذا لم يتحققا في ليالي رمضان المباركة فمتى يتحققان ؟ !

حدثني المرحوم الوالد أن أحد قائمقامي صيداء ولعله السيد عبد الله الادلبي رأى كبراء صيداء ووجهاءها وتجارها ينتابون المقاهي ويقضون سهرهم وسمرهم بها فأمسى يطوف على القهوات وينادي الوجيه الجالس بها قائلا له إذهب واشتر ثلاث اواق بن واجلس في بيتك فيجيء اصدقاؤك واقرباؤك فيقضون سهرتهم عندك وهكذا كان فلم يعد يسهر احد من وجوه صيداء في مقهى على عهد ذاك الحاكم المدقق

ومهما كان من تفكك تلك الروابط في الماضي فلم تبلغ مبلغها هذه الأيام والليالي

ليالي لم نحذر حزون قطيعة ولم نمش إلا في سهول وصال

فقد صرت أرضى من سوا كن ارضها بخلب برق او بطيف خيال

فعودوا الفينة بعد الفينة لماضيكم المجيد واستعرضوا كل لون من ألوان الحياة واختاروا منها الصالح الناجح « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا »

فلا تفترق في الدين والدين واحد ويا بؤس شعب فرقته المذاهب

فكيف إذا اجتمعنا بالدين فذلك نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء

نحن ياليالي رمضان على ما بالفؤاد من لوعة ، وما بالصدر من حشرجة وغصة ، على هذه الأمة التي تحدق بها الويلات والمصائب ، من كل صوب وجانب ، ومع كل ذلك فإلى التفكك والتفرق تصير وتسير بخطى واسعة فمتى تنفعها العبر والمثلات

اذكرهم جهدي فهل تنفع الذكرى أناس بلا لب واكثرهم سكرى

نحن ايتها الليالي البيض نحفظ لك في اعماق القلب احسن ذكرى ونتمنى لو دمت طويلا لتدوم لنا تلك المتع لا سيما الروحية منها التي نتمتع بها فيك

وانت يارمضان ياشهر الصيام ياشهر المغفرة والرحمة والبعد عن الإثم والفساد ، والقرب من الطاعة والسداد ، ياشهر الصحة والنشاط ، برغم اولي البطنة والشهوات ، نودعك بماودعك به الإمام السجاد زين العابدين علي بن الحسين عليه وعلى آبائه السلام قائلين «السلام عليك ما كان اطولك على المجرمين واهيبك في صدور المؤمنين ، السلام عليك غير مودع برما ، ولا متروك صيامه سأما السلام عليك من مطلوب قبل وقته ، ومحزون عليه قبل فوته ، السلام عليك كم سوء صرف بك عنا ، وكم من خير افيض بك علينا ، السلام عليك ما كان احرصنا بالأمس عليك ، وأشد شوقنا غدا اليك » اللهم لا تجعلنا من الذين قال فيهم نبيك الأمين (رب صائم ليس له من صومه إلا الجوع والعطش) واجعلنا من الصائمين المصلين المنفقين والمستغفرين بالاسحار

فوداعا وداع محب لك غير قال ، يترقب هلالك القادم ترقب الصائمين للهلال ، وربك يوفي الصائمين والصابرين اجرهم بغير حساب

وبعد فإن الصوم من خير الرياضات الجسدية والروحية لو روعيت به الشروط المطلوبة وأهمها

١ عدم الإفراط في الاكل عند الإفطار وعدم التفريط ايضا

٢ ترك السحور لمن تساعدهم اجسامهم على ذلك ويحسن الاختصار على الماء او الفاكهة

٣ الانقطاع للرياضة الروحية كقراءة القرآن وتدبر معانيه والصلاة والدعاء

٤ الإنفاق على الفقراء والمعوزين بسخاء لمن تساعدهم احوالهم المالية

٥ الانقطاع بتاتا عن مخالطة الناس التي تنتج الشغب والغيبة والنميمة (احيانا)

٦ بذل الجهد في تأصل تلك الملكات التي يواظب عليها الصائم القائم في غير رمضان ليكون نقي الثوب قليل العيب

أغلاط الأعلام (١)

٢

[٤] في حوادث سنة ٣٦٣ من تاريخ الامير حيدر الشهابي أن محمد بن طرخان ابا نصر الفارابي توفي فيها في دمشق

ومؤرخو حياة هذا الفيلسوف الكبير متفقون على انه توفي بدمشق في سنة ٣٣٩

وأعرض هنا لأمر في نفسي منه شيء وذلك أن كثيراً من المؤرخين الذين ذكروا وفاة الفارابي ذكروا صلاة سيف الدولة الحمداني عليه فترى ابن خلكان يقول في وفياته . وأجرى عليه سيف الدولة كل يوم من بيت المال أربعة دراهم وهو الذي اقتصر عليه لقناعته ولم يزل على ذلك إلى ان توفي في سنة ٣٣٩ بدمشق وصلى عليه سيف الدولة في أربعة من خواصه

وابن اصيبعة يقول في كتابه طبقات الأطباء نقلا عن بعض المشايخ ان ابا نصر الفارابي سافر إلى مصر سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ورجع إلى دمشق وتوفي بها في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة عند سيف الدولة علي بن حمدان في خلافة الراضي وصلى عليه سيف الدولة في خمسة عشر رجلا من خاصته

والقفطي ذكر في كتابه إخبار العلماء بأخبار الحكماء ارتحال الفارابي في صحبة سيف الدولة إلى دمشق وادراكه أجله بها في سنة ٣٣٩ ولكنه لم يذكر صلاة سيف الدولة عليه وكذلك ابن الاثير في كامله ومثله ابو الفداء في تاريخه المختصر

إن سيف الدولة امتلك دمشق بعد موت الإخشيد ابي بكر محمد بن طغج سنة ٣٣٤ على أصح القولين واتخذها مقاماً له وأخرجه منها كافور سنة ست وثلاثين وثلاثمائة واستمرت تحت سلطان كافور ولم يرجع اليها سيف الدولة بعد اخراجه منها مدة حياته وحياة كافور وقد توفيا في سنة واحدة فدمشق إذاً لم تكن في حكم سيف الدولة يوم وفاة الفارابي فكيف امكنه وهو في حلب عاصمة ملكه أن يصلي على الفارابي في دمشق وهي خارجة عن ملكه

---

(١) استدراك على القسم الاول من هذا المقال اولا ارجح ان ستين التي وقعت في مقدمة ابن خلدون في تاريخ اسجال القدح محرفة عن ثنتين والتحريف اقرب من نسبة الغلط الى هذا المؤرخ ولا سيما وانه قد ارخ في تاريخه الاسجال في اول المائة الخامسة

ثانيا جاء في السطر ٢٨ الصفحة ٤٥٣ وفي حوادث سنة اثنتين وثلاثمائة والصواب واربعمائة وفي السطر ٢٠ الصفحة ٤٥٤ مختصر والصواب محضر

ثالثا ذكرت ان وفاة الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين كانت سنة اربعمائة على ارجح القولين والقول الثاني ان وفاته كانت سنة ثلاث واربعمائة وعلى الأول ابن الاثير

[٥] ذكر الامير حيدر في ترجمة الحاكم بأمر الله الفاطمي عند ذكره بخلال هذه الترجمة مقتل جعفر بن فلاح على يد الحسن بن احمد القرمطي في حوادث سنة ٤٠٨ ه و١٠١٧م ان حارة برجوان في القاهرة تنسب إلى جعفر بن فلاح

والصواب ان هذه الحارة تنسب إلى برجوان نفسه وبرجوان هذا من قواد العزيز والحاكم المقربين وقد ترجم له ابن خلكان وذكر المقريزي هذه الحارة منسوبة اليه وقتل بأمر الحاكم سنه ٣٩٠

[٦] وفي تاريخ الامير في الصفحة التي وقع فيها في الغلطة السابقة ذكر ان صالح بن قرداش من بني ادريس وهو والد المعز كان نائب الحاكم (بأمر الله) على حلب

وفي هذا غلط من وجهين الأول ان نائب الحاكم كان ابا نصر بن لؤلؤ لا صالحا هذا وهو الذي ملكها على سعد الدولة بن سيف الدولة الحمداني وخطب للحاكم بأمر الله ولقبه مرتضى الدولة واستقر في ملكها إلى ان جرى بينه وبين صالح بن مرداس الكلابي وبني كلب وحشة وامور يطول شرحها وكانت الحرب بينهم سجالا وكان لابن لؤلؤ غلام اسمه فتح وكان دزدار قلعة حلب فجرى بينه وبين استاذه ابن لؤلؤ وحشة في الباطن حتى عصى فتح المذكور في القلعة على استاذه واستولى عليها وكاتب فتح المذكور العلوي بمصر ثم أخذ فتح من الحاكم صيدا وبيروت وسلم حلب إلى نواب الحاكم فسار مولاه لؤلؤ إلى انطاكية وهي للروم فأقام معهم بها وتنقلت حلب بأيدي نواب الحاكم حتى صارت بيد إنسان من الحمدانية يعرف بعزيز الملك وبقي المذكور نائب الحاكم بحلب حتى قتل الحاكم وولي الظاهر لإعزاز دين الله العلوي فتولى من جهته على مدينة حلب ابن ثعبان وولي القلعة خادم يعرف بموصوف فقصدها صالح بن مرداس امير بني كلاب فسلم اليهم اهل البلد المدينة لسوء سيرة المصريين فيهم وصعد ابن ثعبان إلى القلعة وحصرها صالح بن مرداس فسلمت اليه القلعة في سنة اربع عشرة واربعمائة واستقر صالح مالكا لحلب وملك معها من بعلبك إلى عانة وأقام صالح بن مرداس بحلب مالكا لما ذكر ست سنين فلما كانت سنة عشرين واربعمائة جهز الظاهر العلوي جيشاً لقتال صالح المذكور ولقتال حسان امير بني طي وقد استولى على الرملة وتلك البلاد وجرى بينهما وبين القائد المصري انوشتكين حرب في الاردن عند طبرية انجلت عن قتلهما وقتل ولد صالح الاصغر ونجاة ولده ابي كامل نصر بن صالح وسار إلى حلب فملكها إلى سنة تسع وعشرين واربعمائة وذلك في ايام المستنصر بالله العلوي وجرت أمور بعد ذلك وانتهى ملكها أخيراً إلى ثمال بن صالح ابي علوان وكان لقبه والده بالمعز فملكها سنة اربع وثلاثين واربعمائة حيث سلمها لعامل المصريين الحسن بن علي بن ملهم الملقب بمكين الدولة

فأنت ترى من ملخص أخبار صالح بن مرداس وولده انه لم يكن من نواب الفاطميين دع كونه من نواب الحاكم بأمر الله

الثاني انه ذكر والد صالح باسم قرداش وهو مرداس وانه من بني ادريس وهو من بني كلاب ولعل قرداش محرف عن مرداس

[٧] ومن ذلك قوله في حوادث سنة ٥٧٠ هـ ١١٧٤م وفي هذه السنة في ايام المستضيء بأمر الله ظهر في علم الطب والحكمة السموأل اليهودي المغربي وأصله من الاندلس إلى ان قال ومن أشعاره قصيدة يصف بها قومه بالفروسية أولها

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل
وان هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس إلى حسن الثناء سبيل

وهذان البيتان من قصيدة السموأل بن عاديا الغساني من شعراء العصر الجاهلي وهو معاصر لامرئ القيس وشهرة القصيدة منسوبة اليه كشهرة لامية امرئ القيس (قفانبك) منسوبة اليه والقصيدة منشورة في حماسة ابي تمام قبل مولد السموأل المغربي بمئات السنين

[٨] ومن ذلك ذكره وفاة كافور في سنة ٣٥٨ مع انه لا خلاف في انه توفي في سنة ٣٥٦ وفي هذه السنة توفي نفر من الملوك منهم سيف الدولة الحمداني وشمير بن زبار وابو علي محمد بن الياس صاحب كرمان وملك الروم نقفور وفي هذه السنة توفي ابو الفرج الاصبهاني صاحب الاغاني الاموي

[٩] ومن الغلط الذي درج عليه كثير من الكتاب انهم يقولون بانياس في بلنياس وباناس

اما بانياس فهي مدينة قيصرية فيلبس القديمة وهي قرية بناحية الشعرة في لواء حوران من ولاية سورية على بعد ٦٠ كيلومتراً عن دمشق وفيها عدة آثار قديمة تنطق بعظمتها التاريخية وإلى الشرق منها على هضبة جبل تقوم عليه قلعة الصبيبة

فتحها المسلمون سنة ١٥ للهجرة وقد تداول حكمها الافرنج والعرب في الحروب الصليبية ووقعت في يد القرامطة برهة وكانت في يد الايوبيين في سنة ٥٧٥ وفي سنة ٦١٤ نازلها الافرنج ونهبوها ثم قصدها العرب فخربوها وغيرها من النواحي

وفي مراصد الاطلاع بانياس من انهار دمشق كذا قال والصواب بغير ياء في النهر وهو بالياء اسم لقرية أو بلد قرب دمشق تحت الجبل الذي في غربي دمشق يرى عليه الثلج (يريد حرمون المسمى بجبل الشيخ) وفيها الليمون والاترج

وهي اليوم بلد صغير يجري منها النهر البانياسي المعروف ويسقي فيها بساتين ويصب في وادي الاردن وتفصل بينها وبين قلعة هونين الشهيرة الخربة اليوم غرباً سهول الحولة

واما بلنياس فهي بضمتين وسكون النون وباء والف وسين وهكذا ضبطها ياقوت وقال معلقاً عليها كورة ومدينة صغيرة وحصن بسواحل حمص على البحر ولعلها سميت باسم الحكيم بلنياس صاحب الطلسمات — واما باناس فقد قال ياقوت من انهار دمشق وصفه في يردى . قال الحسن بن

عبد الله بن ابي حصينة

يا صاحبي سقى منازل جلق غيث يروي ممحلات طساسها(١)
فرواقَ جامعها فبابَ بريدها فمشارب القنوات من باناسها

وقال في التعليق على بردى فإذا صار نهر بردى إلى قرية دمر افترق على ثلاثة اقسام لبردى منه نحو النصف ويفترق الباقي نهرين يقال لأحدهما ثورا في شمالي بردى وللآخر باناس في قبليه وتمتزج هذه الأنهر الثلاثة بالوادي ثم بالغوطة حتى يمر بردى بمدينة دمشق في ظاهرها

وذكر هذه الانهر العماد الاصبهاني الكاتب في قوله من قصيدة

إلى ناس باناس لي صبوة لها الوجد داع وذكرى مثير
يزيد اشتياقي وينمو كما يزيد يزيد وثورا يثور
ومن بردى برد قلبي المشوق فها أنا من حيرتي مستجير

فإطلاق اسم بانياس على بلنياس ويا بعد ما بينهما وعلى النهر الدمشقي الباناسي فيه ما فيه من تغيير اسماء المسميات وتحريف الاعلام مع الإبهام وعسى ان يتجنب أدباؤنا وكتابنا هذا الغلط الذي لا يتسامح فيه

سليمان ظاهر

علم الانسان مالم يعلم

العرب من السباقين لعلم الجغرافية والمجيدين فيه . و كتاب الادريسي المسمى (نزهة المشتاق) يدل على تحقيق وتدقيق وقد وضعه باقتراح الملك رجار ملك صقلية

تنقسم بلاد العرب إلى ثلاثة اقسام : عربية بطرا نسبة الى مدينة بطرا الكائنة في وادي موسى وهي التي كانت عاصمة مملكة الروم وعربية البادية في الشمال والعربية السعيدة اي المخصبة في الجنوب وهي بلاد اليمن

الطب واحكام النجوم والانساب والتواريخ والانواء والشعر وأحكام اللغة وتأليف الخطب والامثال والحكم وعلم الكهانة والعرافة والقيافة والعيافة والزجر والتفاؤل والتطير وعلم الفراسة التي ليس لغير العرب فيها علم كلها من علوم العرب وعنهم اقتبسها الافرنج لما جاوروهم في الاندلس

أول من فكر في فتح ترعة السويس هارون الرشيد لكن ثناه عن انفاذ فكرته هذه من خوفه بغزو الروم ومن خوفه بعلو البحر الرومي عن بحر القلزم ومخافة طغيانه على ارض مصر

سكان الارض يتضاعف عددهم مرة كل زهاء ٢٦٠ سنة

كان الروم يستميلون أهل البلاد التي يفتحونها بتعظيم دينهم وهكذا تفعل اليوم اكثر الحكومات الاوروبية حذو القذة بالقذة

---

(١) طساس جمع طست

الشريد

ما زال صاحب هذه القصيدة – على تكاثر الشعراء وتقدم الشعر في جبل عامل – يحتل بشاعريته المكان المرموق من الشباب العاملي إذ قلما يجتمع لشاعر منهم ما يجتمع له في شعره من عمق الإحساس، ورصانة الاسلوب، واتزان الاخيلة والصور

علي الزين

أطاف البلاد وجاب القفار ولا مستقاث ولا مستقر
كسكران تاه على ظلمة تقاذف في الربى والحفر
فلا السمع سمع على أذنه ولا نظر الزيغ منه نظر
وساوى لديه الضيا والظلام اسى خالط العيش حتى اعتكر
تكاد تضعضع اضلاعه إذا أن من حيرة أو زفر
ويخطو فتحسب في خطوه شرود الضلال وتيه البصر
يهيم وليست له غاية ويمشي وما يقتضيه وطر
ويمعن في السير لا يستفيق لغاد غدا او خيال عبر
كأن تصاريف اعضائه تعطلن من سمعه والبصر
يضعضعهن صدى حسرة أرنت على رغبة تحتضر
بدا للعناصر تعتاده ففي جسمه من عناها اثر
فما يتقي لسمات الهجير ولا يحتمي من دفوق المطر

ايا لحظه اذبلتك الهموم ويا وجهه غيرتك الغير
أعشرون عاما عليك طوت جحود القنوط وزهد العبر
كليل تعاور فيك الغضون من الرونق الغض لوحا اغر
فتكسف منك على رغمه رواء الصباح وحسن الزهر
بمعناك كل انكسار الحياة يفل الجلال ويدحو الظفر
على صور صاغهن الغرور وألبسها كبرياء البشر
كفرت بها علة المستريب أضل اليقين ومل الحذر

الا يا مناه أما فسحة تكن بظل القضا والقدر
وماهن بالخطرات العظام إذا جل عن طوقه ذو الخطر
ولكن تباشير اغفاءة تباعد عن عينه ذي الصور
وهيهات لو قدرت لانطوى على وحشة الحلم منه النظر
أضاق فضاؤهما ان يضم عزاء النفوس وروح الفكر
إلى برهة من مديد الزمان وفي لحظة من قصير العمر

أيا ابن الوحول ويا ابن التراب ويا ابن الزقاق ويا ابن القذر
تساوت على البؤس اقدارنا فلا من عظيم ولا محتقر

لأهدى من الناس في ارضهم ولو ادركوا الخلدفيها – الحجر
كأن الحياة بها هوة وهم يزلقون على منحدر
تخادعهم مغريات الصفاء وما هن إلا الشجا والوضر
يروقهم مطعم من سموم وتسكرهم رشفة من كدر
علام السلام يرومونه إذا كان يغتاله ذا الخطر
وفيم الأمان وفيم الرخاء وفيم الحرير وفيم السرر
وكيف بنعماء احلامهم وقد زمجرت في فضاها سقر
فسل خاطر العيش أين اهتدى وأين استقام واني استقر
يروح على نزوات الجنون ويغدو على خطرات الضجر
فهل ادرك الحق من جهده نهار يكر وليل يفر

لئن ركبوا الجو فاستنسروا وراضوا الهواء وراموا القمر
وطالوا الطبيعة في خدرها يبيحون من كنهها ما استتر
وعدوا الكواكب في سبحها وجابوا البسيطة بحرا وبر
فهل كفكفوا غرب بكاءة تذود الدموع وتشكو السهر
وهل بردوا من حيارى النفوس غليلا على جانبيها استعر
وهل اوجدوا دون هذا الضلال وغي الاحاسيس من مزدجر

أيا ابن الوحول ويا ابن التراب ويا ابن الزقاق ويا ابن القذر
فداء لآهاتك الشاكيات طروب الحديث وحلو السمر
إذا انكر البؤس حسن الحياة ففيم استنار وفيم ازدهر
رسوم الجمال وهل ازهرت على ظلمة النفس تلك الغرر
لئن كن للدمع هذي العيون فسيان فيها العشا والحور

وردت على مستهل الحياة مراع الورود مراع الصدر
خبرت الفضاء على سيرها فقص عليك صحيح الخبر
افاز بنعمائه من اناب وحلىء عن صفوه من كفر
ام استنه لا يرى غاية لخير تبلغنا او لشر

ايا سفرا قد ظعنا له لنغبر في الدهر فيمن غبر
على جمح من مطايا السنين تبعنا الخطا وقفونا الاثر
تناهى العياء فكيف الفرار وضاق الفضاء فأين المفر
افي غاية الموت هذي الرحال لبئس الظمين اذن والسفر
مخيمنا في فضاه الهجير وموطئنا في مداه الإبر
نجدُّ عطاشى وكم غرنا سراب تلألأ ثم انحسر

هاشم م · الامين

من عصبة الادب العاملي

التاريخ قديماً وحديثاً

وكيف استقى المؤرخون ما أثبتوه ؟

١

كما ان الرجال والشعوب لم يفكروا ولم يعملوا باستعدادات واحدة فكذلك هم لا يرون الحوادث بصورة واحدة فعلى قدر ما تغير النوع الإنساني تغير التاريخ أيضا ومن المعقول ان الصورة تتغير كلما تغير نموذجها . فالتاريخ الحق الوحيد الذي يستحق هذا الاسم في نظر بعض الأقدمين هو الذي يكتبه رجال رأوه رأي العين (بارانت)

إن الذي ينقطع لدراسة أسفار التاريخ عربية وافرنجية يدهش جد الدهشة — كما حدث لنا بعد بحث مدى ٢٠ عاماً — لما يجده من تناقض واختلاف . ويحار في فهم ايراد الحوادث على نحو ما ذكرت في مختلف الاسفار . كما لا يفهم الباحث المصادر الحقيقية التي استقى منها المؤرخون الأولون معلوماتهم

ولقد مرت أحقاب والناس لا يهتمون بمثل هذا الأمر . حتى أن رجال التعليم في كل مكان من قارات الأرض لم يولوا هذا الأمر عناية ليضعوا مؤلفا جديداً يرجع اليه المدرسون والطلاب ونشاد التاريخ عند الدرس والحاجة

وأخيراً رأينا أن نعرض لبحث التاريخ على الوجه الآتي :—

قال (بارانت) المؤرخ الفرنسي (ان أول من عني بسرد حوادث التاريخ هو المؤرخ (هيرودتس) اليوناني ... وهو أول من اعطى الحوادث صبغة عمومية وكانت إلى أزمانه خاصة بالبقعة التي تحصل فيها وكان يطلق على كتبه اسم (الموز)

تكوّن التاريخ فجاء (بوليب) فجعله علما خاصاً وانتقل من اليونان إلى الرومان ونبغ فيه المؤرخ الروماني (شيت ليف)

عمر الدنيا

قال (بيروز) من معاصري القرن الثالث قبل الميلاد ان عمر الدنيا يرجع إلى ٤٣٠،٠٠٠ سنة

وقال (بونيت دولرن) ان عمر الدنيا يرجع إلى ١٥٨،٤٠٠ سنة

وقرر (مانبتون) ٣٥،٠٠٠ سنة وقرر (هورنو) ٣٠،٠٠٠ سنة

وهناك غيرهم قرروا ما قرروه . فهل هذا صحيح ؟ وعلى أي شيء استند أولئك في أقوالهم !

يرجع الإنسان إلى الاسفار العربية الإسلامية فيجد أن الشيخ محيي الدين بن عربي قال :—

أ كمل الله خلق الموجودات من الجمادات والنباتات والحيوان بعد انتهاء خلق العالم الطبيعي باحدى وسبعين الف سنة ثم خلق الله الدنيا بعد ان انقضى من مدة خلق العالم الطبيعي اربع وخمسون الف سنة ثم خلق الله تعالى الآخرة يعني الجنة والنار بعد خلق الدنيا بتسعة آلاف سنة ولم يجعل الله تعالى للجنة والنار أمداً ينتهي اليه بقاؤهما فلهما الدوام ٠٠٠ ثم قال . وخلق الله تعالى طينة آدم بعد أن مضى من عمر الدنيا ١٧٠٠٠ سنة ومن عمر الآخرة التي لا نهاية لها في الدوام ٨٠٠٠ سنة ٠ وخلق الله الجان في الأرض قبل آدم بنحو ٦٠٠٠٠ سنة

ثم ذكر هذا الشيخ في كتابه (الفتوحات المكية) قائلا (لقد طفت بالكعبة مع قوم لا اعرفهم فأنشدوا بيتين نسيت أحدهما ووعيت الآخر وهو :

لقد طفتم كما طفنا سنينا لهذا البيت طرا أجمعينا

فقلت لواحد منهم من أنت ؟ فقال نحن من أجدادك الاول فقلت كم لكم من الزمان ؟ فقال بضع وأربعون الف سنة فقلت ليس لآدم قريب من تلك السنين فقال عن أي آدم تقول عن هذا الاقرب اليك ؟ ففكرت في ذلك فتذكرت حديثاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى خلق قبل آدم المعلوم عندنا مائة الف آدم)

إذا عرفت هذا فاسمع ما ورد في ذلك الكتاب عن ابي هريرة حيث قال (ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سأل جبريلا فقال يا جبريل كم عمرت من السنين فقال يا رسول الله لست أعلم غير ان في الحجاب الرابع نجم يطلع في كل سبعين الف سنة مرة رأيته اثنين وسبعين الف مرة)

ثم ان أهل الصين ادعوا ان أمتهم كانت كلما عمرت جيلا ترمز اليه بنصف عمود من الرخام ثم انهم حصروا تلك العلامات فتبين ان أمتهم عمرت ٩٦٠٠٠٠٠٠٠ من السنين

وفي تاريخ (مانيثون) عن مصر ان الإنسان وجد قبل المسيح بنحو ١١٥٠٣ سنين

وذكر محمد بن جرير الطبري قائلا (ان من آدم إلى انقضاء الخلق سبعة آلاف سنة)

وورد في كتاب (نزهة النواظر) لابن عساكر بسنده إلى انس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان جبريل حدثه قال مضى من الدنيا ستة آلاف وسبعمائة سنة

وقال ابن عباس (الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة فقد مضى ٦١٠٠ سنة)

وقال وهب بن منبه (قد خلا من الدنيا ٥٦٠٠ سنة) وقال ابو ثعلبة الخشني (انه مضى من الزمن حتى ميلاد محمد صلى الله عليه وآله وسلم ٦٥٠٠ سنة)

بينما نرى ان اكثر المؤرخين قد اتفقوا على ان آدم خلق في ١٣ نوفمبر سنة ٤٠٠٤ ق م ٠ أو ٤٥٧٨ ق ه ٠

كيف يمكن الوثوق من صحة تلك الروايات كلها ٠ وهي على تناقض ؟ ونتساءل عن المصادر التي استقى منها المؤرخون ماأثبتوه فلا نجد إلا أخذهم عن بعضهم بعضاً٠ثم الاعتماد على الآثار الناهضة ليس إلا ٠٠٠

ولا خلاف في ان العالم بطوفان نوح الذي حدث بعد هبوط آدم ٢٢٤٢ سنة انطمست أخباره لأن نوحاً على ما عرف لم يحفظ معه تاريخ الأولين ٠ وإذا حاجّنا البعض بأن التوراة حوت بعضاً من تاريخ الاولين قلنا ان التبديل فيها قد غيّر حقيقتها ٠ وإذن فكل تواريخ العالم خاطئة

قال ابو الفدا اسماعيل (ان مسألة مبدأ الكون هي مسألة خلافية لم يحصل فيها لغاية الآن الوقوف على قول صحيح ثابت

وقال محيي الدين بن عربي (اجتمعت مرة في عالم الارواح مع ادريس عليه السلام فقال له — نحن معاشر الانبياء آمنا بحدوث العالم وانقطع علمنا عن مبدأ الاعيان والاكوان إلى ان قال فالتاريخ لبداية العالم مجهول مع حدوث العالم باتفاق الانبياء والمجتهدين خلافاً لبعض الفلاسفة من الاوائل والاواخر فإنه لا يعول على ما ذكره بعض جهلة المؤرخين والله واسع عليم بحقيقة الحال)

٠ ٠ ٠

وهناك آراء أخرى ضربنا عنها صفحاً لأنها لا تخرج عن الذي أسلفنا ايراده ٠٠٠ ولا ريب في ان جميع ذوي المواهب يتفقون معنا على القول بأن ما ورد في (كتب التاريخ) ليس اكثرها على صحة ٠٠٠ ولا سيما التاريخ الذي سبق عهد الطوفان ٠ والا إذا تحدانا مؤرخ او عالم بأي قول ٠حاججناه بالإحالة على كتب التاريخ التي خلطت في ذكر التواريخ عن ميلاد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وعمره ٠ وبعض الغزوات ٠ في الوقت الذي كان بالاستطاعة ضبط التواريخ واليك امثلة من ذلك

ورد في كتاب (مرآة الايام) ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولد في فجر يوم الاثنين ٩ ربيع الاول الموافق ٢٠ ابريل سنة ٥٧١ م

وذكر (جول لابوم) في مؤرخه انه صلى الله عليه وآله وسلم ولد في ٢٩ اغسطس سنة ٥٧٠

وذكر محمد بن اسحق قال ولد رسول الله يوم الاثنين لاثني عشر خلت من شهر ربيع الاول عام الفيل

وذكر ابو العباس أحمد بن يوسف في كتابه (اخبار الدول وآثار الأول) ان ولادة محمد كانت نهار الاثنين ثاني عشر ربيع الأول عام الفيل (يوم ٢٠ ابريل)

وذكر علاء الدين مغلطاي (ولد محمد صلى الله عليه وآله وسلم بمكة يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول وقيل لثمان وقيل لعشر وقيل لإثني عشر)

وذكر البعض ان ولادته صلى الله عليه وآله وسلم بعد الفيل بشهر وقيل بعد الفيل بأربعين يوماً وقيل بشهرين

وقيل بنحو ٥٠ أو ٥٥ يوماً

وقال البعض لا بل بعد الفيل بعشر سنوات أو ٣٠ أو ٤٠ أو ٧٠ سنة

وذكر سعد بن المسيب انه صلى الله عليه وآله وسلم ولد ليلة الاثنين لمضي اثنتي عشرة من ربيع الاول

وقال ابن دحية لا بل في ٨ ربيع الأول

وقال ابن عبد البر (لا بل لليلتين خلتا من ربيع الأول)

وروى ابن ابي شيبة (انه ولد لثمان عشرة ليلة خلت من ربيع الاول)

وذكر ابن عباس قائلا (ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الفيل) وعن قيس بن مخرمة قال (ولدنا أنا ورسول الله يوم الفيل ضحى فنحن لدان)

وفي تاريخ ابن حيان (ولد عام الفيل في اليوم الذي بعث الله فيه الطير الابابيل)

وعن ابن سعد (ولد يوم الفيل) . وذكر السهيلي (انه ولد بعد حادث الفيل بخمسين يوماً)

وقال الحافظ بن كثير (كونه في عام الفيل ولا بشك فيه أحد من العلماء قط)

وفي كتاب (المواهب) — والمشهور انه صلى الله عليه وآله وسلم ولد بعد الفيل لأن قصة الفيل كانت توطئة لنبوته ومقدمة لظهوره)

وفي السيرة الأحمدية انه ولد قبيل فجر الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول عام الفيل

وفي كتاب (الدول الإسلامية) انه ولد صلى الله عليه وآله وسلم عام الفيل

وذكر ابن واضح أن مولده صلى الله عليه وآله وسلم بعد الفيل بخمسين ليلة

وخالف الكل جعفر بن محمد إذ قال ان مولده صلى الله عليه وآله وسلم كان يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان

وذكر المرحوم محمود باشا الفلكي المصري في كتابه (نتائج الافهام) ان مولده صلى الله عليه وآله وسلم كان يوم الاثنين ٩ ربيع الأول الموافق ٢٠ ابريل سنة ٥٧١ م

هذا ما ورد من التناقض عن مولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فكيف يمكن التوفيق بين كل هذا؟ وممَّ استقى المؤرخون تلك المتناقضات . وإذا كان هذا الاختلاف قد وقع في عهد قريب للعالم حيث عرفت الكتابة . فكيف بنا بما تقدم ذلك من التاريخ

نذكر هذا اليوم بأمل العودة إلى ذكر أجزاء من البحث وأملنا من السادة البحاثة وكبار المؤرخين وأهل العلم والدراية تناول هذا الموضوع حتى نصل في عصر الثقافة إلى وضع تاريخ أقرب إلى الصواب

الاسكندرية

محمد متولي سويلم

لا تنكري بثي

لا تنكري بثي وفرط عذابي لولاك لم أفقد عزيز شبابي
أنا مغرم فتك الضنى بفؤاده ورماه في لجج من الاوصاب
لله ايام الشباب فإنها ذبلت أزاهرها مع الاحقاب
وعلا محياي الوسيم تقطب من كثرة الاشجان والاتعاب
ما مرَّ ذكر طفولتي في خاطري إلا وغاب من البكاء صوابي
أيام كنت مع البلابل منشداً ألحانها وبجانبي أترابي
والعود أخضر مورقاً بأزاهر الـ أمل النضير ووردہ الجذاب
قد كان لي قلب ضحوك باسم كالفجر حين يلوح خلف سحاب
لكن حبك لم يدع غير الضنى وهواك في سبل الشقاء رمى بي
قد كنت أحسب ان حبك صادق فإذا ودادك لي كلمع سراب!!
إني منحتك مهجتي فيما مضى وأقمت دارك ضلة محرابي
من كان يحسن في الغواني ظنه يقضي الحياة بحسرة وعذاب!!

كم ليلة قد بت أرعى نجمها سهران من وجدي وفرط مصابي
إني ذكرتك حين لج بي الاسى وذكرت عهداً ضاع بين ضباب
كم قبلة من وجنتيك قطفتها عند الجداول أو بقرب الغاب
ولكم رتعنا تحت أستار الدجى خوف الرقيب وأعين الأغراب
عيناك زائغتان في أفق بعيـ ـد قاتم الاحلام والجلباب
عيناك أغرتني وفي ألحاظها خرقت فؤادي قبل خرق اهابي
إني صحوت من الغواية بعد ما ولى الشباب ولات حين متابي
واربت في الوادي فؤاداً دامياً ودفنت أيام الصبي وشبابي

لا تفزعي من صوت نايٍ إنه نفثات قلب ثائر صخاب
نغمات ناي أنة مكلومة وانين قلب دائم الاوصاب
نغمات ناي نفحة علوية قد خصنيها الله دون صحابي
هذي الدموع الهاطلات قصائدي قد كنت أنشدها على أحبابي

دمشق **عدنان مردم بك**

أُم سلمة وعلوم القرآن

وهب الله سبحانه أم سلمة مواهب عظيمة من رجاحة عقل وحدة ذكاء إلى رقة طبع و كرم أخلاق وقد نشأت أم سلمة على حب الاطلاع والتزود من العلوم والمعارف وهاجرت إلى الحبشة فاستغلت رحلتها في هذه الديار واقتبست من علومها ومعارفها وقد حملت كل ذلك إلى بلادها واستعانت به عند الحاجة

تزوجت أم سلمة بأبي سلمة ثم اسلما فرأت ان الدين الحنيف يحض على القراءة والكتابة فتحققت امنيتها وأخذت ترتشف من منهله العذب وتقطف من أزهاره اليانعة وأثماره الناضجة حتى تزوجها الرسول نبراس الهدى والعرفان والمثل الأعلى في الفصاحة والبلاغة

كان لزاماً على أم سلمة وهي المشغوفة بالمعارف ان تنال قسطا وافراً من علوم القرآن الذي هو مصدر التشريع ومعدن الآداب الراقية والأخلاق الكريمة ومرجع السير والقصص ودائرة معارف الإنسانية والآن يجمل بنا ان نحدثكم عن معرفتها بالقراءات

انزل الله القرآن على النبي ﷺ منجما و كان جبريل يقرأ أمامه وهو يتابعه ويحذو حذوه في الترتيل والنطق و كان النبي يقرئ اصحابه الآيات كما سمعها من جبريل — اخذت أم سلمة القراءة عن الرسول كما أخذسائر تلاميذه و كما ان النبي كان يتولى الإشراف على قراءة القرآن كان تلامذته من الصحابة ينشرون القرآن ويتولون الاشراف على تلاوته وحفظه في سائر البقاع التي رفرف عليها علم الإسلام وقد كثر عدد القراء حتى قتل منهم في حرب موءته زهاء سبعين شخصاً

قد ألفت في علم القراءة كتب شتى واوردت فيها اسماء القراء على عهد الرسول وقد عد ابو عبيدة في كتابه في القراءات ام سلمة من القراء وصرح زيادة على ذلك ان هوءلاء القراء اكملوا القرآن بعد النبي وثابروا على حفظه وتلاوته وتجويده — إذن لم تكن ام سلمة حافظة للكتاب فحسب وانما كانت تجيد القراءة وتحسن التلاوة وترتل القرآن ترتيلا

ولم تكتف أم سلمة بذلك وانما دفعتها غريزة حب الاستطلاع وشغفها بالمعارف والعلوم إلى الوقوف على اسرار القرآن وفهم معانيه وتدبر مراميه — وقبل الشروع في ذلك يحسن ان نقدم كلمة وجيزة عن التفسير والتأويل

التفسير لغة مأخوذ من الفسر وهو البيان والكشف ويقال هو مقلوب السفر ويقال اسفر الصبح اي اضاء — واصطلاحا علم يبحث فيه عن عوارض القرآن من حيث دلالته على مراد الله قطعا او ظنا بحسب الطاقة البشرية ويدخل في ذلك بيان كيفيات النطق بألفاظه وبيان مدلولاته الأفرادية والتركيبية واستخراج احكامه وحكمه وما يتبع ذلك من سبب النزول وغيره

اما التأويل فمن «آل يؤول» إذا رجع

والتفسير اعم من التأويل واكثر ما يستعمل التفسير في الالفاظ والتأويل في المعاني كتأويل الرؤيا والتأويل اكثر ما يستعمل في الكتب الإلهية والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها والتفسير اكثره يستعمل في مفردات الالفاظ والتأويل اكثره يستعمل في الجمل والتفسير يستعمل في غريب الألفاظ بخلاف التأويل والتأويل إما سائغ او غير سائغ لخروجه من حدود قوانين اللغة العربية والنصوص الشرعية

نزل القرآن بلغة العرب وقد كان في اعلى طبقات البلاغة والفصاحة واشتمل على كثير من المجازات والاستعارات والمشتقات والمترادفات والاضداد وكان النبي يتولى تفسيره كما ان الصحابة كانوا يستعينون على فهمه والوقوف على اسراره بمعرفة كلام العرب ومناحي مدلولاتهم

قال ابن عباس الشعر ديوان العرب فإذا خفي علينا حرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب ننشده في الشعر

عاشرت أم سلمة الرسول وأخذت عنه تفسير القرآن فجمعت إلى حفظ كتاب الله وتجويده واتقان قراءته وفهم معانيه وادراك أسراره — وليس في استطاعتي أن استعرض كلما عرفته ام سلمة واسرد الاسئلة التي وجهتها إلى الرسول خاصة بالقرآن فإن هذا يحتاج إلى وقت طويل ومقالة مسهبة واليكم طائفة من الأسئلة التي القتها ام سلمة على النبي في آيات القرآن

قالت ام سلمة :— قلت يا رسول الله أخبرني عن قول الله حور عين قال حور بيض عين ضخام شقراء حوراء بمنزلة جناح النسر

قلت يا رسول الله فأخبرني عن قول الله «كأنهن الياقوت والمرجان» قال صفاؤهن كصفاء الدرر في الاصداف الذي لا تمسه الأيدي

قلت يا رسول الله فأخبرني عن قول الله «فيهن خيرات حسان» قال خيرات الاخلاق وحسان الوجوه

قلت يا رسول الله فأخبرني عن قول الله كأنهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلد الذي في داخل البيضة فيما يلي القشر

قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله «عربا أترابا» قال هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز شمطاء خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى عربا متعشقات متحببات اترابا على ميلاد واحد

قلت يا رسول الله أنساء الدنيا افضل ام الحور العين قال نساء الدنيا افضل من الحور العين كفضل الظهارة على البطانة

قلت يا رسول الله لم ذلك — قال لصلاتهن وصيامهن وعبادتهن وجوههن النور واجسادهن

الحرير الأبيض بيض الألوان خضر الثياب صفر الحلى مجامرهن الدرر وامشاطهن الذهب يقلن الا نحن الخالدات فلانموت ابدا — الا ونحن الناعمات فلا نيأس ابداً — الا ونحن المقيمات فلا نظعن أبداً — الا ونحن الراضيات فلا نسخط ابداً — طوبى لمن كن له وكان لنا

قلت يا رسول الله المرأة منا تتزوج الزوجين والثلاثة والاربعة ثم تموت فتدخل الجنة ويدخلون معها من يكون زوجها منهم ؟ قال يا ام سلمة انما تخير فتختار منهم احسنهم خلقاً — فتقول اي رب إن هذا كان احسنهم معي خلقاً في الدار الدنيا فزوجنيه — يا ام سلمة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة — (الترغيب ٠٠م — ج٤)

شغفت ام سلمة من حداثة سنها بالعلوم والفنون وازدادت شغفاً بعد اعتناقها دين الإسلام ذلكم الدين الذي يحض على العلم والكتابة في اول آية نزلت منه وهو الذي يحث الناس على التفكير والتأمل في اسرار الكون وكل ما يحيط بالإنسان من العجائب والغرائب

حفظت ام سلمة القرآن واتقنت قراءته وشرعت في تفهم معانيه والوقوف على اسراره وما اودعه الله فيه من المبادئ التشريعية السامية واصول الحياة الاجتماعية ومكارم الاخلاق الإسلامية وقوانين الآداب العالية وكل ما ينفع الإنسان في الدنيا والآخرة ويأخذ بيده إلى سبيل الهدى وطريق السعادة والتعليم — وهذه طائفة من الاسئلة التي كانت تلقيها ام سلمة على الرسول لتدرك مغزى الآيات الكريمة سقتُها نموذجا لأسئلتها الدقيقة وعقليتها الناضجة وملاحظتها اللطيفة تأملوا الأسئلة تجدوا انها سلسلة منطقية متصلة الحلقات قد أخذ بعضها برقاب بعض تنقلت فيها أم سلمة تنقل السائل الرشيد والعالم المثقف وكانت في أسئلتها لطيفة السؤال رشيقة الأسلوب منطقية التفكير والتعبير وان من يتأمل هذه الأسئلة ويتدبر سياقها ليخيل اليه انها تخرجت من مدرسة عليا منظمة البرامج وطرق التدريس والتربية

شبت ام سلمة على الاعتزاز بنفسها والسهر على معالم بنات جنسها وها أنتم ترونها قد انتزعت الآيات القرآنية التي تعرضت للنساء واحتفظت بها حتى جاء الرسول وسنحت الفرصة فأمطرت عليه وابلا من الاسئلة

أرادت أن تعرف الحور العين في الجنة وحقيقتهن ومزاياهن ثم تعرضت لمصير المرأة في الآخرة وعلى أي صورة تكون — ثم القت هذا السؤال الخطير الذي يضمن الموازنة بين النساء والحور — ويظهر ان ام سلمة كانت تعتقد وترجح ان الحور أفضل من النساء لأنهن في الجنة وفي العالم العلوي ولكن الرسول أجابها بأن النساء أفضل لصلاتهن وصيامهن الخ

ثم انتقلت ام سلمة إلى سؤال كان يساورها ويجول بخاطرها ألا وهو معرفة مصيرها — كانت أم سلمة تعتقد ان الشخص إما إلى جنة او إلى نار وهي بأعمالها ستصير إلى الجنة وقد عرفت ان المرأة

ستكون مع زوجها فهداها عقلها الراجح أن تعرف مصير المرأة التي اقترنت بأكثر من واحد ولا شك انها منهن وارادت ان تطمئن أتكون مع ابي سلمة أم مع الرسول

القت ام سلمة هذا السؤال في صورة عامة باسلوب ظريف فأجابها النبي على سؤالها بجواب معقول اطمأنت اليه ويعجبني من ام سلمة تلك الاسئلة الدقيقة والملاحظات الرقيقة

وماذا اقول في ام سلمة وهذا نموذج من اسئلتها الدالة على سمو عقلها وسعة اطلاعها ودقة ملاحظتها وشدة عطفها على بنات جنسها - لقد حلقت ام سلمة في سماء التفكير وغاصت في بحار التأملات ولم تترك شيئا يهمها أو يهم بنات جنسها إلا وقد تعرضت له

وهي التي دافعت عن حقوق المرأة دفاع المحامي المدره والزميل الغيور

بهذا عرفنا ان ام سلمة فهمت القرآن ولا سيما ما يتعلق منه بالمرأة

وأريد ان اذكر شيئا عن ام سلمة في بعض الأخبار المتعلقة بالكتاب العزيز

كانت ام سلمة ماهرة بتفسير القرآن وما يمت اليه من العلوم - نزل قوله تعالى - فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما (التاج ٥-٦٤)

قالت ام سلمة نزلت هذه الآية في نزاع وقع بين الزبير بن العوام وبين شخص فحكم النبي في مصلحة الزبير فقال الخصم مال إلى ابن عمته فنزلت الآية (اسباب النزول للواحدي ١٢٢)

ومن هنا نضيف إلى معرفتها بمعاني القرآن وقوفها على اسباب نزول الآيات وهذا يستدعي معرفة وملاحظة ومشاهدة وذاكرة قوية وحافظة حاضرة

وقد كان المسلمون يفدون اليها زرافات ووحدانا ليسألوها في مختلف العلوم والفنون . روي انه ذهب شهر بن حوشب مولى أسماء بنت يزيد السكن ابي سعيد الشامي المتوفى سنة ١١١ مع جماعة إلى ام سلمى ليسألوها عن حروف القرآن (ذكر اصفهان ج ١ ص ٣٤٣)

وهذه الحادثة تدلنا دلالة صادقة على منزلة ام سلمة ومبلغ شهرتها في العلوم الإسلامية ولا سيما إذا لاحظنا ان صدر الإسلام صرف في الحروب والثورات وتثبيت دعائم الاسلام ونشر الدعوة فوجود ام سلمة على هذا ظاهرة غريبة

وقد روت ام سلمة في تجويد القرآن ما يدل على انها تلقته عن الرسول وحفظت صورة منطقه قالت اني سمعت رسول الله يقرء : بسم الله الرحمن الرحيم (قف) الحمد لله رب العالمين (قف) الرحمان الرحيم (قف) مالك يوم الدين (قف) كان يفصل الآيات بعضها عن بعض (مسند أبي داود كتاب الحروف والقراءة ١١٦٩ ج ١)

وكانت ام سلمة فيما تقرء هذه الآية بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين (لكان الخطاب المذكر في قوله جاءتك وباء الخطاب له في سائر الآية) وكانت تقول إني سمعت رسول الله يقرأ جاءتك فكذبت الخ بكسر الكاف والتاء على أن الخطاب للموءنث (تاريخ بغداد ج ٨ ص ٣٢٥)

ومثل هذا حجة في علم القراءات ويمكن ان تتصوروا فضل ام سلمة على العلوم الإسلامية

المراجع مقدمة التفسير للراغب الأصفهاني الترغيب والترهيب
اسباب النزول للواحدي ذكر اخبار اصفهان
سنن ابي داود تاريخ بغداد للخطيب
صفحة من تاريخ كبير لأم سلمة لصاحب المقالة

مجتبى حسن كامونبوري الهندي
الفاضل في الفقه بجامعة الله اباد وصدر الأفاضل بالجامعة السلطانية في لكهنو الهند
ودكتوراه في التاريخ والاخلاق وعلوم التربية الحديثة بالجامعة الازهرية بمصر

أثر المخترعات الحديثة فى الادب

كل ما تتأثر به الحياة يتأثر به الأدب

إذا سألت امرأ القيس أي قسم من مواهبه الشعرية يعود فضله لجواده ولرحله، لم ينكر عليك ما لهذا الجواد ولهذا الرحل من الفضل ومن الإيحاء

كذلك اسأل فوزي المعلوف: هل كان بوسعك أن تتحفنا بتلك القطع الخالدة لولا ركوبك الطيارة، يجيبك ولا شك «لا».

ذلك ان الرحل أثر في إحساس الشاعر القديم وعندما انتقل الرحل من الناقة إلى الطيارة، تغيرت ألوان الشعر وإحساسات الشاعر وعواطفه بل أثر هذا الانتقال في طبيعة الإنسان نفسها

إننا كلما قربنا من الطبيعة وزادت معرفتنا لعناصرها، زدنا فهما لها وولدت فينا إحساسات صحيحة وأخلاق جديدة: لأن الجو الذي يحيطنا مهما يكن جميلا، عظيما، لا يمكن أن نصوره تصويراً أدبياً صحيحاً ولا يمكن أن يوحي لنا شيئاً عظيما إذا لم نلمسه ولم نفهمه.

السماء منذ القدم سماء بما فيها من الخيال والصور المبهمة! ولكن واحداً من الشعراء لم توح له صورة حقيقية عن الإنسان حتى أتت الطيارة هذا الحلم الذي حلم به ابكار، وفنسه وباكون وسليمان وغيرهم ... وإذا فتشنا نجد أن أفضل من أتحفنا بصورة عن الجو وعن الطيران، أولئك الذين خبروا الطيارة اختباراً علمياً، هم أولئك الطيارون لأن معرفتهم لمفردات كثيرة ولأسماء عديدة تدخل في علم الطيران، يساعدهم لا على اعطائنا هذه المفردات وحسب بل على إيجاد الأفكار وتسلسلها. ولا يمكن أن ننكر ما للمفردات وللاصطلاحات اللغوية من أهمية في تكوين الفكرة الأدبية

فالأديب الفرنسي الذي يلم باللغة العربية إلماماً بسيطاً، لا يمكنه أن يحيط بموضوع ما وأن يوجد أفكاراً وخيالا كما لو كتب بلغته ... كذلك الذي يطير أو الذي يسمع الراديو ولا يعلم الا انه يطير وانه يسمع الراديو، لا يمكنه أن يخلق لنا أفكاراً وان يتعرى من نقص الإنسان كالأديب الذي اختبر الطيران والراديو اختباراً علمياً ...

وهنا نتساءل هل من تأثير لهذه المخترعات الحديثة على شعور الإنسان وأخلاقه وطبيعته؟

قبل الجواب على هذا السؤال يجب أن نقر حقيقة في علم النفس وهي:

«إن الإنسان، تحت تأثير مختلف العادات والاجواء واللغات، يتحول إلى ما تجبره عليه هذه القوى الخارجية»

ان صياد الأسماك الجاهل الذي يقضي أوقاته مع السمك يغالب عناصر الطبيعة ولا يدري ما يجري في الوجود ، لو نقلناه إلى المجتمعات الراقية وأسمعناه أصوات الإنسان ، لغدا بعد مدة وجيزة رجلا مهذبا . وبالعكس لو أخذنا عالماً إلى صحراء أفريقيا واجبرناه على الحياة مع الافريقيين ومخالطة سكان الصحراء مدة ، لاستبدل بخلقه خلقاً آخر ولأصبح نظره يفهم تلك الرمال الممتدة اكثر من النظريات العلمية

ان المخترعات الحديثة وفي مقدمتها الطيارة تخلق أجواء جديدة ولغات جديدة وعادات جديدة تجبر الإنسان أن يكون كما نريد

تصور انك تطير فترى الأرض من تحتك نقطة صغيرة وتبصر غياب الشمس عن كثب وتنغمس في الهواء والغيوم وتصارع الضباب القاتم حتى إذا أبصرت نجمة ، أحسست بصداقة عميقة نحو هذه النجمة التي تضيء سبيلك ثم لا تلبث أن تذوب ! ... ان علاقاتنا بهذا العالم ستتغير وستحس بهذا التغير قبل أن تفهمه ، ثم لا تلبث ان تشعر بشخص جديد في نفسك وترى الكون يعني هذا الشخص .

أعداؤك في الهواء ! العواصف ، البرد ، الظلام وكلها أعداء ملموسة . أما اعداؤك على الأرض : الأمراض ، السياسة ، القيود الاجتماعية وكلها خيالات مبهمة لا تعرف عنها بقدر ما تؤذيك

« ان العدو الحقيقي يخلق بينك وبينه علاقات حقيقية ويجردك عن كل وهم »

وهكذا فإنك عندما تطير وتصادف هذه الأعداء ، ستعذر قواك كإنسان خال مما يضيفه اليك الإنسان وستتجرد من الأوهام كما تجرد العاصفة بيتاً من كل شيء إلا من عمدانه الأساسية فلا يبقى فيك إلا الرجل الأساسي ، الرجل الحقيقي ... إذن ستفكر بما لا يفكر به الإنسان العادي وإذا كنت أديباً ستعطينا صوراً غير التي يعطينا إياها رجل يحيى على الأرض

ان الاختراعات الجديدة التي ندهش منها في كل يوم ، تحدث تطوراً في نفسيتنا الفردية والاجتماعية دون ان نحس بهذا التطور ، فما لا شك فيه ان الطيارة ، التلفون والراديو غيرت تغيراً واضحاً تقديرنا وفهمنا في المسافة والوقت هذين الشرطين الأولين لعلاقاتنا ومنها تطور احساسنا وخلقنا الاجتماعي . ان الاسفار فيما مضى ، كانت تحدث في نفس المسافر ضجة عنيفة كما تحدث في نفس من تركهم آلاماً فتدفعه للتذكر وللوقوف على الاطلال وأخيراً للتسلي والتصبر لأن المسافة التي بينه وبين من يحب ومسافة الوقت والطريق » كانت طويلة وأما اسفار اليوم فلا تهتم بالمسافة ولذلك فلسنا بحاجة إلى الانتظار والتصبر والتذكر ولكن هذا السفر السريع يحدث في نفسيتنا قلقاً واضطرابا سريعين لأن أخطاره فجائية وكثيرة . لنضرب مثلا انك تسافر اليوم من قارة إلى قارة : هل تحس أنت ومن ستترك بطول الطريق ؟ هل تشعر انت وهو بحاجة إلى الوقت

والانتظار والتصبر ؟

— لا ولكنكما تشعران بقلق فجائي شديد . وهكذا عندما لا نعود بحاجة إلى التذكر والوداع الطويل والتسلي والتصبر ، نفقد هذه العواطف قليلا فقليلا

عندما نتعود على اللقاء السريع ، على الفراق والعودة الفجائيين ، عندما نصادف فجأة من لم نكن ننتظره . الا نفقد رويداً رويداً روح الهدوء دون ان نشعر ؟ ثم ألا يظهر ذلك في الادب ؟ إقرأ شعر اليوم ونثر اليوم ، ترَ ان السرعة والايجاز والاضطراب من اهم ميزاته ولذلك نقول اليوم ان الوقوف على الاطلال وذكر الاظعان تقليد في الادب ولكننا لا نقول عن الشعر القديم الذي اظهر هذه العواطف وبكى واستبكى انه تقليد

إذن فالأدب يتأثر بهذه التطورات العلمية لأن نفوسنا تتأثر بها وسنصل إلى يوم ، بواسطة هذه المخترعات، به يتوحد شعور العالم وخلقه الاجتماعي أجمع كما يتوحد ادبهم ، لأن هذا الحاجز الكثيف حاجز المسافة بين الامم قد انهار ومهما كان البعد الجغرافي شاسعاً فأنت ترى الفلم السينمائي كما يراه الامير كي وفي نفس الوقت

لقد تأثرت الآداب في كل العصور بالتطورات العلمية وهي لا تزال كذلك

واری ان ادباء العربية لن يزيحوا الغشاء عن اعينهم ولن يصلوا إلى درجة الادباء الغربيين ما لم نتأثر بما يقدمه لنا العلم وما لم تتطور حياتنا وخلقنا لأن الادب صورة الحياة ونتيجة لها

هاشم حسن الامين

من عصبة الادب العاملي

نعم وبئس

قال رجل عند النبي (ص) بئس الشيء الإمارة . فقال النبي (ص) نعم الشيء الإمارة لمن أخذها بحقها وحلها

وقال كعب مثل الإسلام والسلطان والناس مثل الفسطاط والعمود والأطناب والأوتاد . فالفسطاط الاسلام والعمود السلطان والأطناب والأوتاد الناس لا يصلح بعضه إلا ببعض

وقال ابو حازم لسليمان بن عبد الملك «السلطان» سوق فما نفق عنده أتي به

وفي كتاب لابن المقفع الملك ثلاثة : ملك دين وملك حزم وملك هوى ، فأما ملك الدين فإنه إذا أقام لأهله دينهم فكان دينهم هو الذي يعطيهم مالهم ويلحق بهم ما عليهم ، ارضاهم ذلك وانزل الساخط منهم منزلة الراضي في الاقرار والتسليم ، واما ملك الحزم فإنه تقوم به الأمور ولا يسلم من الطعن والتسخط ولن يضره طعن الضعيف مع حزم القوي . واما ملك الهوى فلعب ساعة ودمار دهر

الحجاب والسفور

انا بين احضان الزهور | أرنو إلى القمر المنير
سكن الوجود فلست اسمع | غير أمواج الغدير
والبدر شع على الغدير | ففاض في ماء ونور
والزهر كلله الندى | تاجا من الدر النثير
فجعلت أرنو للطبيعة | ساكنا مثل الزهور
فاهتز من ذاك الجمال | ولطفه الضافي شعوري
وأردت أنظم بعض أبيا | ت لتصفية الضمير
وبقيت ساعات أردد | في الورود وفي الصدور
حتى استقر الفكر في | بحث الحجاب مع السفور
فنظمته وتلوته | للزهر والماء النمير
وكتبته بيراع آلامي | على قلبي الكسير
فبقي زمانا فيه حتى | لاح في هذي السطور

* * *

ياظبية البانات سيري | بين الخورنق والسدير
واستوطني قفر الفلاة | ولا تميلي للقصور
إذ ما بها غير الخيانة | والدعارة والفجور
مثل الإناث ذكوره | وإناثه مثل الذكور
نزعوا العفاف وأبرزوا | ما ضم في ضمن الستور
حسبوا التمدن في السفور | فأسفروا مثل البدور
غرتهم الأزياء واقتنعوا | بزبرجة القشور
قادوا نساءهم لتنظرها | الرجال بلا خدور

لم تلف بينهم إذا ... فتشت من رجل غيور
كيما يصون حريمه ... عن كل هتاك شرير
فتراه يرمقها تصا ... حب كل ذي بغي كفور
تسقيه من خمر الرضا ... ب وتستقي نطف الخمور
يتسامران معاً بما ... يجني السمير من السمير
لا الرادع الديني يحـ ... ـفظها ولا خوف العشير
تقضي الليالي وهي ما ... بين الأنامل والحجور
نفت العفاف وعوضت ... عنه بأبراد العهور
وبدت بلا ستر وأبـ ... ـدت كل ما تحت الستور
فالوجه بدر ساطع ... والقد كالغصن النضير
والطرف يأسر ان تلفـ ... ـت لفتة الظبي الغرير
يا ويح كل مغفل ... يرنو لرمان الصدور
إذ منه يبقى فاقد ... الإدراك معدوم الشعور
والردف يحكي ان ترجـ ... ـرج حسن أمواج البحور
تسبي القلوب وتخلب ... الألباب في حال المسير
كيف التخلص من هواها ... وهو ذو باع قدير
ام كيف تبقى، إن تبدت ... عفة الرجل الكبير
كذب الذي فيها ادعى ... إن كان ذو قلب بصير
اولا، فهب فينا إماما ... يختشي نار السعير
كيف التخلص من بقية من ... هـوى حسن الحرير
إذ أنه يحكي جمال خدو ... د ربات الخدور

النجف الاشرف — محمد جمال الهاشمي

آخر مغامرة للوصول الى قمة « افرست » *

تظهر مهارة الإنسان وثباته عند اقتحامه المصاعب . وقد احاط الله قمة جبل (افرست) بمصاعب طبيعية تحول دون وصول كل إنسان اليها . جبل افرست هو من سلسلة جبال حمالايا الواقعة في بلاد الهند وهي اعلى موقع في العالم يبلغ علوها ٢٩١٤١ قدماً وتدعى سقف الكرة الارضية إذا وقف الإنسان امام تلك القمة الشامخة يشاهد صخراً ذا حرف حاد يشابه شفرة الموسى وتحت هذا الصخر العظيم صخور اخرى تشبه سلسلة من خيام المعسكر

وقد توصلوا سابقاً للوصول إلى نقطة من هذا الجبل علوها ٢٧٠٠٠ قدم ولم تدس قدم بشر اعلى نقطة في القمة بعد .

حلقت الطائرات حول القمة ولكن اربع بعثات سابقة صممت على الوصول إلى اعلى القمة والجميع آبوا بالفشل ولم يتسن لأحد ان يضع قدمه على القمة المتثلجة التي تمثل راس الكرة الارضية . تسعة من مهرة المتسلقين تاهوا بين تلك المنعطفات الصخرية ولم يعثر لهم على اثر . وقد جهز المستر هاك روتلتج اخيراً آخر بعثة من مهرة المتسلقين البريطانيين قصد الوصول إلى اعلى القمة

يصحب البعثة طبيب حاذق خاص لفحص افرادها قبل بدء الرحلة واثناء تسلق الجبال

اولا دعا الطبيب كلا من افراد البعثة لينفخ في جهاز شبيه بمفتاح النار لامتحان رئتيه وقابليتهما لاحتمال الهواء الخفيف الذي يحيط قمة جبل افرست

ثانياً : فحص دم كل فرد منهم تحت المجهر ليعلم فيما إذا كان هذا الدم يمكن ان يقاوم الطبيعة التي تحيط بهذه القمة الشامخة

ثالثاً : ليس بين افراد البعثة سوى الرجل النحيف الجسم

وبعد فحص كل فرد فحصاً دقيقاً قسموا إلى فرق انتخب منها فرقة واحدة تتسلق إلى اعلى القمة وباقي الفرق تحتل امكنة مختلفة من الجبل وعملها المحافظة والانقاذ عند اللزوم

وعلى كل فرقة ان تتمرن وتتبع قواعد مخصوصة في السير والرياضة والنوم ليمكنها ان تتقدم وتحتل المكان اللازم

على الرجل الذي يتسلق إلى اعلى القمة ان يقاوم الطبيعة مقاومة عنيفة لأن نقص مادة الاوكسجين يضعف القوى . ان الطيارين يحتاجون إلى الاوكسجين على علو (١٥) الف قدم ولكن متسلق الجبل لا يريد ان يحمل على ظهره جهاز الاوكسجين لأنه حمل ثقيل عليه ويفضل ان يصرف من قوته البدنية . ولكن افراد بعثة جبل افرست حملوا معهم اجهزة لتوليد الاوكسجين

(*) مترجمة عن مجلة العلم العام الاميركية

من النموذج الخفيف الوزن المخترع حديثاً ومع ذلك فلا يعرف إذا كان بالإمكان استعمال هذا الجهاز اثناء التسلق . وقد اهتم الدكتور وارين طبيب البعثة بفحص دم رواد تلك المنطقة الجبلية من القوم الرحل وينتخب من افراد البعثة من يشاهد ان دمه اكثر موافقة . لدماء هؤلاء الناس ويدفع بالذين انتخبهم من ابطال التسلق إلى المخاطرة الكبرى

وقد جهزت هذه البعثة بجميع الادوات والمواد اللازمة لها من خيم فولاذية للوقاية من البرد واحذية من الفرو واوان لا تكسر وآلات تصوير مع صحائف ملونة لالتقاط المناظر الطبيعية التي يشاهدها المتسلق . واوتاد وحبال وسلالم واسلاك قوية للتسلق وجميع ما يلزم لهؤلاء المغامرين الذين يخاطرون بحياتهم الغالية للوصول إلى مطمح كبير والتمتع بمشاهدة اعلى قمة على وجه الارض

وعسانا عن قريب نزف إلي القراء خبر نجاح هذه البعثة في مهمتها ونذكر لهم بالتفصيل عن نتائج اعمالها ومغامراتها

محمد الديب الزبيه

الرفق بالحيوان

قالوا «ترفق» والحماية عندهم	تبدي إلى سفك الدماء سبيلا
رفعوا الحراب لمن يعذب صامتاً	ولمن يعذب ناطقاً إكليلا
تنكيل مدفعهم رأوه تمدناً	ويرون بعض كلامنا تنكيلا
ياطالباً باسم العدالة رحمة	إرفع سياطك عن اخيك قليلا
فالرفق أولى أن يكون بموطن	شاءت يداك بأن يعيش ذليلا
اتكون استاذ السلام ومردياً	هذي الشعوب على يديك قتيلا؟!
وتجيء تنزع من ضعيف «عودة»	وتقود كل دقيقة أسطولا ! . .
لو كان للرفق الخفي مخالب	لأتى ومزق كلما قد قيلا

هاشم حسن الأمين

بجبل يبتاعه بفلوسه

أترى الدهر بعد طول عبوسهْ … وازدياد العنا وشدة بوسهْ

يمنح الشعب فرصة توصل الشعـ … ـب لرفع الثقيل من كابوسه

أنا فرع من دوح لبنان ذي الأر … ز ونفسي معدودة من نفوسه

أتلظى لما به من عناء … وشقاء قضى بحفظ رؤوسه

أرسل الدمع كالشرار مذابا … بين آساده الحماة وشوسه

ايه لبنان آن أن تعرف الده … ر وتصغي إلى بليغ دروسه

وطني عامل وقد عشت دهري … تحت اقمار افقه وشموسه

فسعودي منه إذا رمت سعداً … ونحوسي مأخوذة عن نحوسه

كيف أرضى بأن أراه شقيًا … ولبوس الإرهاق بعض لبوسه

كلما نال واحد منه فلساً … ضمه ظالم لداخل كيسه

وإذا رام شربة الماء منه … رافع الرأس جدَّ في تنكيسه

وإذا ما بكى الزراعة يوماً … مر غيظاً على متين ضروسه

وإذا ما شكا المظالم في الد … ر تلقى الأنباء عن جاسوسه

عامل مات تحت نير من الجو … ر ولكن ما زج في ناووسه

فيه مثلْ ما اسطعت يا دهر فالـ … ـتمثيل أحرى بأتنه وتيوسه

وتحكم ما اسطعت يا جور في شعـ … ـب جهول جنى على ناموسه

خُشُبٌ أهله المساكين والـ … ـخشَبُ الملقى دماره من سوسه

أي شعب أعمى يقاد إلى الحتـ … ـف بحبل يبتاعه بفلوسه

كل شعب في الأرض لو كان يدري … موت مرؤوسه بنوم رئيسه

ما استفاد الحزين عامل نجحاً … لا بمرئيه ولا محسوسه

بل بسيل من المواعيد ينها … ل على جرحه الذي لم يوسه

أترى النائب الكريم بلبنا … ن يفي بالوعود بعد جلوسه

أم تراه ينسى ولا بدع فالنسـ … ـيان للآدمي بعض طقوسه

سكرة الحكم شد ما جربوها … تشغل المرء عن فراش عروسه

جبل عامل … ابن شمس الدين

من خواطر الحياة
٢

٢٠ انما يقدّر السياسي بما يستنه من خطط ، ويحكمه من اعمال ، ويستغله من سوانح الفرص والظروف لا بما يتمحله من افتراضات ، ويتكئ عليه من مزاعم ، ويموه به من زخارف الاقوال والمظاهر

٢١ ألأم الساسة من يتقوى بك في يومه لينتقم منك في غده

٢٢ إذا كانت سياسة الاغراض والمنافع لا تثمر إلا على الكذب والمراوغة ، فسياسة المبادئ والعقائد ، إنما تزكو على الصدق والاستقامة

٢٣ إن حب المسالمة في المخلصين وغريزة حب الظهور في الناس ، لا تبيح للمصلح أن يزمر ويطبل لكل مفتون في نفسه متبجح في مزاياه ، او أن يجاري كل أناني على شذوذه في دعواه وطبعه وجموحه في منطقه وفنه

٢٤ إنما الحازم الأريب من يقتصد في حمده وذمه ولا تتطور آراؤه في الناس بتطور أغراضه ومصالحه

٢٥ يسهل على من أخطأته العاطفة ، ان تفرض عليه لبانات الاتصال بمن شاء والابتعاد عمن شاء وعلى من أخطأه التفكير الحر ان يذعن لحكم العرف السائد ولا ينظر الحياة إلا من خلال القوانين والأنظمة ؛ أما أصحاب العواطف النبيلة والأفكار الحرة ، فهم ملك أنفسهم ، وأعز من أن تعبث بهم الحاجة أو يقيدهم العرف الزائف والقانون الأصم

٢٦ ان استبداد القادة يطبع الأمة على الانقياد والطاعة العمياء ، ويقصيها عن التأثر بالحياة الحرة والشعور بالوجود المستقل والكرامة الذاتية

٢٧ عندما تختلف الاحزاب السياسية في البلاد ، يمتاز الأريب الحازم من المذبذب الطائش

٢٨ إذا لم تستطع أن تكون — عند الاختلاف — فوق الجميع ، فكن مع أقربهم إلى الإنصاف والمروءة وإلا ساء ظن الجميع بك وخسرت عطفهم واحترامهم

٢٩ إنما يستطيع ان يكون فوق الجميع من يستطيع أن يستغني عن الجميع ، ولا يستغني عنه احد منهم ، وذلك إذا ما تسنى للعالم والأديب الكبير فلا يتسنى للسياسي الناشئ

٣٠ لا شيء كالتهافت في الأقوال والأعمال يسلب الثقة ويضعضع الشخصية في الإنسان

٣١ من حمق السياسة الحزبية ، الإغراق في الخصام ، والإفراط في الانتقام ، والإكثار من الوعود والمكابرة على الخطأ

٣٢ ما أشبه السياسي المرن بالمومس العجوز في اصطناع العواطف ، وتكلف الحب ، وأخذ الناس بالمداورة والملق

٣٣ لا يخدع المرء عن نفسه وعن رأيه ومعرفته شيء كالشهرة وحب الظهور

٣٤ ان الشهرة تنبه الرأي العام إلى الدقة في الملاحظة على ذوبها ، وتكثر من التكاليف والواجبات على مدعيها إلى ان ينوء بها العاجز ويفتضح أمر الدجال

٣٥ لا يستطيع الإنسان ان يتبرأ من نفسه في كل قول وعمل ليتبرأ المخلص في السياسة من بعض الاعتبارات المحلية والشخصية

٣٦ ليس للمخلص الحازم في سياسته أن يطبق جميع الأصول الدمقراطية بحروفها — بين الجمهور المختلف الأطوار والأميال ، والمتفاوت الأذواق والافكار — وفي كل وقت ومحل، ولدى كل شأن من شؤون السياسة التي يتوقف الفلاح في الكثير من أمورها على التحفظ والكتمان

٣٧ ان الكذب الذي يدعو للائتلاف والمحبة ، أفضل من الصدق الذي يوجب الافتراق والبغضاء (١)

٣٨ الثناء المطلق يذكي الغرور والهوس في نفوس الحمقى إلى درجة الاستعلاء على المادح والاستخفاف بالمكبر

٣٩ ما أشد حاجة العدالة والحرية والنبل ، إلى شيء من الظلم والاستبداد والخبث ، يصونها ويحرسها وإلا عطلت هذه الفضائل وأصبحت غلاً في عنق اصحابها وشركا لاقتناصهم وتدميرهم وما اولى هذا الظلم الذي يحفظ العدالة وهذا الاستبداد الذي يصون الحرية وذلك الخبث الذي يحرس النبل بأن تكون من العدالة والحرية والنبل في الصميم

٤٠ كم من قسوة تنبعث عن رقة وعطف ، و كم من رقة تنبعث من خوف أو طمع

٤١ إن تعقيب الجميل بالنكران ، والإخلاص بالجحود ، والنبل بالخسة واللؤم ، يجعل من الملوك طاغية ومن العسف شريعة مستساغة

جبشيت (النبطية) علي الزين

من عصبة الأدب العاملي

---

(١) روي لي هذا الخاطر ، عن الأدب الفارسي كما اني قد قرأت لطه حسين والزيات وزيدان شيئاً من آرائي في الشك لذلك فانا انما اثبتها اعتمادا على استقلالي بوضعها قبل معرفتي وقراءتي تلك لا استئثارا بنسبتها لي وقصرها علي :

في الأدب الفرنسي

نهضة في الجيل الثامن عشر

٢

قاعات الأدب Les Salons

لم يكد موليير يقضي على التأنق في الكلام « Préciosité » ويحارب قاعة مدام دو رمبويه التي كانت موئلاً لذلك الأدب المبتذل حتى عاد إلى الظهور في اواخر الجيل السابع عشر بافتتاح ثلاث قاعات مشهورة للدوقة دومان ومدام لمبير وروتانسن

ولا يظنن القارئ ان هذه القاعات كانت مجمعاً للنساء فقط بل كانت محط رجال العلم والادب وذوي المكانة العليا في المجتمع ولا سيما قاعة مدام دورمبويه — وقد نبغ فيها فواتر وبلزاك — التي لم يكن يسمح لأحد من العامة — ولو كان أديباً — بدخولها. وكانت اللغة السائدة والمتداولة فيها آداب اللغة والاخلاق مع التأنق الذي ذكرنا وقراءة المؤلفات والقطع الشعرية يتخللها رقص مقنع ... إلا ان هذه القاعات الثلاث التي نحن بصددها الآن كانت مفتوحة للجميع على السواء لا فرق بين الأدباء والنبلاء ... واولها قاعة سو sceaux التي اسستها الدوقة دومان حفيدة كونده الكبير وكانت تقام فيها الحفلات الأدبية من تمثيل ومحاضرات ومحادثات في شتى المواضيع من علم الفلك حتى السياسة ... ويحضرها من الشخصيات البارزة في الأدب فونتنال وشوليو ولاموت وقد ظهر فيها فولتير صغيراً

وظلت هذه القاعة مزدهرة زمناً حتى تشتت شملها واغلقت بعد توقيف صاحبها في الباستيل ولكنها عادت إلى الظهور والازدهار حين خروج دومان وانشئ بعدها قاعة المركيزة لمبير التي امتازت بالأدب من عام ١٧١٠ إلى ١٧٣٣ وقد نظمت فيها الاجتماعات ورتبت ترتيباً حسناً فكان يوم الاربعاء مخصصاً لأصحاب الوظائف والمراتب والثلاثاء(١) لأصحاب العلوم وقد اشتهر منهم فونتنال ومنتسكيو وماريفو. وفجأة ... بدأ التأنق في تلك القاعة ودام حتى ظهور مدام روتانسن فقضت عليه وعظم ازدهارها بعد موت مدام دولمبير وغلبت عليه الفلسفة بعد ان أبيدت تلك اللهجات من قراءات ومحادثات وعلوم

---

(١) كانت دار مي في مصر (عافاها الله) شبيهة بهذه القاعات وفي ذلك يقول المرحوم اسماعيل باشا صبري

إن لم أمتع بمي ناظري غدا   فلا لقيتك يا يوم الثلاثاء

« العرفان »

وهنا نستطيع القول ان سائر القاعات الادبية التي اسست في الجيل الثامن عشر كانت فلسفية محضة بعكس قاعات الجيل السابق . فهناك مدام دوفن ومدام جوفرن في قاعتيهما الجديدتين تستقبلان اصحاب « دائرة المعارف » وغيرهم ولا حديث لهم إلا الفلسفة . وقد فقدت مدام دوفن بصرها عام ١٧٥٢ فاتخذت الآنسة دولسبيناس قارئة لها فما عتمت هذه ان ظهرت في قاعتها الجديدة بشارع سان دومينيك فالتف حولها اصحاب معلمتها ورواد قاعتها وهي لا تدري من امر قارئتها شيئاً حتى فاقت قاعة هذه الفلسفية قاعة معلمتها وسبقتها ، بلونها الفلسفي ، بمراحل

وهناك قاعات أخرى لا مجال لذكرها الآن ، مما يرينا بوضوح ذلك الدور الذي لعبته قاعات الادب والفلسفة في الجيل الثامن عشر واطراد العلوم والفنون اطراداً محسوساً فكان لها صدى بعيداً في الاوساط الادبية والعلمية لاسيما بعد ان اصبحت كل قاعة تنافس الاخرى وتنتخب منها ممثلاً في الاكاديمية

الا ان ذاك التأنق الكلامي والاسلوب المبتذل في المحادثات وعدم استطاعة العامة من الاجتماع في قاعات اواخر الجيل السابع عشر وغيرها ضيعت كثيراً من بهاء ذاك الازدهار الادبي ورونقه . وقد تنبه روسو وفولتير إلى هذه الاخطار الفادحة فلم يتأثرا بها ولكنهما سايرا تلك الروح السائدة في عصرهما كما فعل منتسكيو في كتابه « روح القوانين » الذي جارى فيه عقلية المجتمع والقاعات الادبية ليرضي الاثنين

ولا يزال إلى الآن في فرنسا شبه لتلك القاعات يجتمع فيها رجال العلم والادب في ليالٍ معدودة يقضونها في شتى الاحاديث فيتناقشون فيها المواضيع الادبية والقواعد العلمية ويدلي كل برأيه

شفيق سليم الارناؤوط

مثالث ومثاني

« لغة العيون »

عيون للمها فتكت بقلبي ... تبارك من برى تلك العيونا !
أيا لغة العيون لأنت نسر ... غريب ، تصمتين فتفصحينا
لئن خرست اداة النطق فينا ... فإنك بالخواطر تنطقينا ! !

« التمويه »

تصاممت عن قول الغبي وهزله ... وسديت – كي اقصيه – في اصبعي أذني
وإني أرى التمويه في الخلق شائعا ... يزيدهم في العيش وهنا على وهن

قبنين

محمد يوسف مقلد

من عصبة الأدب العاملي

جبل عامل فى قرن

من سنة ١١٦٤ـ١٢٤٧

٣

وفي سنة ١١٧٣ دخل المحرم يوم الجمعة وقيل السبت والأُصح الجمعة ويوم الجمعة رابع عشر محرم ركب العسكر من بلاد بشاره إلى بلاد صفد على النوابلسي . وفيها سابع عشر صفر وسابع عشر أيلول في الرومي صار شتاء عظيم ومطر غزير . وفي صبح الثلاثا في الثلث الأخير من الليل ثامن شهر ربيع الأول زلزلت الأرض حتى هدمت المدن والقرى وقتل اناس كثيرة لا يحصي عددها إلا الله عز وجل ولم تزل تزلزل حتى دخل شهر ربيع الثاني ففي ليلة الاثنين ليلة الخامسة من هذا الشهر المذكور في أول العشاء زلزلت الأرض زلزلة عظيمة حتى أهلكت أكثر الناس . وفي هذه السنة كسفت الشمس في شهر شوال وفيها توفي الشيخ محمد العلي قدس الله روحه وضريحه

ودخلت سنة ١١٧٤ فكان أول المحرم الاربعاء وفيها سادس عشر ربيع آخر توفي الشيخ نصر الله بن حسن نصار إلى رحمة الواحد القهار وفيها الثلاثا خامس شهر صفر توفي الشيخ حسن يوسف بو بشير وفي ثاني يوم توفي صخر وقعاً من الجوزة على الجسر . ويوم الجمعة خامس عشر صفر توفيت الحجة أم محمد نصار وزلزلت الأرض ليلة الاربعاء الحادي والعشرين من جماد الآخر وفي ليلة السبت سادس شهر رمضان المبارك . وفيها يوم الأحد سادس عشر شهر ذي الحجة توفي الشيخ حيدر بن حسن حرب رحمه الله

وفي سنة ١١٧٥ دخل المحرم الأُحد . وفي ليلة عشرين مضت من ربيع أول ليلة الاثنين زلزلت الأرض . وفي هذا الشهر المذكور جاء عثمان باشا باشة الشام إلى قلعة بانياس وهدمها ومسك الأمير اسماعيل بن الامير نجم بن الشهاب وفيها نقل الشيخ حمزة إلى قانا وحاصر الشيخ واكد في قلعة شمع . وفيها ليلة الاربعاء لعشرين مضت من ربيع الآخر توفي ابو كربكر الحاج اسماعيل بن شرف وفيها خامس وعشرين مضت من تشرين الثاني يوم الاثنين أثلجت الدنيا وأروت الأرض وكان في العربي تاسع شهر جماد أول . وفيها توفي الحاج علي سليمان بن ابي صعب يوم الجمعة عاشر جماد أول . وفيها يوم الاربعاء ثامن شهر رجب زلزلت الأرض وكان في الحساب الرومي ثامن وعشرين كانون الآخر . وفيها ليلة الثلاثاء خامس عشر ذي القعدة وفي الرومي سابع وعشرين أيار صار ريح أسود مظلمة نعوذ بالله منها حتى كسرت الاشجار ونقلت البيادر والغمار من موضع إلى آخر ولحق الناس من ذلك ضرر عظيم ونقلت الجراز من موضع إلى آخر بقدرة

من يقول للشيء كن فيكون . ويوم الثلاثاء ثامن وعشرين ذي القعدة صار شتاء عظيم ومطر غزير وكان ثالث حزيران في الرومي

وفي سنة ١١٧٦ دخل المحرم يوم الجمعة وقيل الخميس . ويوم الثلاثا السادس والعشرين من محرم وكان في الحساب الرومي خامس شهر آب صار شتاء عظيم حتى تلفت البيادر في قريـة ميس والقرايا التي تليها . وفي هذه السنة توفي الامير احمد بن صبيح والامير السيد احمد . وفيها ثامن شهر ربيع أول صار شتاء عظيم وكان في الرومي خامس عشر ايلول . وفي ليلة الاربعاء عاشر هـذا الشهر المذكور قتل عبد الخالق في قلعة سعسع . وفي يوم الخميس ثامن عشر ربيـع أول جاء الكاخيه إلى قرية شحور وأيضاً جاء الجراد . وليلة الاربعاء تاسع وعشرين ربيـع الآخر قتل الامير سليمان بن الامير نجم . وفيها يوم الأحد ثامن عشر جماد أول وفي الرومي ثالث وعشرين من تشرين آخر صار شتاء عظيم ومطر غزير حتى أروت الارض وحييت بعد موتها . وفيها زلزلت الأرض وفي هذا الشهر المذكور المبارك (رمضان) توفي الحاج محمد جابر في اوله . وفيها يوم الجمعة رابع وعشرين خلت من شهر رمضان توفي الشيخ واكد رحمه الكريم الماجد الواحد

وفي سنة ١١٧٧ دخل المحرم الاربعاء وفيها طلع الباشا إلى دير القمر . وفيها كبس الشيخ حسين منصور قرية الغازية وخرب إقليم التفاح وتضعضعت أحوال الناس وركبت خيل ناصيف إلى بلاد الشقيف وخيل قبلان وعباس إلى إقليم الشومر وكان ذلك في عشرين خلت من ربيع أول ويوم الاربعاء تاسع عشر ربيع الآخر صار شتاء عظيم حتي أروت الأرض وكان في الرومي يوم رابـع عشر تشرين أول . وفي نصف جماد أول توفي الشيخ موسى منكر سهل حسابه في المحشر

وفي شهر رمضان خسف القمر وفيه صار ثلج وكان في الرومي لعشرين خلت من آذار

وفي سنة ١١٧٨ دخل المحرم الاحد وفيها في أواسط جماد الأول ركب علي الظاهر على الحولة وحرق الخالصة وبعض قرايا . وفيها منع المطر إلى أول كانون أول وصلت الناس صلاة الاستسقاء فلم يستجب منهم ومن أول كانون أول إلى آخر شباط أمطرت السماء ثلاث مرات لا غير . وفيها ركب عثمان باشا وحاصر صينور في جبل نابلس ومعه ولده باشة ترابلس ورحلوا عنها ولم ينالوا منها شيئاً ومدة حصارهم لها قدر شهرين تقريباً وفيها بيعت الذرة عشرين مدا بقرش وفيها توفي الشيخ موسى اسماعيل رحمه الله في شهر ذي الحجة

وفي سنة ١١٧٩ دخل شهر المحرم يوم الخميس يوم الثامن من حزيران . وفيها في شهر جماد آخر ركب علي الظاهر وقبلان إلى مرج عيون إلى قرية آبل فقتلوا من الدروز قدر ستين رجلا وقتل منهم قدر خمسة عشر رجلا . وفيها في اليوم الثامن من شهر ربيع الاول وكان يوم الاثنين ركب الشيخ ناصيف والشيخ عباس بعسكرهم وعسكر الدرفه إلى وادي المعظمية إلى عسكر

علي الظاهر فكسروه كسرة عظيمة وذبحوا من الصفدية قدر مائتين وخمسين رجلا • وفيها بيعت الحنطة في تشارين مدان بقرش والذره علبة وبيع الرطل الزيت بقرش ونصف والمد الزيتون بنصف • وفي يوم الجمعة ثاني شهر جماد أول صار شتاء كثير ومطر غزير حتى أحيا الله الارض بعد موتها وأروت الارض وكان الشتاء في الرومي سادس تشرين أول • وفي ليلة السبت ثالث هذا الشهر المذكور من هذه السنة نزل صاعقة من السماء على بوابة جبع فهدمت الحائط وقتلت رجلا ويبست يد آخر ورجله وجنب رجل ثالث نعوذ بالله منها • وفيها بيعت الحنطة مد ونصف بقرش ومصريتين والشعير أربعة أمداد بقرش والذره مدان إلا ربع بقرش والعدس مدان بقرش والكرسن علبة بقرش والفول علبة بقرش • وبيع الرطل السمن بقرشين والرطل الدبس بنصف والمد الرز بزلطه وبيع التين مد ونصف بقرش والرطل العنب بثلث • وفيها خربت اقليم الشومر وحاصر عباس العلي وعلي منصور في قلعة ميس • وفيها في آخر جماد آخر شنق باشة صيدا رجلين من بلاد بشاره • وفيها كبست الغازية وركب الشيخ ابو حمد إلى قرية طير فلسيه وأخذ معزة عباس العلي وبعض جمال وخيل وسلبوا بعض اناس وفيها خرب سوق عديسه وعمر سوق الطيبه وسوق بدياس • وفيها يوم السبت سادس عشر جماد آخر توفي الشيخ عيسى الذيب الحماده إلى رحمة الله • وفيها في شهر رجب المبارك صارت الجمعية بين الشيخ ناصيف والشيخ عباس وعلي فارس والامير اسماعيل والشيخ علي جنبلاط في حاصبيا • وفيها احترق البيت الذي في السحنونية واختنق من الدخان معزا وخيل وبقر وصاحب البيت أيضاً وسبب ذلك من نطف السراج وصادفه الريح الشرقي وكان في البيت رطل ونصف بارود أيضاً فزاد البيت حريقاً نعوذ بالله • وفيها جاء خبر عن باشة غزي انه قتلوه العرب وكان اسمه حسين باشا • وفيها في أواخر تشرين آخر رأينا اللوز والشبرق مزهراً • وفيها إن الحملة من الشتاء أخذت الخشب من وادي النقيع ومن عقبة حابا على وادي الزعيم إلى النهر • وفيها في نصف شهر رجب المبارك انكسر في البحر غليون أهل الروم واختلف عليه مشايخ بلاد بشاره وعباس العلي وبعد هذا ظبته الدولة بأمر باشة صيداء. وفيها يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر رمضان طلع باشة صيدا ومعه عسكر الدروز إلى قلعة ميس وحاصروا لعباس العلي • وفي أواخر شهر رمضان من هذه السنة صار صاعقة عظيمة فقتلت رجلا وثلاث رؤوس معزا وخسف القمر في هذا الشهر • ثم بيع الزيت كل رطل بقرشين وثلث صحيح ثم بيع بقرشين ونصف والرطل السمن بقرش • وفي عشرين شوال من شهور هذه السنة ركب الشيخ ناصيف والشيخ عباس المحمد والشيخ عثمان الظاهر إلى بلاد الدروز في الجمعية • وفيها في أول يوم في نيسان في حساب الرومي أكلنا غلة جديدة وبيع القمح مد وربع بقرش والمد الرز بقرش والمد التين بقرش والرطل الحلاوة بقرش وربع • وحتى انهم ذكروا في هذه السنة أن المد الطحين من القمح كانوا يخبزونه اثنا عشر عدة ويبيعونه في الاسواق كل ثلاثة ارغفة بمصرية حتى بلغت قيمة المد القمح قرشين والمد الطحين من الشعير يخبزونه ست عدات كل ثلاثة ارغفة بمصرية حتى بلغت قيمته قرشا • وفي هذه السنة يوم الأحد يوم الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة ركبت عساكر بلاد الشقيف وبلاد بشارة واقليم التفاح على بلاد صفد وعثمان الظاهر معهم ايضا

صفحات من تاريخ جبل عامل

٣

الحياة العلمية في جبل عامل في عهدها الثاني



تقدم القول في الجزء السابق ان الحياة العلمية في جبل عامل وفي عهدها الاول صدمتها عوامل السياسة في سنة ١١٩٥ — ١٧٨٠ فانهار بنيانها وتداعت أركانها وكانت ضربة ليمة هزت البلاد هزاً عنيفاً واحتل جيش الجزار المؤلف من اكراد والبان ومغاربة وسقمان حواضر البلاد احتلالاً عسكريا ترافقه الشدة والبطش والأذى وكانوا لا يسمعون بموسر إلا هاجموه وابتزوا ماله وسلبوه ما يملكه وكثر اعتداؤهم على الضعفاء والمزارعين العزّل من السلاح فنهبوا مواشيهم وأمتعتهم وألبستهم حتى طعامهم وشرابهم فانتشرت الفوضى ونشبت الثورة (والضغط يولد الانفجار) فاختل الأمن وانقطعت السابلة واغلقت المدارس واقفلت معاهد العلم وانقطعت سلسلة التدريس بعد ان تبوأت منزلة رفيعة واحرزت شهرة واسعة يقرن معها اسم جبل عامل بالإجلال والاعظام في سائر اقطار الشيعة من الهند إلى ايران إلى روسيا إلى غيرها من البلدان

الاستاذ محمد جابر صاحب هذه المقالات الممتعة

ولما انتهت حياة الطاغية الجزار وقضى غير مأسوف عليه في سنة ١٢١٩ — ١٨٠٤ وجهت إيالة صيدا (بعد سليم باشا الذي كانت ولايته قصيرة العمر) إلى سليمان باشا وكانت بلاد عاملة أصبحت شعلة من نار تتقد بحرب العصابات ولقد لفحت نارها واشتد سعيرها فعمت جبل عامل وشملت أطراف فلسطين وامتد أمدها إلى ربع قرن فأحرقت الأخضر واليابس ولم تبق ولم تذر ورأى سليمان باشا (١) ان البلاد سائرة إلى الخراب التام وكان ذكيا بعيد النظر يميل بطبعه إلى

(١) كان سليمان باشا والي صيدا مملوك الجزار كورجي الاصل مسيحيا على مذهب الارثوذكس خطف صغيرا وبيع فاتصل بالجزار وارتقت منزلته فخلفه في الولاية وكان متمسكا بالشريعة الإسلامية محبا للسلام بعيدا عن الشر منصفا في معاملات جميع المذاهب

العدل فأوفد معتمده باكير آغا الالباني إلى زعماء الثوار يدعوهم إلى الطاعة وطرح السلاح وايقاف الغارات وان ينقل اليه مطاليبهم للنظر فيها فردوا رسوله ورفضوا دعوته وابوا الدخول معه في مفاوضته لعدم وثوقهم بوعود الترك ولما اشتهر عنهم من الغدر ونقض العهد فاستنجد الباشا بالامير بشير الشهابي الثاني حاكم جبل لبنان وطلب تدخله بالقضية واقناع الثوار بالخلود إلى السكون والمهادنة حتى انجلاء المفاوضة وبعد مراسلات بين الامير والثوار تولى القيام بها جرجس باز معتمد الامير والحاج حسن شيث معتمد الثوار انتهى الأمر وتم الاتفاق في عكا في إحدى شهور ١٢٢٠ — ١٨٠٥ بين سليمان باشا وزعماء الثوار بحضور راغب افندي الذي أوفده الباب العالي (مندوبا فوق العادة) للنظر في شؤون إيالة صيدا على شروط بسطناها في فصل سابق ٠ استراحت البلاد بعد اتفاق عكا وعاد الأمن إلى نصابه ونهضت من كبوتها توصل ما انقطع وتبني ما انهدم وعادت الحركة العلمية التي سيرد البحث عنها بإيجاز تاركين التفصيل إلى المطولات وكانت أول مدرسة تأسست في ذاك العهد

مدرسة الكوثرية

والكوثرية قرية في شمالي جبل عامل تبعد عن النبطية بضعة أميال غربا اسس فيها العلامة المغفور له الشيخ حسن قبيسي بإيعاز من علماء الشيعة واساطينها بالنجف الاشرف : أول مدرسة علمية في العهد الثاني تدرس العلوم العربية والدينية وآداب اللغة وكان الناس في ظمأ لارتشاف مناهل العلم بعد تلك الصدمة فتهافت عليها الطلاب من كل حدب وصوب وحفلت بالمشتغلين والمدرسين وكان في عداد تلامذته فريق صالح أصبحوا من كبار المجتهدين ومرجع الفتيا في جبال بني عاملة وما جاورها من بلدان الشيعة منهم العلامة الأكبر الشيخ عبد الله بن علي نعمة الجبعي الآتي ذكره والعلامة الشريف السيد علي بن السيد ابراهيم الحسيني الذي أسند اليه منصب الافتاء على المذهب الجعفري في القسم الشمالي من جبل عامل وكان ممن تولى التدريس في تلك المدرسة وقد توفي في سنة ١٢٦٠ — ١٨٤٤ ثم العلامة الشيخ محمد علي عز الدين والزعيم الكبير حمد البك النصار وقد خرج منها عالما شاعراً أديباً واصبح بعدها زعيم جبل عامل وشيخ مشايخ بلاد بشارة كما كانت تنعته المراسلات الحكومية بعد جلاء الحملة المصرية ثم الشيخ علي بن محمد السبيتي الشاعر الكبير المتوفى سنة ١٣٠٣ — ١٨٨٣ والعالم اللغوي مؤلف كتاب اليواقيت في البيان والجوهر المجرد في شرح قصيدة علي بك الاسعد والشاعر البليغ الشيخ علي بن ناصر بن زيدان المتوفى في سنة ١٢٨٩ — ١٨٧٢ وغيرهم كثيرون من أهل العلم والأدب ممن لا يتسع المجال لذكرهم وقد اعاد هؤلاء الأفاضل للعلم رواءه وللأدب العاملي بهجته وللبلاد ذكرها الطيب ودامت مدرسة الكوثرية إلى سنة ١٢٥٨ — ١٨٤٢ وفيها توفي رئيسها العلامة القبيسي فانتهت حياة المدرسة بانتهاء حياة مؤسسها وانتقلت حركة التدريس إلى

مدرسة جباع

وكان علامة وقته وشيخ الطائفة في عصره الشيخ عبد الله نعمة تلميذ مدرسة الكوثرية قد أمَّ العراق فأتم تحصيله في جامعة النجف الأشرف حتى إذا بلغ درجة الاجتهاد الكبرى رحل إلى ايران فاتخذ مدينة رشت دار اقامة له ولبث فيها بضع سنين ثم عاد منها إلى وطنه واسس مدرسة جباع (١) فدلف اليها الطلاب من فلول مدرسة الكوثرية وغيرهم واصبح الشيخ مرجع الفتيا في جبل عامل وما جاوره من بلدانهم على الإطلاق وتخرج على يديه عدد وافر من العلماء والفضلاء منهم العلامة السيد حسن يوسف مكي والعلامة الشيخ موسى شراره الآتي ذكرهما والشيخ محمد سليمان الزين والشيخ حسين ابو خليل الزين وولده الشيخ حسن نعمه والشيخ علي الحر (٢) وكان من تلامذتها عدد من اهل النبطية وجوارها نذكر منهم الشيخ قاسم محمد قدبح والشيخ قاسم محمد صفا (زبدين) والسيد قاسم احمد فحص (جبشيت) وغيرهم وعمرت هذه المدرسة اربعين سنة ثم أفل نجمها وتضاءل عدد طلابها وفي الحنين إليها وإلى عهدها الزاهر وايامها الغر يقول الشيخ الرئيس

إذا ذكرت نفسي زمانا تصرمت ... لياليه بالدهنا وشملا تقطعا
هتفت بهاتيك الصحاب كأنني ... وليد تمنى بالعشيات مرضعا

وتوفي الشيخ عبد الله نعمة سنة ١٣٠٣ — ١٨٨٥ وانتقل التدريس إلى

مدرسة حنويه

ومدرسة حنويه (قرية قريبة من صور) شيدها وتولى رئاستها العلامة الشيخ محمد علي عز الدين بعد رجوعه من النجف الأشرف حيث اكمل تحصيله وكان من اكابر علماء عصره واوسعهم اطلاعاً واوفرهم احاطة بالعلوم والفنون يميل بطبعه إلى التوسع واقتباس النافع من العلوم العصرية والفلسفة الحديثة وقد الف كتباً كثيرة منها روح الإيمان في علم الكلام وتحفة القارئ في الحديث وسوق المعادن في فنون شتى وغيرها وله ديوان شعر مخطوط

ومن تلامذته العلامة السيد نجيب فضل الله والعلامة الشيخ مهدي شمس الدين المعروف بسمة

---

(١) كانت جبع وما برحت بلد العلم والفضل بعد جزين ومشغرة ومنها انتقل اليها معظم اسرها الكريمة وهي موطن القطب الرباني الشهيد الثاني وفيها وتحت ظلال حدائقها الغناء الف معظم كتبه ولم تخل من علماء اعلام وفقهاء وادباء ولم ينقطع فيها حبل التدريس منذ اجيال

(٢) العلامة الزعيم المفكر الشيخ علي الحر من اشهر علماء وزعماء جبل عامل في العهد الاخير اشتهر بإصالة الرأي وبعد النظر والكرم الحاتمي والغيرة على مصالح الطائفة ونزاهة القصد وكان في المعاملات الرسمية الحكومية (التشريفات) يتقدم جميع زعماء جبل عامل وله مواقف تدل على الحزم والحكمة لدى الولاة والوزراء لا سيما موقفه المعروف في حضرة فؤاد باشا وسنذكر اعماله المشرفة وآثار اسرته الكريمة في حوادث سنة ١٨٦٠ وغيرها والشيخ من زعماء الحركة العربية في عهد مدحت باشا وسنأتي على ذكرها وكان والده الشيخ احمد وجده الشيخ محمد الحر يشغلان منصب القضاء في جبل عامل باسم نائب البشارتين في العهد السابق

الاطلاع والادب الرفيع رأيته أول ما رأيته وأنا شاب حدث وقد قدم النبطية في احدى السنين فرأيت شيخاً جليلا ملء برديه المهابة والوقار بهي الطلعة حاضر الجواب وكان يصحب في اسفاره كيساً صغيرا من نسيج ابيض بضم كتبه واوراقه وما يحتاج إلى مراجعته في حله وترحاله وقد كتب على ظهر الكيس الأبيات الآتية

أفنيت أيامها بحثاً وتدريسا ... خمس وستون من عمري مضت حججا
ولا رأيت بدار الجهل تعريسا ... ما إن اقمت نهاراً نضوَ بلقعة
روض العلا فلعلي أملأ الكيسا ... أطوف بالكيس أبواب الألى ملكوا

وتوفي الشيخ مهدي سنة ١٣٣٤ — ١٩١٥ عن خمسة وثمانين عاماً

ومن تلامذة مدرسة حنويه العالم البحاثة السيد محمد بن علي بن ابراهيم الحسيني المتوفي في سنة ١٣٣٤ — ١٩١٥ وهو احد موءسسي النهضة العلمية في النبطية ورئيس مدرستها التي مشت على النهج الجديد وهو استاذنا الأول وصاحب الفضل علينا درس أولا على أخيه العلامة المجتهد السيد حسن ابراهيم وأتم تحصيله في مدرسة حنويه وصاهر العلامة الشيخ محمد علي عز الدين فتزوج كريمته ومنهم حفيد الشيخ الرئيس الشيخ ابراهيم حسن عز الدين وكان عالماً فاضلا عالي الهمة أتم تحصيله في النجف الاشرف وعاد إلى حنويه فافتتح مدرسة جده وسار على نهجه غير ان الاقدار لم تمهله فعاجله ريب المنون في سنة ١٣٣٣ — ١٩١٤ و كانت وفاة الشيخ محمد علي في ٣ ربيع الثاني ١٣٠١ — ١٨٨٥

وكان العلامة الأشهر الشيخ موسى أمين شرارة قدم من العراق وقد سبقته شهرته والتحدث بغزارة علمه وطلاقة لسانه ومقدرته الخطابية بالوعظ والارشاد فأسس

مدرسة بنت جبيل في سنة ١٢٩٨ — ١٨٨٢

فقصدها طلاب المدارس من قديم وحديث وانضم اليهم عدد وافر من المشتغلين في طلب العلم واصبحت بنت جبيل في عصره دار العلم في جبل عامل ومحط رحال الأدباء ومنتجع أهل الفضل وقد ابت الاقدار الغاشمة ان تتم هذه النعم الجزيلة في هذه البقعة فعاجل المرض رئيسها و كان نحيف البنية عليل الجسم فتوفي في سنة ١٣٠٤ — ١٨٨٦ و كان الأسف على فقده عاماً شاملا واقفلت بعده تلك المدرسة وتفرق طلابها وقد وقفت على رسالة الفها السيد محمد رضا فضل الله في ترجمة العلامة المغفور له الشيخ موسى فقال انه ولد في سنة ١٢٦٧هـ وسافر إلى النجف الاشرف في سنة ١٢٨٤ واكمل تحصيله وآب منها في سنة ١٢٩٨ وتوفي في سنة ١٣٠٤ كما مر وذكر موءلفاته فمنها منظومة في الاصول تسمى الدرة وأخرى بالمواريث و كتاب في الفقه لم يتم تأليفه ورسالة في تهذيب النفوس وعدد تلامذته فذكر منهم العلماء الاجلاء الآتية اسماؤهم وهم من خيرة علماء جبل عامل علما وفضلا وأرفعهم مقاماً وهم الشيخ حسين مغنيه والشيخ عبد الحسين صادق والسيد محسن الامين والسيد

يوسف شرف الدين والسيد حيدر والسيد جواد مرتضي والسيد نجيب فضل الله والشيخ موسى مغنيه والشيخ محمد دبوق والشيخ عبد الكريم الزين وغيرهم

✻ مدارس جويا ومجدل سلم وشقرا و كفرة ✻

ونشأت مدارس صغيرة في هذا العهد منها مدرسة جويا برئاسة العلامة الشيخ محمد علي خاتون ومدرسة مجدل سلم برئاسة العلامة الشيخ مهدي شمس الدين وقد مر ذكره ومدرسة شقرا برئاسة العلامة السيد عبد الله الامين (١) ومدرسة كفرة برئاسة الشيخ علي محمد السبيتي وقد مر ذكره

✻ ثم مدارس انصار النميريه والنبطية الصغرى ✻

ومدرستا انصار والنميريه انشأهما وتولى رئاسة التدريس فيهما العلامة السيد حسن علي ابراهيم المتوفى في سنة ١٣٢١ - ١٩١١ وقد سرد لنا ولده العلامة السيد محمد حسن ابراهيم قاضي الشرع الجعفري في مرج العيون اسماء العلماء الأفاضل الذين تلمذوا على ابيه فمنهم اخوه السيد محمد علي ابراهيم المار ذكره والشيخ احمد عبد المطلب مروه والشيخ باقر بن الشيخ الحافظ محمد حسين مروه والشيخ طالب سليمان البياضي والشيخ حسن بن الشيخ محمد علي قبيسي والشيخ خليل كوثراني ثم أولاده العلماء الاجلاء السيد محمد المعروف بسعة الاطلاع والضليع باصول الفقه والعلامة السيد مهدي والاديب السيد علي

✻ المدرسة النوريه في النبطية الصغرى ✻

ومدرسة النبطية الصغرى المعروفة بالنبطية الفوقا تعرف بالمدرسة النورية نسبة لآل نور الدين وهي مدرسة قديمة العهد اسست في السنة التي قدم فيها رؤساء هذه الاسرة الكريمة من قرية سكيك في الجولان و كانوا رحلوا اليها رحلتهم الأولى من كفرحونا في جبل الريحان من اقليم جزين وآخر من عرفناه منهم ومن تولى التدريس فيها المغفور له استاذنا المحترم السيد محمد علي نور الدين المار ذكره و كنا من تلامذته ودرسنا عليه المنطق والبيان و كان عالما ورعاً فاضلا ذا جلال وهيبة ووقار وعاشت المدرسة النورية زمناً ليس بقليل وأنجبت كثيراً من التلامذة وأهل الفضل منهم العلامة الفاضل السيد

---

(١) والحق ان قرية شقرا سعدت بالاسرة الكريمة آل الامين الحسينيين فنبغ منهم علماء اعلام وفقهاء اجلاء وشعراء وادباء شيدوا المدارس ، ورفعوا المستوى العلمي والفوا الكتب النافعة وأفادوا المجتمع واشهرهم في العهد الأخير العلامة السيد علي محمود الأمين و كان عالما جليل القدر بعيد الهمة يميل إلى التجدد ونبذ الجمود والاخذ بالاساليب العصرية وقد سعى غير مرة لانشاء مدرسة عالية على النهج الجديد تضم ابناء جبل عامل وتصرفهم عن مدارس الاغيار ووزع عدة مناشير بهذا الموضوع يحث الناس على الأخذ بناصره غير ان المنية عاجلته في سنة ١٣٢٨-١٩١٠ فلم تتم رغبته ، ومنهم العلامة الاشهر السيد محسن الامين نزيل دمشق ومؤسس المدرسة العلوية فيها المعروف بسعة اطلاعه وتآليفه الوفيرة النادرة واحاطته بعلمي المعقول والمنقول وهمته العالية وسيره على خطة السلف الصالح ورحلته الى الاقطار الشاسعة للبحث والتنقيب عن مؤلفات اهل الشيعة ونشرها للانتفاع بها ورغبته الصادقة بإعلاء شأن الطائفة وابراز آثارها العلمية والادبية للعالم الاسلامي اجزل الله ثوابه ونفعنا بعلمه وفضله

عبد الحسين نور الدين بن السيد ابراهيم نور الدين مؤلف كتاب الكلمات وغيره من الكتب القيمة والعلامتان الشيخ عبد الله الحر والشيخ محمد الحر العلامة التقي والشيخ رشيد قعون الزبديني المتوفى بالنجف الاشرف في سنة ١٣١٧ — ١٨٩٩ والعلامتان الفاضلان الشيخ احمد رضا والشيخ سليمان ظاهر من اعضاء المجمع العلمي العربي وكان فيها بدء تحصيلها والشيخ علي مروه والشيخ جواد سبيتي والشيخ حسين محمد صفا وغيرهم من أهل العلم والأدب وتوفي المرحوم السيد محمد نور الدين في سنة ١٣٢٥ — ١٩٠٧ وقبل وفاته انتقل التدريس إلى النبطية الكبرى حيث نشأت المدرسة الحميدية وسيأتي الكلام عليها

النبطية — محمد جابر العاملي
من آل صفا

حيي الامير

لا يخفى على القراء الكرام ما يتمتع به امير البيان العلامة البحاثة الامير شكيب ارسلان من المكانة العالية في عالم العلم والعمل والزعامة الحقة وقد اتصلت بنا هذه الابيات التي جاءته من الجزائر فأحببنا نشرها اعترافا بفضل الامير ولأنها من الشعر الجديد بالنشر (العرفان)

يا كتابي حي الأمير وقبل	راحتيه واحمل إليه سلامي
أد شكري إلى «شكيب» المفدى	«ارسلان» العروبة الضرغام
قل له جاءني كتابك (١) «شوقي»	معربا عن هوى وصدق ذمام
وأتاني من قبل ديوانك الحا	فل في روعة وحسن انسجام
وتجلت مجلة «الأمة» الغرا	ء كالشمس أشرقت في الغمام
يا كتابي قم لي بشكر عظيم	عن أياد من الامير عظام
حسن ظن الامير بي زاد في قد	ري وأعلى في المنشئين مقامي
يا امير البيان هب لي بيانا	لك اقضي به فروض احترامي
واجاريك فيه شوطا بشوط	وأعاطيك منه جاما بجام
أنا مما قحمتني من هبات	في سرور وحيرة واحتشام
أنت أكرمتني بقولك والفعـ	ـل وأنت الجدير بالإكرام
عرف الشرق منك ازكى المحامـ	ـن فلا زلت فوق كل اتهام
تتمنى «الجزائر» اليوم أن تحظـ	ـى بوجه وجهته للشام
عشت للشام عشت للشرق طرا	عشت للضاد عشت للإسلام

محمد العيد بن محمد علي

(١) ملأت كتب الامير الشرق والغرب ولم يبق احد من اهل الفضل إلا ارسلها له هدية أما العرفان فلم يصلها من كتب الامير ولا كتابا واحدا مع تكرار المواعيد فما السر يا ترى ؟!

من صور الحياة

عرفته مضطرباً حائراً متبرماً بالناس متشائماً بالحياة يتطلع لغيره بمنظار مظلم ويرمق ماضيه بنظرات مملوءة بالدموع يغمر محياه شحوب مؤلم ويكسو جسمه نحول مريع يسير مطرقاً تنتابه الهواجس وتسيطر عليه الآلام يفر بنفسه من بين أقرانه هائماً يستعرض أخيلته وأوهامه ويختار السبل المنبوذة لئلا يصطدم بمن يسلخه عن جوه ودنياه ويبتعد به عن أشباحه وأحلامه ، وقد يتعقبه متطفل ليرافقه ويستمع اليه فيجده ذاهلاً يتمتم ألفاظاً مبهمة متلاشية يصعب فهمها ، وكنت ارثي له وأعطف عليه وأتحكك به فتروقني صراحته وإخلاصه ولم أرَ بعد من يؤثر اثره بالنفوس السليمة العارفة لأنه يتحدث بقلبه ومجموع عواطفه صادقاً بعيداً عن التصنع والتدليس ، وربما جمعني به المحافل فأسمعه يتكلم فصيحاً قوي الحجة سليم التفكير لا يعرف الهوادة يعتبر الموادعة غشاً ونفاقاً فتثير صراحته عواطف من النقاش الجامح ، ويخرج منها منتصراً يتحاماه الحضور ويتملقونه بالنعوت والألقاب ويطرونه ثناء كاذباً ينقلب بعد ذهابه تهشما طاغياً ويستحيل حملات رعناء لا تبقي له فضيلة ولا تنصف مزاياه وغرائزه الطيبة المندفعة نحو الخير والكمال · فهذا يزعم « انه مفتون لا يروقه من الكلام إلا ما يطري نبوغه وتفوقه ويحدث عن فضله ومجده الزائف » وذاك يدعي انه يحب تحطيم الامجاد السامية والمعاني الخطيرة لصغره وغروره ، فتبعث في هذه الأخلاق الواهية مقت ذويها واحتقارهم وتوحي لي الابتعاد عن مجالسهم الموبوءة وتولد في نفسي ميلا كبيراً له وشغفاً به وأردت أن اتعرف خفايا نفسه وغوامض أخلاقه علني أجد عنده جديداً استفيد أو ابرر موقف الناس منه فكنت ألفت نظره وأبعث اليه بأفكاري ونزعاتي وأفصح له عما يختلج بصدري من نقمة ويأس ، فيتقبل ذلك مني فاحصاً حذراً سيء الظن يشك ويدقق متفرساً بطالع وجهي ليقرأ فيه فكري وعواطفي وتضافرت علي الأسباب فخلقت فيَّ ميلاً جديداً للانفراد ومناجاة الطبيعة فصرت أقضي شطراً كبيراً من نهاري تحت شجرة وارفة الظلال فوق رابية تشرف على سهول منبسطة وأكمات متناثرة هنا وهناك فيمتد بصري قريراً حالما وتحلق روحي لعالم نقي جذاب واجواء بهيجة ساحرة تحيا بها بعيدة عن المادة بمعزل عن الشهوات والاهواء الطاغية التي تعصف بالجسم وتستعبده · ودقت الساعة الرهيبة المنتظرة ساعة كاشفني صديقي المبهم بمكنونات نفسه وقربني منه حتى بت ألمس قلبه بين جوانحي وتصهرني آلامه الممضة وأحس بلذع أنفاسه وأتمثله دائماً أمامي رمز الإنسانية الصالحة وفريسة المطامع والميول الغاشمة ، ذلك اني خرجت صباح يوم جميل أحتفل بشمسه الوهاجة الوافدة على الكون

بعد مدة طويلة مملولة حجبتها فيها الغيوم ، فقصدت مقري تحت الشجرة وإذا بي ابصر شخصاً قد سبقني اليه فكنت أسير بجسمي وعقلي يهيأ القصاص الصارم للوقح المغامر الذي استبد بي ودخل منزلي دون اذني ، أوليست هذه المناظر الجميلة ملكا لي وحدي دون شريك ! وصحت به من بعيد هل ضاقت عليك الأرض الفسيحة يا هذا وقاءتك الدنيا الواسعة لتمتهن حقوق الناس وتسلب حرياتهم وتتصرف بما يملكون ؟ فرفع رأسه ونظر إليّ نظرة عليل يجتاز دور النقاهة وعلى ثغره ابتسامة كئيبة ساخرة وفي نفسه مثلها فشعرت بأن الأرض تميد تحت أقدامي ووددت لوانها تبتلعني لتريحني من المؤثرات التي استولت عليّ ، فلم يكن من أستقبله هذا الاستقبال الرائع واعطيه هذه الصورة الفريدة عن نفسيتي غير صديقي الذي اتمنى لقاءه وأعلق عليه الآمال الجسام فتهالكت أمامه خجلا مرتعدا ، ولكنه ابتدرني بقوله ، خفض عليك يا أخي فالخطأ قريب من الإنسان والعصمة لم تتعرف لهذه الحياة والفضيلة الكاملة طارت عنا للسماء بأبرار القديسين والأنبياء ، وقد أثبت لنا البحث والتنقيب والغور بدقائق الكون ان الإنسان مطبوع على شكل فيه نقائص فلا نطلب من المحدود أوسع من حده ومن الغريزة فوق ما فيها ، ولقد آن لي أن أذكر لك ما أخفيه واحب ستره فتستدرجني اليه رسائلك وما تخصني به من اهتمام وتقدير ، فلعلك تفهمني وتعرف عذري وعلة ميلي عن الناس وعدم محافظتي على رغائبهم . فأنا ممن قرأ فصولا بليغة للثورة على المجتمع الفاسد والهيئات المستترة وراء المظاهر الجذابة التي تمتص دماء المخلوقين وتستعبد أحرارهم ، رأيت الغني المختلس الذي يستغل الأشقياء اليائسين متغطرساً شامخ الأنف تقدمه الناس وتطأطأ أمامه الهام فنفرت عنه دامي القلب كبير النفس مرتاح الضمير ورأيت آلهة على الأرض نصبتهم العبيد أوثانا تسجدلها واتخذتهم الأذلاء هياكل تعفر أمامها الجباه وخلقت بهم من الوهم والامجاد الفارغة حقائق ثابتة ترمقها فخورة باسمة فسموت بنفسي وعقلي وشعوري عن هذه السفاسف وفررت مهزوماً أتلمس عزتي وافتقد وجودي المعنوي ، وطنت بأذنيّ اصداء رجال العلم والأدب فقاسيت المشقات باحثاًمنقباً أتمنى أن أهتدي لحقيقة أحترمها أو التقط ثميناً أفتخر به وأستفيد منه فإبت حزيناً بائساً تقودني الخيبة ويظللني الفشل ، وتحككت بسائر الطبقات فوجدت تدهوراًبالاخلاق واوبئة فتاكة بالنفوس ومقدمات تنذر بالفوضى الهائلة والانحلال الطبيعي فهزت هذه الصور شعوري هزاً عنيفاًوبت كما ترى حائراً مضطرباً لا اتمكن من مجابهة التيار ولا استطيع ان اعمل بهذه البيئة عملا

انصار (النبطية) علي ابراهيم

عضو الرابطة الادبية

صفحة من تاريخ الاندلس الاخير

٥

نبأ مقلق

دخل رجل لوشة مسرعاً . شعث الهيئة . زري المنظر . وصار يسأل الناس ان يقودوه إلى ابي عبد الله . واتفق ان كان الامير عمر ذاهباً إلى السلطان فبصر بالرجل محاطاً بحلقة من الناس فأرسل احد اشياعه وأمره أن يأتي به اليه فأدخل الرجل وسأله الامير عن شأنه فقال

— اني أحمل يا سيدي أخباراً للسلطان ولا افضي بها إلا اليه . فطلبت إلى هؤلاء أن يدلوني على مقره فوقفوا يسألونني عن غايتي منه والآن شكراً لك لأنك أرحتني من كثرة أسئلتهم

سار الرجل بصحبه عمر إلى ابي عبد الله . ودخلا عليه . فتشاءم السلطان لدى مرأى الرجل الاغبر وقال

— عسى الخير وراءك ياهذا

جرض الرجل بريقه وقال

— بينما كنت احرث حقلي سمعت جلبة فانشغل خاطري لأنها كانت ترتفع شيئاً فشيئاً مما يدل على انها كانت تقترب مني . تسلقت رابية مطلة فإذا بي يا مولاي أرى عدداً وافراً من العملة يمهدون الطرق وخلفهم جيش جرار لا يحصي عدده إلا الله . ويظهر منهم انهم قاصدون لوشه فتركت محراثي واتيت أحمل لك الخبر

اطرق ابو عبد الله إلى الأرض يفكر . وتهيب الحضور سكوته وأخيراً أجال نظره فيهم وقال

— ما ترون في الأمر ؟

وقف وزيره وقال

— الامر جلل يا مولاي . وأرى ان فرديناند يقصدنا لا محالة . لأن لوشه هي أهم الثغور

عندها نهض الامير عمر وقال

— ارى ان تستنجد بأهل المدن ليبادروا لنصرتك

— هذا نعم الرأي . فسأفعل بموجبه ، وسأبث عيوني وجواسيسي في جيش العدو ليأتوني ببينة الخبر . ثم نفذ وعده في الحال

* * *

طرق باب منزل الامير عمر في ساعة متأخرة من الليل . وكان الطارق رسول ابي عبد الله فاستقبله الامير بشاشة . فأعلمه هذا أن السلطان يريد مقابلته

وكانت عاتكة لا تزال مستيقظة · فسمعت وطأ نعال والدها فأسرعت بالخروج من غرفتها وتبعته فانتبه اليها وقال :

— ألم ترقدي بعد يا عاتكة ؟

— كلا يا أبتاه · إلى أين أنت قاصد الآن ؟

— لقد أرسل ابو عبد الله يطلبني ولا أعلم ما السبب

— إذن سأصحبك اليه

— لا · لا تفعلي يا عاتكة خصوصاً وأنت متوعكة المزاج

— انني لا أستطيع النوم من كثرة التفكير بأمور البلاد وتوغل العدو فيها وقد زاد هواجسي وضعفي استدعاؤك الآن · أتصحبني معك ؟ أظن ان السلطان لا يعترض على ذلك بعد أن وقف على نيتي بخصوص البلاد

— حسناً تعالي يا ابنتي

ركضت إلى غرفتها وارتدت ملابسها وأسرعت إلى والدها

فمشيا بخطى متسعة · ولما وصلا القصر تقدمهما الرسول واعلم الحاجب السلطان بحضورهما · فأمر بإدخالهما اليه ·

فمثلا في حضرته وقبلا يده · فأشار اليهما بالجلوس · ففعلا

ثم ابتدأ ابو عبد الله الحديث وقال :

— إن جحفل فرديناند جرار · وفيه كثير من المتطوعة من البلدان المجاورة · ومعهم معدات وآلات ومدافع تفوق الاحصاء وقد بادروا لإجابة دعوة طاغية الاسبانيول · وهم الآن على مقربة من لوشه وأرى أن نبدأ القتال في الصباح

— ألم يأتك يا مولاي نجدة من المدن ؟

— كلا يا عاتكة لم يأت غير جماعة من أهل البيازين انصاري

تأثرت عاتكة من كلامه وقالت في نفسها — يا لله كم تجني التفرقة واختلاف الرأي ثم وجه السلطان كلامه اليها قائلا :

— أرسلت اليك ايها الامير لتكون على استعداد · ولتعبئ رجالك كما يجب · وأنت يا عاتكة عسى ان اراك تتحمسين في الصباح كما تحمست أمامي · وبعد ان علما ان مقابلتهما قد انتهت استأذنا في الانصراف فانصرفا

التفتت عاتكة في اثناء الطريق إلى والدها وقالت :

— اظن يا ابتاه ان اهل غرناطة تخلفوا عن انجاد ابي عبد الله لأنهم لم يثقوا بعد بحسن نيته

— واني اوافقك يا عاتكة · واظن ان اكثر المغاربة يحسبون ان اباعبدالله يحتال ليسلم لوشه للعدو

نجدة غير منتظرة

اصطفت الصفوف في الصباح وبرز ابو عبد الله إلى القتال وتقدم يطلب الموت وهو يكافح وينافح ويخوض غمرات المنايا بقلب غير هياب · واقتدى به جنوده فثار ثائرهم ونسوا انفسهم وتبايعوا على الموت في الدفاع عن لوشه

اشتدت المعركة وحمي وطيس الحرب فتضاربوا وتناجزوا · واصيب السلطان ابو عبد الله بجرحين كبيرين حملته حاشيته على اثرهما إلى المدينة · وبقي القتال مشتداً وبدأ بطش الاسبانيول يدخل الرعب في قلوب المغاربة · وعظم الخطب عليهم بجرح سلطانهم فانحلت عزائمهم و كادوا يتقهقرون لولا أن رأوا فارساً مغربياً مرعب الهيئة يمتطي جواداً أدهم ينقض انقضاض الصاعقة على صفوف الاسبانيول فتتدافع في اثره رجاله بعزم شديد وهم محدقون به و كان يثب أمامهم كالأسد الجبار فتهتاج أتباعه الأبطال فيخترقون صفوف الاسبانيول ، وما وقع هذا الفارس المغوار على اسبانيولي إلا هزمه ونكل به · واوقع الخلل في كل صف اخترقه فاشتد به أزر المسلمين وقوي به بأسهم وتنبهت به عزائمهم ورجعت اليهم هممهم وهجموا هجمة الرجل الواحد فاختل نظام الاعداء وتضعضعوا على كثافة جموعهم و كاد ذلك البطل يأسر احد رؤساء الاسبانيول لو لم يبادر فرديناند ببقية الجيش إلى خوض المعركة · وحملت غزاة الانكليز بفؤوسهم يحاربون على عادة بلادهم فذعر المغاربة لأنهم لم يتعودوا مثل هذا القتال · ولكن واأسفاه ! لقد جرح ذلك البطل الغريب في جولاته و كاد يقع على الارض · فبادرت جماعة المغاربة إلى احتماله إلى المدينة

خلا الميدان من الفارس المجهول فارتخت عزائم المغاربة بفقده ونكصوا على اعقابهم · فتبعهم الاسبانيول يثخنون بهم · عندها خجل المسلمون من هزيمتهم واشتد عراكهم وصدقوا الحملة ودحروا العدو

فرح المسلمون بانتصارهم وجعلوا يتساءلون عن ذلك البطل واتباعه وهم معجبون بشجاعته النادرة وقوة رجاله

و كان الامير عمر يدور بين صفوف الجنود فالتقى برجل من اتباع المنجد المجهول فهز الامير يد ذلك الرجل بتؤدة وهنأه على شجاعته وشجاعة قائده ورفاقه وسأله عن رئيسهم فقال الرجل :

— أولا تعرفه يا سيدي ؟ ! هو حامد الزغبي اشهر من نار على علم · ونحن رجاله من «غماره» أتينا لنجدة ابي عبد الله

— واين حامد ؟ سمعت انه جرح وحمل إلى المدينة

— لا أعلم من أخذه · ولكن أرجح انه اخذ إلى السلطان أبي عبد الله

— إذن لنرجع إلى المدينة لأرى حامداً وأحمله إلى منزلي . قال الامير ذلك واتجه نحو المدينة يفتش عن حامد

وبعد بحث وجده بخيمة نصبت له خصيصاً يحيط به جماعة من الامراء

دخل الامير عليه ومد يده مهنئاً إياه بالسلامة وشاكراً له عظم بلائه فسر حامد بمرآى صديقه واحب ان يسأله عن عاتكة ولكنه وجد المقام غير مناسب لتنفيذ ما أراد

— يجب عليك يا حامد ان تقيم في منزلي وستعتني في تمريضك إلى ان تشفى

ظهرت ابتسامة خفيفة على شفتي حامد لأن طلب الامير عمر كان جل أمنيته فإن ذلك يمكنه من الاجتماع بعاتكة وتمنى ان يحمله الامير لوقته إلى منزله لأنه كان مشتاقاً لمرآى حبيبته ومتعطشاً لاستماع حديثها . وصار يحدث نفسه كيف انه سيلاقيها و كيف يبدأ الحديث فغرق في أفكاره . وإذا بصوت الامير عمر يرتفع مناديا أحد الوقوف يقول له :

— اذهب إلى منزلي وبلغهم ان يعدوا غرفة للامير حامد بسرعة

طار قلب الزغبي طرباً وحبوراً . وبات ينتظر كلمة الامير . ولم يطل انتظار الزغبي حتى أتى رجال الامير يحملونه إلى دار الامير

. . .

لنرجع إلى عاتكة قليلا ولنخترق قلبها

كانت على سور المدينة طيلة المعركة تراقب الجيشين فتصفق لتقدم المغاربة وتعبس لرجحان كفة العدو إلى أن جرح أبو عبد الله وابتدأ المسلمون يندحرون أمام الاسبانيول

صفقت كفاً بكف وجزعت جزعاً شديداً وإذا بها ترى حامداً يخترق الصفوف برجاله فلم تعرفه . وصارت النسوة يتساءلن عن اسمه عبثاً . وبقيت عاتكة تتبع ذلك الفارس بعينيها إلى أن غادرت السور عند انتهاء المعركة . فسمعت الناس يثنون على حامد ورجاله فاختلجت وعلمت عندئذ انه حبيبها فخفق قلبها لدى سماع اسمه واشتعلت نار الجوى الكامنة في كبدها

هي تريد أن تراه ولكن بأية وسيلة ؟ فاشتد بها الغم . وخافت عليه من جراحه . دخلت عليها أمها بينما كانت تفكر به وأعلمتها بأن حامداً سيأتي إلى منزلهم . أنعش الخبر فؤادها فصارت تذهب من غرفة إلى غرفة ومن نافذة إلى نافذة لتضيع الوقت وهي تشعر بطوله

سمعت جلبة فركضت إلى جهة الباب الخارجي فرأت حامداً مصفر الوجه يتكئ على ذراع والدها

أحست ان الأرض تميد تحت قدميها واسرعت دقات قلبها وعلا وجهها حمرة زادتها جمالا على جمال . تقدمت نحو حامد وهي تتهادى في مشيتها يحليها حياؤها النسائي . وشعرت في تلك الثانية بخطورة المقابلة وخافت أن تضيع حواسها ولا يعود في مقدورها ضبط روعها ويفتضح أمرها . ووقفت حائرة واجمة

ناداها والدها ان تسلم على حامد وتهنئه لأنه خال ارتبا كها حياء ولم يكن بعهدابنته تخجل من مقابلة الرجال

ابتسمت وتأهلت به وقادتهم إلى غرفته . ولم يكد يستلقي حامد على فراشه حتى راعتهم أصوات المدافع وولولة النساء والاطفال . فأجفل الجميع وتأوهت عاتكة وقالت :

— جاء دورلوشه ؟ أنموت تحت الردم وبالنيران؟

خرج الامير ورجاله ليستطلعوا الخبر . وتميز حامد غيظاً من جراحه لأن قومه في اشد الحاجة للذب عن حياض البلاد

نادت عاتكة احد الخدم واستفسرته عما حدث فأخبرها ان فردبناند نصب مدافعه واخذ يرمي المدينة بالنيران وقد تداعي السور . والتفتت إلى حامد فرأته يعض شفتيه قهراً

وفي اليوم الثاني اتى الامير عمر تعباً منهوكا . ركضت اليه خديجة وعاتكة فرأتا سحابة حزن مرتسمة على وجهه فتقدم إلى غرفة حامد ودخلها محيياً وجلس بقربه

نظر حامد اليه قائلا

— يربك ما النتيجة؟

— تهدمت اسوار المدينة يا حامد رغم الجهود العظيمة التي بذلناها في سد تلك الفروج التي احدثتها المدافع ولكن دون جدوى . آه من منظر النساء والأطفال والشيوخ تحت الردم ! ! لقد كان بالي عندكم واني احمده تعالى على صيانتكم من تلك النيران المحرقة . والقتال لا يزال محتدماً منذ ليلتين . اواه ! من منظر الاسبانيول وهم يفتكون بالعرب فتكا ذريعاً مما اضطر قومنا إلى طلب الصلح على شرط مغادرة لوشة بأمان إلى مدينة « رياغو » التي تبعد من هنا ثلاث ساعات . والتفت إلى امرأته وقال — تهيئي يا خديجة للرجوع إلى غرناطة

قال حامد بغصة

— هل انت متأكد انهم سيسلمون المدينة للعدو ؟

— هكذا سمعتهم يقولون ولكني لم أقابل ابا عبد الله بنفسي

— إني لست متأكداً يا امير من صفاء نية هذا الشقي ابي عبد الله فإني أخاف أن يكون على اتفاق مغ الطاغية

اجابت عاتكة مدافعة عن ابي عبد الله :

— ولكننا اتينا اليه وطلبنا منه ان يصطلح مع عمه ورضي بعد جهد

— اني يا اميرة لا اثق بهذا السلطان ولا استبعد شيئاً عنه ولولاه لما وصلنا إلى ما نحن فيه . ومن شدة كراهية الناس له صاروا لا يدعونه إلا بالشقي أو الشقيتو

— اتبقي في لوشة يا حامد ؟ انك تستطيع الآن الركوب أليس كذلك ؟

— لا فائدة من البقاء هنا بعد ما سمعت اخبار ابيك وانني معول على مغادرة هذا المكان اليوم إلى « مالقه » إذ قد نقهت جراحي علي استطيع القيام بالواجب نحو ديارنا المنكوبة

ولم يكد ينتهي من جملته الأخيرة حتى رأته ينتصب واقفاً وعيناه تغرقهما الدموع الحارة على ما اصاب قومه

اشاعات واقوال

ها ان عاتكة قد رجعت إلى غرناطة حزينة كئيبة تشعر بلوعة الحب في اعماق نفسها • وبدأت تكابد من وراء الغرام فوق ما يكابد المحتضر في ساعته الاخيرة من آلام واوجاع • وقد انقطعت أخبار حامد عنها فأصبحت لا تعرف شيئاً عنه • وحاولت جهدها كثيراً ألا تجعل سيطرة الهموم عليها فلم تستطع إلى ذلك سبيلا

وكانت صديقتاها عائشة وحفصة يلازمان القصر ويشعران بعذابها النفساني فيحملان ذلك على رقة شعورها وتأثرها على الوطن البائس

وكانتا تقتحمان خلوتها لتدخلا التعزية إلى قلبها

وقد استيقظت عائشة صباح يوم وأطلت من النافذة على الحديقة فرأت عاتكة جالسة تحت شجرة نارنج متأملة ، وقد أسندت رأسها إلى جذع الشجرة سابحة في عالم التصورات فظلت تتأملها والنسيم يداعب شعرها الأسود لأنها كانت جميلة جذابة تحاكي عرائس الطبيعة الخلابة

وأسرعت عائشة بالخروج إلى الحديقة ولما أصبحت على مقربة من عاتكه حيتها فارتبكت وأسرعت بمسح عينيها المبتلتين بالدموع بعد أن عادت من ذهولها

دهشت عائشة وقالت :

— اتبكي يا عاتكة ؟ ! عهدي بك تتحملين أعظم الارزاء دون ذرف دمعة من ماء شؤونك اني احرى منك بالبكاء يا اميرتي ومع ذلك أتصبر

فتأوهت عاتكة وقالت في نفسها لو اطلعت يا عائشة على ما احمل من لوعة الحب لكنت عذرتيني لم يعد قلب اضعف من قلبي على احتمال الهموم • هو الغرام الذي صوبه إلى قلبي سهم إله الحب القدير

وعادت عائشة إلى الكلام قائلة :

— اني اعجب منك كثيراً يا عاتكة • منذ رجوعك إلى غرناطة لا يفارقك الحزن • لقد بت أخاف ان تكوني عالقة بالشقي ابي عبد الله لأني رأيتك تدافعين عنه كثيراً مما يدل على انك راضية عنه • قالت ذلك وهي تبسم وتتفرس بوجه عاتكة كأنها تريد أن تخترق نفسها لتقف على مكنوناته

ضحكت عاتكة وأجابت

— حقاً عالقة بأبي عبد الله يا عائشة ... وهل دفاعي عنه يدل على حبي إياه ؟ اني اشعر انه مظلوم لأنه بعد ان رضي بالصلح لم يبادر احد لنجدته عندما هاجمه فردیناند في لوشه

— لو لم تغادري غرناطة يا عاتكة لكنت ترين في امره عكس ما تعتقدين الآن بعد ذهابكم بمدة وجيزة وقعت فتنة عظيمة في غرناطة سببها اتفاق فردیناند وابي عبد الله . وتلخيص هذا الاتفاق ان من دخل تحت امرة ابي عبد الله فهو آمن ولن يمسه الاسبانيول بأذى . وعندانتشار هذا الخبر انصاع سكان البيازين وعامة غرناطة إلى ابي عبد الله فأكبرنا هذا العمل الدنيء، ورجمنا سكان البيازين بالحجارة من القلعة . ولكن ما عتمنا ان سمعنا ان ابا عبد الله اتى لوشة راجياً الصلح مع عمه الزغل ليكونا يداً واحدة على العدو . وفي اثناء هذا الاتفاق خرج فردیناند لمحاربة لوشة فأخذها

— انك تتحاملين كثيراً على ابي عبد الله يا عائشة . لقد دافع جهده . وانا نفسي ذهبت اليه وفاوضته بالصلح مع عمه . ولم يقبل في بداية الامر ولكنه أذعن اخيراً

— كانت القضية منتهية قبلما كلمته بذلك . وان اشتداد الحصار على لوشه كان متفقاً عليه بين الملكين لأن الشقي لا يمكنه التظاهر بمعاضدة العدو . ويقولون ان الطاغية سرح ابن الشقي الذي كان رهيناً عنده . ويقولون ايضاً ان فردیناند قد استصحب ابا عبد الله إلى دياره لغاية لا ندري كنهها — عسى تكشفها الايام

تفاقم الخطب

داخلت عائشة بعض الظنون بأن زميلتها عاتكة عالقة بالسلطان ابي عبد الله فصارت تسعى جهدها ان تقلعها عن غرامه . وبعد ان اختبرت بعض مزايا عاتكة وعرفت انها لا تستطيع الحب إلا عن احترام — اي انها عندما ترى في الشخص مؤهلات تخولها احترامه تحترمه ومن ثم يتحول ذلك الإكبار والاعجاب شيئاً فشيئاً الى ان يصبح حباً في لبها — ولذلك كانت تجمع غلطات ابي عبد الله وتقصها على عاتكة لتدخل في قلبها احتقاره ومقته رامية في ذلك إلى انقاذها من حبه

دخلت عائشة مرة غرفة عاتكة فوجدتها مستغرقة في التفكير فبادرتها قائلة

— هل رأيت اهل « البيره » انهم اتوا غرناطة مساء البارحة . وهم يقولون ان فردیناند قد هدد اسوار مدينتهم بالدك وتوعدهم . فخافوه وسلموه الحصن ثم غادروا بلدتهم إلى هنا .

— وارحمتاه لهم . كنت اود النزول إلى المدينة لأراهم ولكن انحرافاً في صحتي منعني من ذلك ... الأمل ضعيف جداً في نصرتنا يا عائشة

— واخذ فردیناند ايضاً حصن « الصخرة » وحصن هذه القلاع وشحنها بالرجال والآلات والمعدات . ويقولون انه جمع الخيل ورتبها لمحاصرة غرناطة

— يا لله ! ماذا عسانا ان نفعل يا عائشة بعد تحرج حالة البلاد إلى هذه الدرجة ؟

— وهذا صاحبك ابو عبد الله قد وثق تعاهده مع فرديناند فأطلق سراحه واعطاه عهداً بأن من دخل في حكمه نال الأمان · والسلطان ابو عبد الله بعيث الآن في « بلش » ويقول للناس انه اتى بصلح حقيقي · وان معه وثائق تؤيد ذلك · ولكن مع هذا رفض كثير من المغاربة الانضمام اليه · اما حرابه سكان البيازين فقد لهجوا بهذا الصلح واقاموا عليه البراهين · والمغاربة الآن يلفظون مسفهين آراء بعضهم بعضاً · واهل البيازين يقبحون عدم انضمام عامة غرناطة إلى ابي عبد الله · وارسلوا يطلبون إلى سلطانهم المأفون ان يأتي غرناطة · ولا اعلم إذا كان هذا ثابتاً ام لا

— عائشة لا تمزحي معي بعد الآن وتقولي ان ابا عبد الله صديقي فإن من كان انانيا يريد اسقاط أمة يرمتها إلى الحضيض لمنفعته الذاتية ليس صديقاً لي فقد جعلتني ازدريه وامقته وما كنت اكره احداً من قبل سواه

— نعم احتقريه وامقتيه وازدري كل إنسان يؤثر ذاته على منفعة أمة بأسرها

طرابلس ح · ش

مشت الحادثات

مشت الحادثات في غرف (الحمـ	ـراء) مشي النعيِّ في دار عرس
هتكت عزة الحجاب وفضّت	سدة الباب من سمير وأنس

***

آخر العهد بالجزيرة كانت	بعد عرك من الزمان وضرس
فتراها تقول : رايـة جيش	باد بالأمس بين أسر وحسِّ
ومفاتيحها مقاليد ملك	باعها الوارث المضيع ببخس
خرج القوم في كتائب هِمٍّ	عن حفاظ كموكب الدفن خرس
ركبوا بالبحار نعشاً وكانت	تحت آبائهم هي العرش أمس
رب بانٍ لهادم وجَموع	لمشتٍّ ومحسن لمخسِّ
إمرة الناس همة لا تأتى	لجبان ولا تسنى لجبس
وإذا ما أصاب بنيان قوم	وهيُ خلف فإنه وهي أسِّ

شوقي



فتحنا هذا الباب لنختار عن الصحف العربية لا سيما المجلات الراقية ما نراه مفيدا للقراء

١ عمر بن الخطاب في سنة ١٩٣٧

[بقلم الاستاذ فكري أباظه]



مازالت مجلة الهلال الراقية تبدي من التفنن أشكالا ، وتعرض من التجدد الوانا ، وتعرف من اين تؤكل الكتف ، وكيف تشبع نهمة قرائها بما تنصب لهم من الموائد الشهية موائد العلم والفن والادب وبمناسبة تبوأ فاروق ملك مصر عرش آبائه واجداده رات ان تستكتب كبراء كتبة مصر في كل ناحية من نواحي الخليفة العادل عمر الفاروق فاجادت واجاد الكتاب اذ رأوا مكان القول ذا سعة واليك ما كتبه الاستاذ فكري اباظه في طريقته الفكهة وقلمه الساحر الساخر فرضي الله عن الفاروق ووفق سميه في كنيته عاهل الكنانة أن يحذو حذوه في الفتح والعدل

الفرض الذي فرضته عليّ مجلة « الهلال » هو ما يأتي : « تصور أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث ، وتولى الحكم في مصر سنة ١٩٣٧ ، أي في هذه الأيام ، فماذا يفعل ؟؟ »

والفرض كما يرى القراء فرض « جامد » ، وعويص ، ومحرج . ولكنه في حد ذاته نوع من الأدب طريف . فلنحاول أن ننقل إلى القراء اليوم برنامج « عمر بن الخطاب » في سنة ١٩٣٧ وليعلم القراء سلفاً — ولا بد أنهم يعلمون — أن عمر بن الخطاب كان شاذاً في حياده ، وفي نزاهته ، وفي عدله ، وفي شدته

دكتاتورية !

لا شك في أن عمر بن الخطاب سيختار « الدكتاتورية » طابعاً لحكومته وخطة لسياسته . وهو حتما سيفتك فتكا ذريعا بالدستور ، وبمجلس

(١) الهلال : مصر الجزء الأول لسنة ٤٦

الشيوخ ، ومجلس النواب . لا تحديا للديمقراطية وإنما لأنه اشتهر بالعدل ، وبالعفة ، وبالصلاح . وقد اتفق أساطين الفقه الدولي على أن أصلح الحكومات هي حكومة « الدكتاتور الصالح » ومن أصلح من عمر ؟ ! ومن أنزه من عمر ؟ ! ومن أعف من عمر ؟ !

هذه الحكومة الفذة — حكومة عمر — ستكون حتما حكومة المعجزات . فهي دكتاتورية حاكمة بأمرها ، ولكنها الديمقراطية مجسمة في أسلوبها ... وبذلك يسدل الستار على مغالطة كبيرة من مغالطات الحياة ، وهي ان « الحكم البرلماني » وهو — وحده — رمز الحرية ، والعدالة والديمقراطية ...

مذبحة ! ...

ولاشك في انه لو بعث عمر وعاد عمر وحكم عمر لاضطر اضطراراً أن يذبح ! كان رحمه الله قاسياً جباراً وبطاشاً في الحق وفي المصلحة ، ولن يطيق الرجل العظيم أن يشهد الأجسام العاربة في « ستانلي » و « جليمونوبلو » ، فلا بد أن يجري حكم السكين في الأجسام البضة الناعمة العارية ذات المانيكور والبديكور ... ولا بد أن يجري حكم السكين في رقاب الآباء « المصهينين » والأزواج « المغطرشين » . ولا بد أن يعيد عهد البرقع والحجاب والشبابيك ذوات الشيش ، ولا بد أن يعدم الصحف والمجلات التي تنشر صور الجميلات والمدللات . ثم لا بد أن يجري حكم السكين في شاربي الخمر ولاعبي الميسر ومديري بيوت الدعارة السرية والعلنية . ثم لا بد أن يجري حكم السكين في أعناق « المنافقين » وما أكثرهم في هذه البلاد ، وستكون مذبحة المنافقين مذبحة الآلاف والملايين من المذبذبين بين اليسار واليمين ...

ثم لا بد أن يغلق عمر بنوك الرهون وحانات التسليف بالفايظ ، ثم لا بد أن يجري حكم السكين في بطون البخلاء والكانزين والمحتكرين الشرهين ...

الغلابة المنسيون ! ...

في عهد عمر — لو بعث وحكم — سيفرفش « الغلابة المنسيون » الذين لا عم لهم ولا خال ولا « أبلة ولا تيزة ولا أنشته » ولا نسيب ولا قريب . هؤلاء الذين يشتغلون بالحكومة « كحصان الجمباز » للنط والقفز والذين طالت لحاهم وتقوست ظهورهم ، « وتفرفطت » أسنانهم ، في خدمة الحكومة فلم ينالوا علاوة ولا ترقية ، قربانا للآخرين من المحظوظين والمحسوبين . هؤلاء الذين انسدت نفوسهم فلم تلحظهم عين الحظوة ولا المحسوبية ولا القرابة ولا النسب سيكونون « محاسيب » عمر ، ومحاسيب الحق والعدل والله ! ...

سيطهر عمر الأداة الحكومية تطهيراً ويغسلها غسلا « باللبزول » الرباني الصحيح القويم . وسينثر دواء الصراصير والفيران القتال في غرف وردهات المصالح والدواوين الملأى بآفات المحسوبية وحشرات الرجوات ، فيعدم هذه الطوائف اعداما ويقصيها من مراكز الصدارة ويحل محلها الغلابة المنسيون ...

﴿ المرتبات ﴾

الرجل الذي كان يلتحف السماء ويفترش الحصى والرمل ويتزود بكسرة الخبز ، لن يسمح ببقاء المدللين المتنعمين لابسي الحرير من كبار الموظفين .. سيحذف من سجلات الوظائف الدرجة الأولى والثانية والثالثة والرابعة، وسيشطب من ميزانية الدولة ما زاد عن الصفر في الجنيهات الشهرية التي بسعر الذهب لا بسعر الورق

لن يسمح عمر بهذه الفوضى المالية التي تبتلع نصف الميزانية . ولن يسمح بشل حركة العمران وشل حركة الجيش والسلاح والدفاع عن الوطن وعن الإسلام ، من أجل هؤلاء المدللين المنعمين من كبار الموظفين ..

سيسحق « عمر » هذه « الرقاعة » سحقاً ويمحقها محقاً . و « الدكتاتور الصالح » لن يحتاج لتملق الموظفين وباقي الطوائف، لأنه يحكم بأمره ، وبعدله ، وبذمته ، لا بمساعدة الناخبين وذوي المصالح ، وأنصار المادة لا أنصار الوطن! ..

﴿ الزكاة ﴾

سوف يجري « عمر » حكم الزكاة وينفذه بحد السيف ، فلا يسمن عشرات من دماء ولحوم الملايين . ومتى جرى حكم الزكاة أكل الفلاح والعامل ، واكتسى العاري ، وصح العليل ، فخلق أمة « شبعانة » صحيحة قوية لا أمة « جوعانة » عليلة صفراء ..

***

وبعد فماذا تنتظرون أيها الناس أقل من هذا إذا بعث عمر ، وحكم عمر ، وكلكم تشعرون بالعلل وبالسقام ، وتحسون بالآلام ..

ولكن هل يبعث عمر حقاً وهل يحكم عمر .. ؟ أبداً .. إنه خيال ..

فلئن لم يبعث عمر ولن يبعث ، ولئن لم يحكم عمر ولن يحكم ، فمن السهل جداً أن يحذو « غير عمر » الحذو ، وأن ينفذ « غير عمر » المبدأ لو أراد الله) وشاء حظ هذا البلد المنكود ..

٢ ﴿ جامعة الامم ونشوء السلام ﴾

انقضت امس ثلاثة أسابيع منذ بدأت جامعه الأمم دورتها الحالية ، قرأنا في خلالها خطباً كثيرة تليت فيها ولكننا لم نر عملاً حاسماً في مشكلة من المشكلات الكبرى التي عرضت عليها فلا هي فصلت في مسألة الحبشة وإيطاليا ، ولا تناولت مشكلتي اسبانيا والشرق الأقصى وفقاً للقواعد المنطوية في دستورها

وليس ثمة من يستغرب عجزها . فالعالم على ما يظهر لم يبلغ بعد دوراً من النشوء الاجتماعي تقبل فيه الدول أن تخضع لسلطة عليا خضوع الأفراد في دولة ما للحكومة ممثلة في المحاكم والبوليس

والواقع ان نشوء السلام في الجماعة الواحدة اجتاز منذ فجر التاريخ أربع مراحل كانت أولاها في عهد الهمجيه البدائية عندما كان المرء يهاجم ويقتل من دون ما يردعه رادع فكانت الحرب مزمنة في ذلك العهد . ثم عندما تألفت الجماعة في المرحلة الثانية خطت الإنسانية خطوة كبيرة نحو

السلام . فقد أدركت الجماعة ان سرها منطوٍ في معنى التعاون وانها لم تجتمع إلا لكي تتعاون في سبيل تحقيق غرض خاص كالزراعة او الدفاع . وإذاً فالنزاع الشخصي يجب أن يحد من أمره ، وأن يزول إذا أمكن ، لكي تتمكن تلك الجماعة من الحياة . ولكن الجماعة ظلت مدة طويلة أضعف من ان تستطيع تغليب السلام على النزاع كل التغليب

وفي المرحلة الثالثة أنشأت الجماعة ضرباً من العقاب ليحل محل الانتقام الخاص . وفي كثير من القوانين البدائية كان يحق للمحاكم (بالفتح) ان يختار بين قبول العقاب والانتقام لنفسه فكان الناس في تلك المرحلة سلموا بنظام من التحكيم الاختياري . ثم عقب ذلك المرحلة الرابعة وفيها قضت الحكومة على الحروب الخاصة بين الأفراد (حتى المبارزة منعت في اكثر البلدان) واصبحت السيادة العليا للحكومة ممثلة في محاكمها وبوليسها وجيشها . وهذا لا يمنع ان يقوم مجرمون وسفاحون ولكن الحكومة تفوز بهم على الغالب مهما تستفحل شرورهم وتعاقبهم العقاب الواجب

وإذا كانت الأمم تتبع هذه المراحل في سيرها نحو السلام العالمي فأين نحن منها ؟

كنا قبيل الحرب الكبرى قد بلغنا المرحلة الثالثة عندما كان التحكيم ذا شأن غير يسير في النزعات الدولية فسويت عشرات من القضايا الدولية بالتحكيم الخاص او بالتحكيم عن طريق محكمة لاهاي الدولية وكان كل منها كافياً لنشوب حرب بين الفريقين المتنازعين

ثم نشبت الحرب فقيل انها حرب للقضاء على الحرب وفي ختامها انشئت جامعة الأمم لتكون بمنزلة الحكومة في الدولة تضمن العدل وتصون السلام وقد انقضت ثماني عشرة سنة على انشائها أسدت الجامعة في خلالها خدمات متعددة للعلاقات الدولية ولكنها اخفقت اشد اخفاق في الازمات الكبيرة التي واجهتها والتي تعين عليها ان تعالجها . فقد اخفقت في انقاذ الصين من اعتداء اليابان سنة ١٩٣٢ . والآن في انقاذ الحبشة من الغزو الإيطالي سنة ١٩٣٥ وفي ردع المانيا عن احتلال مقاطعة الرين واعادة تسليحها وتحصينها . فأثبتت بذلك انها عاجزة عن تحقيق الغرضين الاساسيين اللذين انشئت لهما وهما ضمان العدل وصون السلام والنتيجة ان دول العالم عادت إلى التنافس في التسليح وإلى الاستعداد للحرب

ولماذا اخفقت الجامعة ؟ أولاً لأن اميركا لم تنتظم فيها ولأن اليابان والمانيا خرجتا منها ، ولأن إيطاليا مع بقائها عضواً فيها تحدتها وقاطعتها فالباقي ليس جامعة بل مجموعة من الدول كأنها المحالفة الفرنسية الروسية القديمة مؤيدة بالاتفاق الفرنسوي البريطاني وحواليهما بعض الدول الصغيرة وثانياً لأن خطتها كانت تقرر على الغالب بأصوات الدول الصغيرة وهي لا تستطيع أن تنهض بتبعة تنفيذ هذه الخطط . وثالثاً لأن دولها الكبيرة لم تكن متأهبة للنهوض بالعهود التى قطعتها عند توقيع دستورها . فانكلترا لم تكن مستعدة لخوض غمار حرب بحرية مع اليابان سنة ١٩٣٢ – ولا هي الآن — وفرنسا عرقلت تطبيق العقوبات على

إيطاليا في النزاع الحبشي • والنتيجة أن أصبحت السلامة المشتركة اسماً بلا مسمى فكأن العالم رجع القهقرى من المرحلة الثالثة في نشوء السلام إلى ما قبلها • فالحالة تكاد تكون فوضى فلا يقام وزن كبير لعهد دولي ولا لمعاهدة ولا لقانون

والقائمون بإصلاح الجامعة فريقان بوجه عام — ففريق يقول بتحويلها إلى جمعية استشارية وهذا يترك ما ينشأ من المشكلات الدولية حيث هو وليس من سبيل إلى ضمان العدل الدولي أو صون السلام • وفريق يقول بتشديد مادة العقوبات بحيث تلزم الأعضاء على الاشتراك في ردع أي معتد وهذه خطة لا يمكن تنفيذها ما دامت اميركا واليابان والمانيا وايطاليا خارجها

ومن رأي الاستاذ هير تشو في مجلة الكونتمبرري الانكليزية ان المخرج الوحيد الآن هو ان تترك الجامعة تتلمس السبيل إلى تعزيز سلطتها واستعادة هيبتها والقيام بأعمالها العادية وفي الوقت نفسه يبذل السعي لردم الهوة الفاصلة بين الدول الكبرى فتتعاون بما لها من القوة والهيبة على فرض حكم القانون وصون السلام وهذا شبيه بما رمى اليه السنيور موسوليني من سنوات عندما اقترح انشاء عهدة الدول الاربع على ان يكون قوامها انكلترا وفرنسا والمانيا وايطاليا • وعند الاستاذ هير تشو ان انكلترا يجب أن تتولى هذا السعي للتوفيق بين محور روما برلين ومحور باريس موسكو

٣ — اختيار واعتذار

كنا نود نقل بعض المقالات التي اعجبنا بها لهذا الباب وهي كثيرة يلجئنا صغر حجم المجلة لاهمال بعضها والاشارة إلى البعض الآخر والاقتباس منه بقدر الامكان

الصيام بين عهدين • نشرتها أكثر من جريدة من جرائد دمشق وهي بقلم الأستاذ احمد حسن الزيات صاحب مجلة الرسالة المصرية وصف بها ما كان عليه شهر رمضان في سالف الحقب وما كان لصائميه من سخاء وخشوع واستطرد لما عليه الصائمون اليوم قلل الله من أمثالهم وضرب مثلا أحد الباشوات الذي كان قرويا بسيطاً ووصل إلى ما وصل اليه فقصر على آخر طراز، وامرأته وبناته في أحسن جهاز، والخ وكل هذا لا يعنينا بيد انه وصف الألوان التي تقدم على مائدة هذا الباشا المسلم الصائم ايضاً ومنها بصفة دائمة لحم الارانب بالنبيذ الذي يحبه الباشا والشرائح الوردية مطعمة بفصوص من شحم الخنزير تحبه الآنسة الكبرى بنت الباشا ومع ذلك فلا يغفل القول عند الافطار (اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت) الخ

وهناك عدة مقالات في الصيام نشرتها مجلة التمدن الإسلامي الدمشقية جديرة بالعناية منها مقال للاستاذ الجليل الشيخ محمد بهجة البيطار أشار بها لجنوح كثير من أطباء الاميركان لمداواة اكثر العلل في الصوم

ونشرت جريدة النهضة البيروتية مقالا طريفاً للآنسة املي حلبي تستعرض به الحياة القومية عند

المرأة وقد نعت على النساء عدم تشبعهن بالروح الوطنية الصحيحة وعدم تنشئة ابنائهن عليها وعزت عدم استعداد البلاد السورية للاستقلال الناجز لهذه الناحية

ونشرت الجريدة نفسها مقالا قيما في ثلاثة أعداد عنوانه (كثافة السكان في سورية) للاستاذ فخري المعلوف وهو بحث علمي خطير ومما قاله :

«ظلت نظرية مالتوس ومتفرعاتها سائدة في العالم العلمي حتى أواسط القرن التاسع عشر فلما طلعت بوادر الثورة الصناعية ظهر فساد مزعم مالتوس بأن تقدم الانتاج لا يمكن ان يجاري سرعة التكاثر البشري وإليك هذه الجداول المفيدة التي أثبتها

الجدول الأول : سورية الشمالية (١)

	المساحة ك٠م٠	نسبة المساحة للمجموع	عدد السكان	نسبة السكان للمجموع	كثافة السكان في ك٠م٠المربع
١ حكومة سورية					
سورية الداخلية	١٧٥٢٥٠	٨٤و٩ بالمائة	١،٧٨١،٩٤٧	٥٥ بالمائة	١٠
جبل الدروز	١٠،٠٠٠	٤و٨ «	٦٦٦،٧٢٨	٢ «	٧
اللاذقية	٦٦٥٠٠	٣و٣ «	٣٥٠،٩٩٨	١١ «	٥٤
الاسكندرونة	٤٦٨٠٥	٢و٣ «	٢٠٤،٨٨١	٦ «	٥٢
المجموع	١٩٦٦٥٥٥	٩٥و٢ «	٢،٤٠٤،٦٦٤	٧٤ «	١٢
٢ حكومة لبنان					
	١٠،٠٠٠	٤و٨ بالمائة	٨٥٤،٥٩٣	٢٦ بالمائة	٨٥
المجموع الحكومي					
سورية ولبنان	٢٠٦،٥٥٥	١٠٠ «	٣،٢٥٩،٢٥٧	١٠٠ «	١٦

الجدول الثاني : سورية الجنوبية

	المساحة ك٠م٠	نسبة المساحة للمجموع	عدد السكان	نسبة السكان للمجموع	كثافة السكان في الكيلومتر المربع
فلسطين	٢٦١٠٠	٣٩و٤ بالمائة	١،٣٠٠،٠٠٠	٨١ بالمائة	٥٠
سوريون (٢)			٩٠٠،٠٠٠		
يهود			٤٠٠،٠٠٠		

(١) التقرير المرفوع إلى عصبة الامم سنة ١٩٣٤و١٩٣٥

(٢) الظاهر أن الكاتب من الحزب السوري القومي لهذا قال (سوريون) ولم يقل (عرب)؟!

شرق الاردن(١)	٤٠،٠٠٠	٦٠و٦ بالمائة	٣٠٠،٠٠٠	١٩ بالمائة	٦
المجموع	٦٦٠١٠٠	١٠٠ بالمائة	١٦٦٠٠،٠٠٠	١٠٠ بالمائة	٢١

الجدول الثالث : كثافة السكان لبعض الدول

	كثافة السكان في الكيلومتر المربع		كثافة السكان في الكيلومتر المربع
بلجيكا	٢٧٦	الولايات المتحدة	١٦،٢٠
هولندا	٢٤٩	سورية ولبنان	١٦،٢٠
المملكة المتحدة	١٩٢	مصر	١٥،٤٠
اليابان	١٨٠	مراكش	١٣
المانيا	١٤١	العراق	١٠،٩٠
ايطاليا	١٣٨	افغانستان	١٠،٨٠
تشيكوسلوفاكيا	١٠٨	ايران	٩،٢٠
سويسرا	١٠٠	نروج	٨،٩٥
بولندا	٨٧	روسيا	٧،٩٥
دنيمارك	٨٦	شرق الاردن	٧،٥٠
النمسا	٨٥	الحبشة	٦،١٠
لبنان	٧٨	ارجنتين	٤،٤٠
فرنسا	٦٦،٥٠	برازيل	٣،٦٠
يوغسلافيا	٦٠	بلاد العرب المستقلة	٢،٧٠
اسبانيا	٤٩	كندا	١،٢٠
فلسطين	٤٨،٥٠	استراليا	٠،٨٧
ايرلندا	٤٤	تركيا	٢١

درس كثافة السكان في سورية وتوزيعها بحسب المناطق

على ضوء هذه النظريات العلمية نتقدم الآن إلى درس كثافة السكان في سورية وتوزيعها على المناطق الجغرافية والاقتصادية ، نرى من الجدولين الأول والثاني ان مساحات البلاد السورية الواقعة تحت سيطرة حكومات تبلغ نحو مائتين وثلاثة وسبعين الف كيلومتراً مربعاً يقطنها نحو خمسة ملايين من السكان فتكون كثافة السكان نحو ١٧٣ شخصاً للكيلومتر المربع وهي كثافة ضئيلة جداً تدل على انحطاط أساليب الإنتاج في البلاد كما انها عامل من عوامل هذا الانحطاط . وسنبين ذلك فيما بعد

(١) سجل الاحصاء السنوي لجامعة الامم سنة ١٩٣٥-١٩٣٦

المراسلة والمناظرة

تنشر في هذا الباب ما يرد إلينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا ام علينا سالكين بها مسلك المناظر لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

على هامش الإجتهاد والوحدة

١ الى الشيخ علي الزين

قرأت الرسالة (١) — على العادة — مبتدأ من الفهرس فوجدت بين مواضيعها «الاجتهاد» «للأستاذ علي الزين» فترددت في بادئ الامر بين عليين اثنين تزاحما في ذهني، ولكن الميل النفسي والعاطفة السريعة دلتني عليك أنت، وقادتني إلى (الاجتهاد) أقرأ فيه منازعك ومذاهبك الثائرة المستجدة، وإذا بك تسوقه (الاجتهاد) سوقاً وتمتطيه لتدعو على ظهره إلى الوحدة الإسلامية في نتيجة البحث حاملا على مناهج التدريس النجفي وإنا وان التقينا وإياك — كما تعلم — في كثير من الافكار والنزعات الناقمة على عقم الانتاج وفشل المهام العلمية لجمود في الاوضاع وفوضى كان لها الأثر الكبير في اندحار الزعامة الروحية اندحاراً نسبياً في البلاد الشيعية التي اعرفها أنا وتعرفها أنت اقول: وإن كنت وإياك على اتفاق في شيء من هذه المنازع ولكنني ما أستطيع ان اقنع بما جئتنا بـه في «اجتهادك» أعني ما تراه لا يقيم الوحـدة المنشودة ولا يتصل بها ذلك الاتصال العريق الذي ترجع اليه حياة هذه الوحدة كما ستعرف

(١) العدد ٢٢٥ السنة الخامسة وقد قرأت هذا العدد متأخرا عن وقته

ولا بد لي قبل المناقشة ان اعرض لهذه الصرخات الراجعة بهذه الدعوة إلى مقرها الثابت غير متقدمة ولا متأخرة ولا متزحزحة عن موقفها (سانتي) او بعض (السانتي) وإنما هي صرخات جوفاء معتلة الفاء والعين واللام — كما يقول الصرفيون — على ان المصلحين! والمخلصين! كثروا في ايامنا و كثروا حتى كان اكثر الكتاب واكثر الشعراء وكل من يتكاتب او يتشاعر ينفخ في هذا البوق ويغني على هذا الناي العـذب بالألحان المختلفة حظها من التأثير والواقع والنفوذ إلى اعماق النفس حتى كان اخيراً كل مسلم — فيما نعلم — يساهم بنصيب من هذا الرأي، ويدعو بحصته من هذه الرغبة والهوى والجموح الملح المشفق

ولكن الواقع المؤسف ان هذه الصرخات كانت في سفوح اودية لا يكون لها من الوجود فيها اكثر من انتهاء الصارخ من صرخته ثم إذا هي راكدة هادئة اكثر ما تكون صمتا وسكوتا ونحن إلى جد واثر عملي احوج منا إلى الاقتراحات العجاجة بضجيج منقطع الآخر، ولعلك تبلغ من معذرتي إلى الغاية التي اريد إن اخبرتك إني اصبحت اخجل جد الخجل كلما حدثتني نفسي ان

اكتب او اصطنع الكتابة — بتعبير اصح — في الصراخ والنداء لجموع المسلمين في اقطار الأرض فقد اصبح هـذا الموضوع كعشرات المواضيع مما اعتادت الالسنة على لوكه ومرنت الافواه على احتلابه اعادة وبدأ بدءاً واعادة — نعم اخجل جد الخجل من الانحدار إلى هـذا الميدان المشتبكة فيه الجياد المشتبهة فيه بالبغال والحمير والجمال وكل دابة تحمل هؤلاء الاناسين وقد اكون اشدهم حرصاً واكبرهم حباً لتحقيق هذه الامنية اللذيذة ولكن اعلم ان العمل خير من الجعجعة من دون طحن ويعز علي ان تحشر نفسك في ذلك المحشر لأول كلمة تهتف بها في (الرسالة) مجتازا هذه الطريق إلى النشر ليس اكثر — كما يظن بعض الخبث الذين تعرفهم — وقد يستدل مستدل له حظ من ذكاء ونصيب من منطق انك إلى هذا قصدت ليس إلا بأنك ثرت على عقيدتك او على عقيدة اهلك — اقلا — لتمشي إلى هذه الغاية وإلا فلماذا اخترت هذا الموضوع للرسالة دون المواضيع الأدبية الكثيرة التي تذوقها وتسيغها ولماذا لم تؤثر (العرفان) بهـذا البحث اجتنابا للتهمة وبعداً عن الشك في صدق النيـة وصحة الإخلاص في هذا الإعلان عن مبدئك الجديد؟!

وانت — عزيزي — تثير الحفائظ بتملقك — ومنتظر ان تعد متملقاً — كما احفظك عالمك الموهوم الذي لم يجامل ضابطك المتخيل، فنحن لا نعتقد انك تستهين باجتهاد الشيعة، وتتأول لسد باب الاجتهاد عن اخواننا اهل السنة بوجوه لا يرضونها لأنفسهم ولا المنطق يرضاها لنفسه بحكم التأمل والروية وانما انت تتأولها تأولا ظاهره المداهنة في غير سبب معقول

ومتى كان الاجتهاد جريمة على الحياة يخلق لها الفوضى ويرميها بالضيق والحرج والعسر؟ وما على الاجتهاد إذا قام ناس من ادعيائه يتحبلون به ويصطادون بشراكه، ويأتدمون بالفضول على سفرته بلغ عيشهم؟ حتى ترميه وتتنقصه وتتمنى اقفاله دون فتحه؟ أليس من انصافه ان تتركه يتمتع بثقتك الواسعة وإيمانك المتين ثم توجه الرأي إلى لوم الرأي العام على اقرار هذا الوضع المتفسخ وتقرير هؤلاء اللصوص الذين يتسورون عليه وينعمون باسمه؟

والاجتهاد كان ولا يزال قوة فكرية وحرية عقلية مطلقة تتوفر على خيرات الحياة واطراد النعمة بما تتهدى به من هذه النصوص العاليـة والتعاليم الرفيعة في الكتاب والسنة الكافلين للناس حياة أمثل حياة وأصدقها تعبيراً عن رسالة الله في عباده رسالته المظفرة المنصورة بعقلها وعلمها وهـداها ومثلها العليا التي يسرها الله لهؤلاء العباد في الدنيا، وليس تقييد الاجتهاد — كما ظننت — بالكتاب والسنة منعاً له عن الحرية وأخذا بخناقه في حدود الجمل والالفاظ وانما هو حرية واسعة تساير سعة الكتاب والسنة في اغراضها التي اشترعت للحياة السهلة الكاملة السمحاء. ووجود الادعياء انما يكون — كما قلنا — وبالا عليهم لا على الاجتهاد أما بحث الاصول عن الحقيقة والمجاز والمشترك وما اليها من الابحاث اللفظية فإنما هو تلقين للفهم وارهاف للذوق وتهيؤ للسليقة، وتربية للملكة

على إلفة الكتاب والسنة من باب المقدمة للاستنباط اما الاجتهاد نفسه فلا يصاب من هنا بالضيق .

ويجوز في مباحث الألفاظ واللغة الا يستأثر الفرد ويستبد بتفسير المداليل والمواضعات اللغوية لأنها مشتركة بين أهل العرف ، واللغة للجميع لا ينحاز واحد على صاحبه في فهم الكلمة عند مورد الاستعمال فحق للأصول إذن — وهو علم مشاع درسه بين العناصر المختلفة — أن يعتمد في تدعيم الوضع على التبادر والعرف — وهو ما تسميه عدم اطمئنان إلى الفرد واضطراراً لتأليف مجمع — ومعلوم أن شيئاً من هذا لا يجوز في الأمور الشرعية لأن في ذلك نقضاً للغرض الذي فتح له باب الاجتهاد والاجتهاد ارستقراطي بثقافته وعقله وتفكيره ، لا تجوز عليه الشورى ولا يحكم فيه إلا الفهم المستقيم والاستنتاج المعتدل ، فهو بهذا بعيد عن متناول العرف العام باحكامه لا بألفاظه وهو كذلك بعيد عن الملائمة للروح الشوروية والاقتراحات المتبادلة بين علماء من أهل الفهم والتوفر على دراسة و كفايات علمية وافية لأن الأمور الشرعية ليست من قبيل هذه المعاني المستجدة في خلق جديد من حاجات الحياة الناشئة ليشتور في الفاظها اللغوية مجمع لغوي ، وإنما هي مسائل محررة مقررة باصول واصطلاحات فنية مفروغ منها ولكن العمل هنا للافهام فإذا فهم مجتهد ومجتهد صحيح أمراً من امورها لزمه المصير اليه في غير شحناء ولا بغضاء ولا حقد على من لم يفهم فهمه أو يعلم علمه ، ومن غير أن يحدث فوضى أو أن يخل بالأمن — مثلا — ؟ ولإن صح أن الاستئثار الفردي باطل في بعض القضايا فإنه قياس غير مطرد وإلا بطلت نبوة الانبياء وانتقضت صلاحية المصلح الفذ ، فإن عمل النبي ومهمة المصلح استئثار فردي ليس للجماعة فيه من نصيب ، ولا تقوم المشاريع الحيوية الكبرى في الحياة إلا على الفرد الفرد .

أما دفاعك الذي تحاملت به على نفسك بتأولك في سد باب الاجتهاد فدفاع واهن — كما قلنا — لأن الاجتهاد سُدَّ عند اخواننا أهل السنة ولم يمنع سده (من تعدد المذاهب الاسلامية ، ولم ينه عن استحكام الخلاف وتفرق الكلمة) والذين سدوه — كما نعلم جميعاً — هم الآن أربع فرق في الفروع وفرقتان في الاصول ، ثم أي دخل لفتح الاجتهاد وسده في الاتحاد حتى تنعكس الآية « إنما المؤمنون إخوة ! » ؟ ! — على أن الاجتهاد إن لم يبعث على التوسع في التفكير بسد حاجات الحياة المتشعبة النواحي المختلفة المناحي فإنه لا يمنع منها ولا ينهى عنها ولا يفرض الانصراف اليه وحده من غير اشتراك به كما يشاع (اعطه كلك ليعطيك بعضه) وهو كما تفرضه الشريعة واجب كفائي فليذهب اليه نفر معدود — إن زاحم السعيُ إليه السعيَ إلى غيره — وليذهب آخرون إلى غيره مما وراء الفقه والأصول والحديث ، ينكبون عليه يتدارسونه ويحذقونه ليمتلأ نطاق الحياة بالعلماء الاختصاصيين فيكون ذلك أجدى على الحياة وأعم نفعاً .

أما دعوتك إلى اجتماع سني شيعي يبتدع مذهباً جديداً للمسلمين عامة فقد ذكرتني حديثاً كان

بيني وبين الاستاذ عبد القادر المغربي في دمشق يوم كان رئيساً للمجمع العلمي العربي ذلك أنا كنا نتذاكر شأن المسلمين واختلاف مذاهبهم وعصبياتهم ونألم لهذه المظاهر المستحرة بشتى النزاع القوي ثم جرنا السياق بعد سبح في التاريخ طويل إلى التفكير في الشؤون المقتضية للوئام العاملة على قتل هذه الفوارق والنعرات الخبيثة ، فكان مما رأى ماجئت به اليوم ولعلك سمعتني أتحدث بذلك في دار الاستاذ الشيخ احمد رضا في النبطية أو لعلك لم تسمعن ما أدري ولكني مثبت هنا بعض ما اجبت به الأستاذ المغربي قلت له : من الواضح انه من الصعب على الإنسان أن يخالف رأيه أو يستهين بعقيدته التي يعتقد بها ويؤثرها ويعدها مبدأ من مبادئه الراسخة ، ولنا من العبر التاريخية الثابتة أقوى الأدلة على هذه الظاهرة النفسية الإنسانية والسنة والشيعة جميعاً كمسلمين لا يشكون ان هذا الحلف العلمي البرلماني بدعة (وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) فهم يقدمون حين يقدمون وفي صدر كل واحد منهم صارم من الضمير يخزه بمثل هذه العقيدة التي يسميها الكثيرون «رجعية» أو «جموداً» ولكنها في حقيقة الأمر واخزة بعض الصدور ممن يجب ان ينتظمهم هذا الحلف والمجتمعون انما يجتمعون في تأييد مسألة إسلامية فاذا اعتقدوا ان هذا الاجتماع مما يحظره الشرع ويحذر منه الضمير ولا ينساق اليه القلب ، إذن كان الاجتماع نقضاً للغرض — ولا تمنعني المجاملة أن اكون صريحاً فأعترف عن الشيعة وعن السنة أيضاً بأن هذا خيال أولى بأدمغة الشعراء منه بأقوال الكتاب — عن اذن الشعراء — وهو أ الإصلاح الضخام العراض فإن كلا من الطائفتين مطبوع على إلفة ما وجد وحب ما ألف ، ومعسور كل العسر أن يسيّر الرأي العام لهذه الرغبة وإن فرض ان بعض الخاصة لا يأبون ذلك واقتناعي أنا واقتناعك أنت بجواز ذلك على ضوء من الإخلاص وسلامة النية ومثل هذه الألفاظ المزوقة ، لا يدل على رضى الجميع ولا يكفل النجاح بالمهمة ، وقد يحيي الفتنة الراقدة أو هو يحييها بضرس قاطع فأولو المآرب وأصحاب الأهواء ، لا يزالون أحياء يجعلون من الحبة صبة — كما يقولون — والواقع أن هذا الاجتماع إن صح وقوعه فإنه سينسق كثيراً من المسائل الإسلامية عند الفريقين ويدخل التحريف على بعضها ، وسيضع حداً للاجتهاد بعقم العقل عنده ، وفي ذلك — أولا — احتكام بأوامر الله وطرح لأحكامه ، وفيه — ثانياً — تحجير على العقل وقضاء على الحرية الفكرية احوج ما نكون اليها

وبعد فلا اعتقد ضرورة هذا الاجتماع العلمي لتقرير هذا المصير بعد ان كانت تجمعنا الجوامع الأساسية والعقائد الجوهرية تربط هذه الافئدة المسلمة المسلمة بالأصول الدينية والقواعد التي بني عليها الإسلام وانما يربى مسلم اليوم على نبذ العصبية ويلقن الإيمان باخوته من غير أن يمنعه اتباع مجتهد أو إمام من مسالمة اخيه المتبع إماما أو مجتهداً غير الذي يتبعه اذعانا منه بأن الاختلاف في الفروع ليس اختلافاً جوهريا في أصل الدين والفقه علم كسائر العلوم هو في صدد اختلاف

النظريات فلماذا لا تقتضي اختلافات الفلاسفة أو المناطقة او الأدباء او النحاة مثلا بالشقة البعيدة أو التنابذ الواسع المستحكم ؟ — ثم إذا تم كل شيءٌ وعملنا جميعاً في حقل الحياة متوازرين متآخين مجتمعين على مصلحة واحدة لا بعدد الاختلاف على الوضوء معكوساً أو مطرداً — مثلا

هذا ما اجبت به «المغربي» يومئذ واني لأجيبك به عن اصل الاجتماع لهذا الغرض ، اما عجز الفرد عن القيام باداء رسالة الاجتهاد كما يجب للحياة الواسعة المتطورة ، لأن الدين مختلف الوجوه رحيب البحوث خصيب الفروع ، ولأن الحياة متعقدة متجددة لذلك تزعم ان الفرد عاجز عن استقصاء اسرارهما بالاجتهاد الفردي اما ذلك فلجوابه كلمة سهلة واضحة ، ذلك ان الاجتهاد — والفرد قائم بمهامه — لا يخلو من مجمع (لا على سبيلك) يقتدح فيه زند الرأي ويحتك فيه النظر بالنظر فهنا أفراد كثيرون جداً كلهم مجتهدون ، وهنا اسفار ضخمة جداً مشحونة بأضعاف هؤلاء الاحياء المحدثين من الأموات والاقدمين ، يستعين بالكل هذا الفرد الذي لا تطمئن اليه ولا تثق به ويجتمع اليهم جميعاً ثم يتجرد برأيه ان اقتضته الحال للتجرد ويكون أخيراً ما يريد من اجتماع لا في ندوة رسمية ولكن فيما هو اوسع منها وارحب صدراً وابعد عن بعض هذه النزوات الحاقدة التي لا تنفك عن الجدل إذا كان رسمياً سيحشد في استعلاء وترفع في سجل

هذا و (الفرد) المجتهد وان كان غير معصوم عن الخطأ لكنه معصوم عن الإثم في الخطأ قطعاً — ان كان مجتهداً حقاً — يعني انه لن يشذ في خطأه عن الصواب شذوذاً كبيراً ولن يخطئ الحق خطأ بعيداً وهو معنى (ان اصاب فله اجر وإن اخطأ فله اجر واحد) — كما افهم — ويصح إذاً الاعتماد عليه والوثوق به في قيادة الرأي وحماية الواقع ، ويصح بعدئذ أن تعتمد عليه وتثق به اكثر من هذه الثقة اللينة المائعة

هذا ما كان يخامرني في مقالك فإذا ما انتهينا منه والتقينا عند وجوب التربية الاجتماعية وعند ضرورة تحوير الثقافة النجفية فقد اتفقنا اتفاقاً صادقاً ، وفي نفسي كلمات عن الدراسة في النجف لعل الفرصة تسمح لي ببوحها في كلمة أخرى ، وللنجف علينا حق ان جحدناه نحن فمن يعترف لها به ؟ ومعرفة هذا الحق بالنصح في توجيه ثقافتها إلى غير جهتها الحاضرة اتباعاً للخطى الجبارة التي خلدت الازهر في حياته الجديدة

صدر الدين شرف الدين

استاذ الادب العربي في ثانويات بغداد

---

٢ ملاحظة

كنت اوقع قبلاً ما انشره في العرفان وغيرها باسم نزار أو (نزار الامين) وانني بعد اليوم اوقع كل ما انشره باسمي الصريح فإذا وجد من يوقع باسم (نزار) فهو غيري . اما القصة التي نشرت في العدد الممتاز الماضي من العرفان بهذا التوقيع فليست لي

هاشم م . الأمين

---

٣ رد على نقد

قد جرى بيني وبين بعض اديبات عامل محاورة ادبية نظما وكانت ابياتها تتضمن معنى الافتخار بأنها سلكت طريق الأدب والقريض قبل سلوكي إياها مع انه بالعكس . ولو انه لا لزوم ثم للمناقشة فإني قد نظمت هذه الأبيات رداً عليها لأنه قيل : (لكل كلام يا بثين جواب)

« سلي الكواكب والعلياء عن خبري »

واستنشدي البدر ينبيك بلا حذر

وسائلي الصحف والآداب اجمعها

فإنما الكتب أدرى بي من البشر

ابيت اسهر طول الليل هاجرة

طيب الرقاد وطرفي طامح النظر

الناس تسهر في لهو وفي لعب

لكن لغير المعالي لم يكن سهري

أسعى لأخدم جنسي كل آونة

فما ابالي بما القاه من ضرر

حتى اتتني فنون الشعر خاضعة

فصرت انظم ما اختار من درر

نظمت عقدا إلى الجنس اللطيف عسى

يزدان فيه فلا يفنى مدى العمر

لما نهضت إلى الآداب ناظمة

در المعاني وصرت تقتفي اثري

اثلجت صدري بعد اليأس في هدف

قد نال عامل منه غاية الوطر

النبطية عليه القبيسي

٤ أقبل العيد !!!

ها قد انقضى شهر الصيام ، شهر التوبة ، شهر هو خير من الف شهر .

شهر هو متعة للنفوس ، شهر يعز علينا فراقه ، حيث الصحة فيه والحب ، والشفقة ، ودروس الديموقراطية الحقة .

هذا الشهر يستقبله المسلمون في العالم كله ، بلغة واحدة ، وصبغة واحدة ، وحلة واحدة ، مع ما اختلفوا به من لون ولغة وأقطار متباعدة واقاليم مختلفة

هو أشبه برسول كريم يفد من عند ملك عظيم إلى عالم سقيم !! سقيم بصحته ، سقيم بوحدته ، سقيم برابطته .

يلقي عليهم دروساً في الصحة والاجتماع والاتحاد يحثهم على الثبات والحزم في العمل ، إذ يخفي ليلة من ليالي ذلك الشهر التي هي ليلة القدر : تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر .

فما بالك بملك عظيم يلاطف شعبه في اخفاء تلك الليلة لتكون العاقبة الحميدة للشعب المسكين . ولم يكتف بذلك بل جعلها تحريضاً وحرصاً أن لا يمل الانسان حتى من ساعاته ودقائقه حيث قال عز وجل (هي حتى مطلع الفجر) . يمر الشهر بأيامه وساعاته ودقائقه مكللا بالإحسان والتوبة والتعاون والاجتماع .

نظام بديع ! قانون عمراني ! سعادة البشر والمجتمع !

ولا يترك الرسول الأمين أن تذهب الحكمة بانتهاء ذاك الشهر فحسب بل على تأدية واجب

عن كل نفس يؤدى إلى كل فقير ومسكين . أولئك الذين يسترهم الحياء وعفة النفس عن الطلب والسؤال حيث وصفهم تعالى (يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف لا يسألون الناس الحافا) ولكي لا تضيع حكمة ذاك الشهر عند تلك النقطة المهمة والثمرة الشهية !! عندها تحل قيود الالسنة ابتداء بالابتهال إلى الله تعالى أن يديم لهم عز هـذا الدين وأن يلهمهم الخير في كل خطوة من أعمالهم .

وانتهاء بالاجتماع بالعشرات والآحاد مصافحين بعضهم بعضاً مهنئين ومبشرين فرحين ومستبشرين لا بلبس الجديد ، ولا بحمل الذهب ، ولا بصف الموائد واختلاف الوان الأطعمة والأشربة . بل ابداء للشعور الأخوي وتمسكاً بعرى الاتحاد الرسولي !

ترى لو اتيح جمـع زكاة الفطر ووزع بيد رجل !!! لخفف عبئاً عن ذاك المسكين وأدخل السرور إلى كل عائلة بائسة (في نهار هو عيد) .

كم أترنم أيها القارئ بجمال الإسلام و كم أتغنى بتواشيحه المطربـة و كم أتغزل بمحاسنه الجذابة ؟ ذاك هو صنع الإله الواحد الفرد الصمد ! ورسالة الرجل الذي ليس بعده أحد ! .

ع ١٠ ش

(اغلاط)

وقع بمقال من صور الحياة الاغلاط التالية واليك تصحيحها

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٦٣٥	٢	يتطلع لغيره	يتطلع لغده
٦٣٥	١٠	عواطف	عواصف
٦٣٥	١١	تهشا	تهشيا
٦٣٥	١٦	استفيد	استفيده
٦٣٦	١٦	تقدمه الناس	تقدسه الناس
٦٣٦	١٩	وفررت مهزوما	وفررت مهرولا

٥ ملاحظة على ملاحظة

اطلعت في الجزء السابق من العرفان الأغر على (ملاحظات) أعوزتها إصابة اللحظ (للملاحظ) اعلمني ان الزمن يمتد حتى يرى ما لا نؤثره من دولات ... ودولات ... ولم ادر كيف زاحم (الملاحظ) بنفسه بيني وبين عصبة الأدب العاملي فضولا بدون تكليف وتحرشاً بدون سبب وتطفلا على مائدة الأدب . ولا ادري ايضاً إذا كانت العصبة هي التي استنصرته علي ولكني اظن على كل حال انها تستنكر ان ينسب لها ذلك . ومهما يكن في الأمر فإنـه ليس من شأني ان اخوض مع النكرات ولكن تـأبى سخرية الأقدار في هذه المرة إلا ان اخالف القاعدة فلعل من يريد ان اخاطبه قصد شهرة بدليل تعسفه في ملاحظته ونزوله عند قاعدة خالف تعرف .

وإذا كان للانصاف من عتب فالعتب على من يقرأ ولا يفهم او يتعمد ان لا يفهم إذ ليس بعد ما (كتبت وكتبوا) من حاجة لبيان وقد بان الصبح لـذي عينين . ولكن من انبأ (الملاحظ) وهو البعيد عن (عامله) كما يقول ان جواب العصبة لم يكن الداعي اليه سؤآلي ؟ وان كلمتهم التهديدية لم تكن موجهة إلي ؟ فهل هو مطلع على النوايا ؟ ومن اين له وهو البعيد ؟ واما الثرثرة الفارغة فهي ان يقوم هذا (الملاحظ) وينكأ فيها الجرح ويرجع بنا القهقرى بعد مضي الزمن وبعد اجتماعي مع اركان العصبة في (جبع) ومناقشاتنا الشفهية اكثر من مرة حتى افترقنا

ونحن على احسن ما يكون تفاهما . ولم يدع واحد من العصبة مـا ادعاه (الملاحظ) حتى ان الشيخ علي الزين رغم اصراره على انه لم يقصدني بكلمته اللاذعة لم يسعه إلا ان يسلم بأن لي الحق في اعتبارها موجهة إلي . ولكن (المـلاحظ) كان ملكيا اكثر من الملك ! بدون ان يعرف لذلك سببا ،

وبالمناسبة اذكر له فكاهة تروى ان عاميا حضر مجلس ادباء وكان احدهم يتلو قصيدة وهم طربون فطرب العامي اكثر منهم اخـذ يردد قولهم : احسنت . . . جيد . . . بحماس فـاق حماسهم فاستثقلوا منه ذلك وسكتوا عن الاستحسان ولكنه لم يسكت فقال له احدهم وما تفهم ؟ فقال كلام كلام . . . فقال له : ما المعنى ؟ فاجابه كلام . . . كلام . . . فلم يجيبوه عندئذ بغير الضحك . . .

وهكذا لم يكن غريبا ان أبتسم لاندفاع (الملاحظ) في شبه ثورة تكاد تفقده توازنه كأنه ذو موجدة وانا لا اعرف له اي هوى او غرض لانه نكرة عندي حتى انه اخذ يحاسبني على ما انتجه الطابع من غلط باشعاري وقد ورد في الاجزاء اكثر من غلطة وانا اذكرها لمن يريد ان يؤمن : جاء في الجزء الثالث صفحة (٢٠٢) البيت الخامس [نقضى زمان قد رماني بصدها] والصواب (بصدرها) وفي البيت الحادي عشر [لقد غاص بحر الشوق لا جزر دونه] والصواب [لقد فاض بحر الشوق] وفي الجزء الرابع صفحة (٣٠٠) البيت الثاني [ولا ارى غير السهد للجفن كاحلا] والصواب [ولم ار] وفي العدد السادس صفحة (٤٧٢) البيت الخامس [اخاف غضا اراه اهتز معتقلا] وصوابه [معتدلا] . وما ضرادبي إذا لم يتذوقه الملاحظ ؟ والشمس ينكر ضوءها من به رمد او كما قال شوقي :

وما ضر الورود وما عليها
إذا المزكوم لم يطعم شذاها

ثم اقول له :

ما كان عيبك لي عجيبة دهره
قد عاب مثلك قبل (قسا) (باقل)

والى القراء اخيرا اسوق برهانا على قيمة ملاحظات (الملاحظ) فإنه انتقد على (الفقيه) قوله الغاية تبرر الواسطة وضرب له مثلا بفتح إيطاليا للحبشة وقال ان غاية إيطاليا شريفة ! فانظروا يا رعاكم الله إلى سخافة هذا القول ! غاية إيطاليا شريفة ! ! ! والقاتل الذي يقتل وينعم بمال المقتول ويرفه على نفسه (كما هي غاية إيطاليا من الحبشة) فغايته إذا بنظرك شريفة (١) ! فاعلم ايها (الملاحظ) ان الغاية التي تبرر الواسطة هي الغاية الشريفة السامية العامة والعائدة على الانسانية بالخير . واي خير للانسانية من استعباد شعب لشعب ؟ واي ضرر يخشى مـن بقاء الشعب المستعبد مستقلا ؟ فإن الغاية تبرر الواسطة إذا خشي الضرر من عدم اللجوء إلى تلك الواسطة وعلى قدر قبح الواسطة يجب ان يكون شرف الغاية ونفعها ولا انكر عليك ان لك رأيا معكوسا اجاز لك أن تتساءل عن الواسطة إذا كانت جريمة مثل قتل او غيره ؟ فاعلم يا هداك الله انه إذا توقفت راحة المجموع مثلا وامنهم على مالهم وحياتهم على قتل فرد جان فإن الغاية عندئذ تبرر الواسطة شرعا وعقلا وعرفا وهكذا القياس في جميع الامثلة التي اوردتها ولا اطيل عليك في ذلك فالفقيه اولى بأن يفقهك وأصارحك اخيرا ان اللطف خير من الخشونة وهو في مباحث الادب من الادب

جبع الحر

---

(١) هذا الانتقاد من (جراب النورة) كما يقولون لأن الملاحظ لم يقل انها غاية شريفة إلا بمورد الاستهجان والاستنكار (العرفان)

٦ ✳ ليهنك اننا بتنا نرجي !!! ✳

القصيدة التي ألقاها صاحب الامضاء في دار النائب الكريم سعادة يوسف بك الزين مهنئاً عقيب فوزه في الانتخابات النيابية

تنحوا وافسحوا ضيق المجال
فقد عاد الزعيم إلى النضال

تطامن مدة ليثور يوماً
وجارى في القضا صرف الليالي

فسر الحاسدون به وظنوا
بأن البدر مال إلى الزوال

فخيب ظنهم لما تخطى
برغم انوفهم افق المعالي

. . . .

فكم لاقى بمحنته أموراً
تنوء بحملها شم الجبال

وكم قصد الوقوع به عداه
وكم كادت له فئة الضلال

فكنت تراه في صدر رحيب
يمر بها رزيناً لا يبالي

. . . .

ليهنك اننا بتنا نرجي
على يدك النهوض بلا جدال

عليك غدا المعول في الرزايا
لأنك عندنا خير الرجال

ملكت قلوبنا بجميل صنع
وما أوتيت من حسن الخصال

تجسمت المروءة فيك حتى
برزت بها على أبهى مثال

ولم نبصر سواك رسول خير
يزين ما يقرر بالفعال

فكم عمل نهضت به وكنا
نرى فيه الحقيقة كالخيال

أخذت حقوقنا من غاصبيها
وكان رجوعها صعب المنال

لئن شدنا بمدحكم فلسنا
نبالغ في المحبة أو نغالي

فلست بزعمنا - رغم الاعادي -
سوى ملك نزلت من الأعالي

لتنقذ أمة قد راح يمشي
بها المتزعمون إلى الهزال

ولم يرعوا لها عهداً وفيا
ولا خطر الوفاء لهم ببال

تناسوها لجهلهم وكادت
تسير - وهم سكوت - للوبال

ألا انهض يا ابن اسماعيل وارق
بها اوج السعادة والكمال

ودافع عن كرامتها وبيض
صحيفتها بفعلك والمقال

النبطية نور الدين بدر الدين





ننشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة



١ ☀ الفرشاة ماصة الغبار ☀ صنع أحدهم فرشاة جديدة مجهزة بأنبوب لمص الغبار تستعمل لتنظيف المكتب وهي موضبة في المكتبة

٢ ☀ عشرة آلاف نوع من العشب ☀ اكتشف علماء النبات إلى الآن نحو عشرة آلاف نوع من العشب

٣ ☀ الثلج والفار ☀ الثلج الصناعي الناشف يقتل الفيران وذلك بوضعه في المكان الذي تكثر فيه

٤ ☀ الفيتامينات ☀ ثبت أن الأطعمة النباتية والحيوانية أحسنها ما كان حاويا على الفيتامينات وهي أنواع: الفيتامين أ والفيتامين ب والفيتامين ث والفيتامين د وهو أكثرها وقد اكتشف منه إلى الآن عشرة انواع وقد اكتشف مؤخراً الفيتامين ف



٥ ☀ تدفئة الغطاسين ☀ صنعوا في فرنسا درعاً جديداً يلبسه الغطاس عندما يود الغوص إلى اعماق البحار أيام البرد . جُهز هذا الدرع بأنابيب تجريها المياه الحارة من اعلى إلى اسفل فيظل الدرع ساخنا والغاطس دافئاً

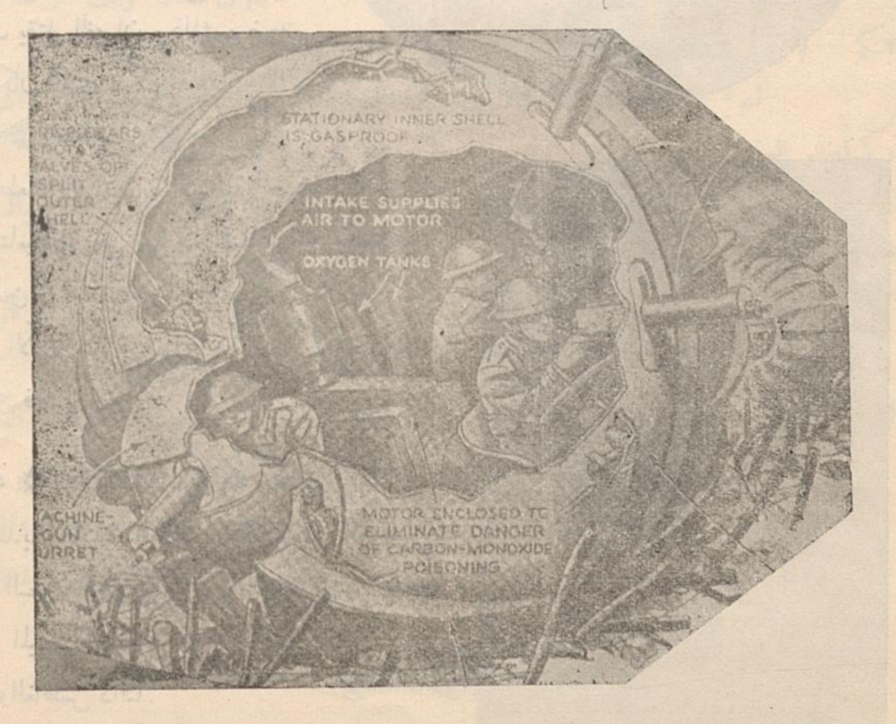
٦ تعيين كمية الراديوم في الجسم



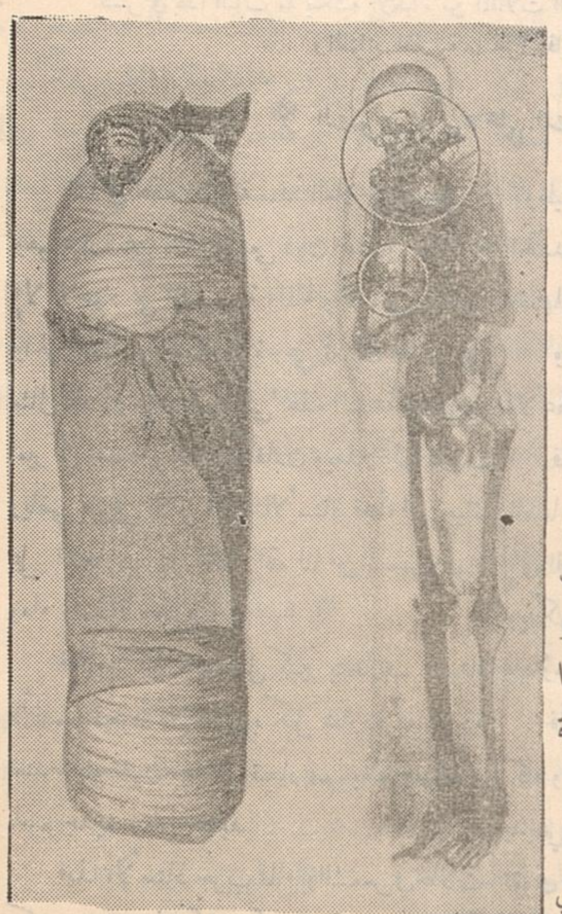
صنع الدكتور روبلي ايفانس استاذ جامعة حاساشيت في امير كاجهازاً جديداً يستعمل لتعيين كميات المعادن الداخلة بتركيب الجسم ويتصل بالجهاز آلة تكشف شعاع الراديوم الذي بالجسم ولو كانت كمية ضئيلة جداً وان جميع الوسائل الطبية لم تتمكن إلى الآن من كشف اثر لهذا الشعاع في جسم الإنسان

٧ سيارة مصفحة جديدة

أضيف إلى الآلات الجهنمية الحربية سيارة مصفحة جديدة تسير على الارض بشكل الكرة . تتألف من مركبة فولاذية كروية الشكل يحيط بها جهاز دوار وساحبان وبيت للمحرك يتصل بالكرة الداخلية



بؤمن قيادة السيارة بتغيير سرعة كل من الساحبين · ويتصل بالسيارة ابراج صغيرة تحمل بها المدافع والقذائف · تطلى جوانب الكرة بمادة تخفف عن الراكبين تأثير الغازات السامة ومركز الراكبين في السيارة يدرأ عنهم قذائف العدو



٨ ﴿ مومياء « واه » ﴾ تمكن رئيس المتحف الفني في نيويورك من تصوير مومياء « واه » بالأشعة المجهولة ، وقد اكتشف هذه المومياء في مصر عام ١٩٢٠ ومما يستحق الذكر أن الاشعة كشفت في بطن هذه المومياء كنزاً لا يقدر بثمن · على ان المساعي الفنية ستبذل لحل الأقمشة عن المومياء بدون انزال أي ضرر بها للوصول إلى الجواهر الثمينة

٩ ﴿ بواخر تسير باللاسلكي ﴾

من مدهشات العلم ان الولايات المتحدة سيرت أربع بواخر حربية تسير بقوة الموجات الكهربائية التي تمدها بها بواخر بعيدة عنها · ولهذه البواخر عدة فوائد لا مجال الآن للتبسط بها

١٠ ﴿ ادم الانكليزي يحلق ﴾

ادم أحد ضباط سلاح الطيران البريطاني ضرب الرقم القياسي في التحليق في الجو فقد بلغ إلى علو ٥٣٩٣٧ قدماً فوق سطح البحر أي أكثر من عشرة اميال



الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الاطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

الصوم وأثره على الصحة العامة

نشأ في هذه الآونة مبدأ العلاج الطبيعي · وهو عبارة عن نظام طبيعي دون استعمال دواء ما إلا الاعتماد على التغذية والماء والشمس والهواء والحركات الرياضية الحرة وهي تعرف الآن على مثال ناد أو مؤسسة ومنشئ هذه البدعة هو رجل اميركي اسمه برنارد مكفادن ويعد أكبر طبيب رياضي طبيعي الآن وهذا الأستاذ قد أوقف حياته على التجارب بما خلقه الله لنا من شمس وهواء وماء وتغذية وصوم

فالاميركان لهم فضل كبير بتجاربهم المفيدة لأنهم يتتبعون الإسلام بكل شاردة أو واردة فعندما يتحققون صحة تجاربهم يظهرونها للعالم باسم جديد ولحن جديد

فهذا الأستاذ جرب الماء والشمس في حالات كثيرة فنجح نجاحاً باهراً وجرب الصوم ايضاً وهاك ما قاله في كتاب أصدره أخيراً في اميركا عن طريقته للعلاج بالصوم «كنت أحببت أن أتفرغ لكل مادة وبما انه يهمنا الآن الصوم نبسطه للبحث»

من المعلوم يا سادة أن منشأ الأمراض يرجع معظمها إلى تجمع مواد سامة في الجسد نتيجة عادة الإفراط في الطعام أو بتناول مواد غير صحية أو إلى تقصير من الأجهزة المفرزة كالكلى والكبد ووظيفة هذين العضوين افراز المواد السامة من الجسد · فكلما كان تيار الدم جائعاً كلما زاد استهلاك المواد السامة الزائدة وتمثيلها وافرازها والمعلوم ان العمل المتواصل دون راحة مما يضعف الأعصاب والجسم

فالكليتان ملقى عليهما عبء ثقيل نتيجة كميات الطعام التي تؤكل عادة فبالصوم يتوجه همهما أكثر إلى افراز تلك المواد السامة المجتمعة في الجسد ويكون نتيجة هذه العملية تنظيف الخلايا واعدادها وبناؤها بمواد جديدة عندما يستأنف الطعام الجديد

فالصوم إذاً يؤدي إلى تجديد شامل للجسم كله ويؤدي إلى زيادة في القوى العقلية وهذا بديهي إذ ان «البطنة تذهب الفطنة» وبالصوم تقوى عواطف الحب والشفقة وسائر العواطف النفسية وكل منا يعلم ذلك فإنه تتحرك به عوامل للرأفة لم يعهدها بنفسه قبل الصوم

والصوم يؤثر على النظر وقد قال ليفانزين انه استطاع أن يرى ضعف ما كان يراه من قبل بفضل صيامه إحدى وثلاثين يوماً اقتصر فيها على شرب الماء · وقال البارون فون شتورر أنه استطاع الاستغناء عن النظارات بعد صوم طويل واورد أيضاً أستاذ الطب الرياضي برنارد مكفادن أن

بعض حالات من العمى تحسنت و كذلك الصمم ما كان راجع اصله إلى زكام لأن الصيام يؤدي حتما إلى علاج الزكام

وهذا طبيعي إذ ان شهية الإنسان نحو الطعام تفقد فمعنى ذلك ان الجسم مشغول بإفراز المواد السامة فهو ليس بحاجة إلى طعام بل إلى مساعد لعمليـة وهو الصيام وبالصوم تقوى حاسة الشم والذوق ولا غرابـة في ذلك فإن القوى العقلية وقوة الادراك والحواس ترجع إلى المخ والجهاز العصبي وهذان يتأثران بالافراط في الطعام والانظمة الخاطئة كتأثر سائر اعضاء الجسد وتلك تستفيد من الصوم بما يحدثه من تطهير عام . وبالصوم تتحسن بعض حالات من الحمى

فالصوم إذاً ضروري للصحة كضرورة الغذاء للحياة . وإذا اتبعت نظاما اسبوعياً كصيام يوم في الاسبوع فإنك إذاً قد عملت ما يجب أن تفعله حفظاً لصحتك

عند هذا نعلم صدق قول الرسول « صوموا تصحوا » تكذيباً لأولئك الذين يقولون ان الصيام يؤذينا وهو عبارة عن تجويع بطوننا أف لهم «إن يقولون إلا كذبا» إذ ليس في نظام سيد البشر من اخطاء واذية

و كلنا يعلم ان الرسول الاعظم رسول العلم والنور عندما أرسل له المقوقس جارية وبغلة وطبيبا فقبل الجارية والبغلة ورد الطبيب بقوله له ارجع إلى مولاك وقل له « اننا قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع » فهو من ذاك العهد قد فسر صحـة الأجسام بتلك الدرة النفيسة وإن لم يكن كله فهو أول من مهد السبيل إلى معرفة الصحة بقوله ايضاً «المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء»

هذا قسم من العلاج الطبيعي المنتشر حديثاً في اميركا واوروبا فإننا أصبحنا وسنصبح يوماً ما بزمان لا يعرف به إلا العلاج الطبيعي فحسب . وتلك مفخرة من مفاخر ومحاسن الإسلام ولو جمعت أحاديث رسول العلم والحضارة محمد بن عبد الله لألفيت رسالة ذاك الاميركي واختياراته لم تكن إلا تأويلا لها

فلو علم الإنسان عظمة هـذا الدين وعظمة نبيه الأمين لاعتنقه لا على سبيل الإدانة به بل على سبيل التمدن والحضارة

بيروت ع ٠ ١٠ ش

فوائد منزلية

١ كيف تحفظ الفواكه

اترك الفاكهة حتى تجف ثم لفها بورق رقيق مشبع بحامض السيسليك المجفف وصفها في صندوق من الخشب بحيث لا يضغط بعضها على بعض

٢ حلواء الصينيين

يستخرج الصينيون لب البرتقال ويضعون مكانه معاجين حلوة و كذلك فهم يفرغون البيضة من محها ويملأونه من مطبوخ اللوز أو ما شاكله بدون أن يرى في قشر البيضة أدنى أثر

٣ الازهار

غطس ثلث ساق الازهار بالماء الغالي إذا ذبلت فيتجدد رونقها كلما برد الماء واقطع جزء الساق المغطس بالماء الحار وضعها في إناء املأه إلى ثلثيه ماء باردا

بريد القراء

فتحنا هذا الباب الجديد لنثبت فيه بعض ما يرد الينا من كتب القراء الكرام مما به نفع وفائدة وليكون صلة وصل بيننا وبينهم

١ كلام الامير امير الكلام

حضرة الأخ الاجل سامي المحل العالم النحرير الأستاذ الشيخ عارف الزين اطال الله بقاءه ونفع به

جاءني العرفان جزؤه السادس مؤرخا في رمضان ١٣٥٦ فأقبلت عليه كما هي عادتي في قراءة الممتع من الصحف بالرغم من ضيق أوقاتي و كثرة شواغلي فوجدت العرفان لا يزال هو هو في لذة مباحثه وطرافة موضوعاته وطلاوة عبارته وحسن اختياره وتنوع فوائده وأخذه من كل فن بنصيب واعتماده على الصحيح المغذي للروح والبدن والناظم بين المادة والمعنى وستروني قارئاً للعرفان مع الفخر والإقرار بالاستفادة منه و كاتباً فيه ما يتيسر في الأحايين وربما كانت عندي نفثات مخبوءة ونكات لم يتح لها الوقت أن تخرج من اكنانها فوافيت بها العرفان

الشويفات ١٤ رمضان سنة ١٣٥٦

اخوك : شكيب ارسلان

العرفان في الانتظار يا مولانا الامير

٢ عواطف الرصفاء

صدر الجزء الممتاز من العرفان واللياقة تقضي أن تكتب الصحف السيارة كلمة عنه لكن أغفل ذلك الكثيرون من الرصفاء سهوا أو عمداً ... وقام به القليلون وقليلهم لا يقال له قليل فقد كتبت الرصيفة الجديدة (الحديث البيروتية) كلمة طيبة عن العرفان ونقلت قسما من مقال (المسؤولية والعقاب) والحديث مع حداثة عهدها بزت الصحف القديمة في كل شأن من شؤونها

واليك ما كتبته جريدة الوفاق المصرية :

الاستاذ الكبير والزميل الفاضل أحمد عارف الزين من شخصيات سوريا المعروفة ومن افذاذ رجال الصحافة الذين استطاعوا أن يسيروا بصحفهم إلى أرفع منزلة وأن يستحوذوا على العقول باساليبهم الرائعة وابحاثهم الشائقة وعنايتهم الفائقة وقد استطاع الاستاذ الزين أن يرقى بمجلته الرائعة العرفان الغراء حتى اصبحت من كبريات المجلات العربية ونحن نقدر جهود هذا الرجل ونعرف قدره في خدمة صاحبة الجلالة الصحافة

وقد وافانا في هذا الاسبوع المجلد ال ٢٧ فاذا هو حافل بالابحاث الرائعة والمواضيع الهامة والفنون الجميلة وانباء العالم وهو عدد ممتاز طبع بمطبعة العرفان بمدينة صيداء بسوريا يدل على اهتمام الاستاذ بمجلته وعلى نبوغ وعبقرية الكتاب والشعراء الذين اشتركوا في تحريره فهنيئا لصاحب العرفان بثقة قرائه وتقديرهم لجهوده سدد الله خطاه

وهاك ما نشرته جريدة الثقافة الجاوية

إذا كنت ترغب أن يكون لديك دائرة معارف تغنيك عن اقتناء مئات المؤلفات فاشترك في مجلة العرفان الإسلامية التي تضارع كبريات المجلات في العصر الحاضر اما اشتراكها فزهيد جدا هو جنيه واحد في السنة وتقدم لكل مشترك يدفع سلفا كتابين قيمين. فالعرفان هي المجلة الإسلامية الوحيدة اليوم في صفوف كبريات مجلات الشرق والغرب يشترك في تحريرها كبار كتاب الشرق والعالم الاسلامي . فلا تتوان في الاشتراك

٣ تحية العرفان

كان الصديق الأستاذ نظم هذه القصيدة أثناء عطلة العرفان والحوادث المعروفة ثم لما صدر العرفان غربت عن ذهنه القصيده وقد عثر عليها بالأمس وهو يجمع مجموعة مقالاته للنشر فبعث بها الينا وآثرنا نشرها وإن جاءت متأخرة عن موعدها

كم في انتظارك لوعة وهيام
فعلى م هذا الصمت والإحجام
أترى وقفت اليوم عندك عاتباً
ابدي الملام وما عليك ملام
إني توخيت الوئام وطالما
قد ضمنا بك في الزمان وئام
خفض نواك فكل قلب يائس
حتى تعود وتنثني الأيام
ونراك تجتث الخمول بهمة
ولقد عهدتك دأبك الإقدام
قد تربض الآساد لا لملالة
فتخالهن كأنهن نيام
فإذا خشيت المظلمات فطالما
بك قد تقشع في الربوع ظلام
عد فالقلوب لقد تفاقم وجدها
شوقاً اليك وتاقت الافهام
فلئن تخلف عنك قوم هجع
فلكم شكت ذاك النوى أقوام
لله عهدك وهو أتلع باسم
ولذكره ثغر الهوى بسام
عجت لبارئها النفوس تظلما
من ذا الصدود وضجت الاقلام
كم نهضة لك حرة ومواقف
فيها يحدث جهبذ وهمام
لك يا مرابع عامل في مهجتي
حب تأصل في الحشا وغرام
كم ذا يحاربك اللبيب وطالما
هوت الكرام وطالت الاقزام
قد سيم فيك الضيم كل مدرب
والغر عمر الدهر ليس بضام
والحق هدم ركنه إذ لم يعد
أبداً له في عقوتيك مقام
والحر يأبى أن يقيم بموطن
فيه استوى الإيضاح والإبهام
عاث العتاة به وضل اولو النهى
واستأثر الوجهاء والحكام
ولرب قمري تردد في الدجى
يستنهض الافكار وهي نيام
وبصيح بالبشرى فقلت إصاخة
هي للخواطر إن سكرن مدام
إن ترجع العرفان ثانية لنا
مني عليك تحية وسلام

محمد كامل شعيب العاملي

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار

١ الماضي الحي

قصة تحليلية تأليف الروائي الذائع الصيت جي دي موباسان وقد ترجمتها إدارة الهلال وأهدتها مجلة الهلال لمشتركيها من جملة هداياها المختارة

٢ تاريخ الحب

للكاتبة الفرنسية مارسل تينير وقد ترجمه بتصرف الاستاذ ابراهيم المصري وأهدته ايضا مجلة الهلال لمشتركيها وهو موضوع طريف وليس أقدر من الفرنسيين على خوض هذا الموضوع لاسيما نساؤهم

٣ ليلة القدر

وضع هذه الرواية السيد احمد مكي ونشرتها جريدة المكشوف المعروفة برقي مواضيعها واختيار منشوراتها على صفحاتها ثم طبعتها كتابا على حدة

٤ كيف تعالج إزمة النقد

وضع هذه الرسالة المفيدة السيد عبد العزيز طباره وقد عالج فيها إزمة النقد وتأثير نزول الفرنك ووسائل المعالجة وذكر بعض خسائرنا بنزول الفرنك فكان كما يلي بالليرات السورية

١٦ مليونا زيادة قيمة البضائع الاجنبية في السنة بحسب البيانات الرسمية للجمارك ٠ مائة مليون هبوط الثروة العقارية ٠ عشرة ملايين خسارة اصحاب الرهونات العقارية ووصف العلاج باستبدال الليرات السورية بليرات انكليزية وهذا حسن بالنسبة للمثرين وهم في بحبوحة من العيش مهما تدنت املاكهم ونقصت ثروتهم ولكن البلاء كل البلاء على الطبقة المتوسطة والفقيرة التي رزقها كفاف يومها والرسالة طريفة في بابها

٥ الفهرست

كتاب جليل من كتب الرجال الاربعة المعتبرة عند الشيعة وهو تأليف شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ وقد صححه وعلق عليه العلامة السيد محمد صادق آل بحر العلوم وهو من نشريات المكتبة المرتضوية في النجف وفيه نحو من تسع مائة اسم من أسماء المصنفين فنشكر المكتبة التي جددت طبعه بحلة قشيبة أحسن الله جزاء القائمين بها

٦ شذور العقود في ذكر النقود

هذا الكتاب ايضا من نشرات المكتبة المرتضوية وقد صححه وعلق عليه السيد محمد صادق آل بحر

---

(١) طبعت سنة ١٩٣٧ بمطابع الهلال فجاءت في ٩٦ صفحة بقطع العرفان

(٢) طبعت سنة ١٩٣٧ بمطابع الهلال فجاءت في ٦٧ صفحة بقطع العرفان

(٣) طبعت في بيروت ١٩٣٨ (؟!) وجاء في آخرها انه انتهى طبعها في ١٦ ت ١ سنة ١٩٣٧ وطبع منها ألفا نسخة وهي في ٢٥١ صفحة بقطع اصغر من قطع العرفان

(٤) طبعت في بيروت فجاءت في ٣٦ صفحة وعنوان صاحبها صندوق البريد رقم ٤٣٠

(٥) طبع في المطبعة الحيدرية سنة ١٣٥٦ بالنجف فجاء في ١٩٦ صفحة بقطع العرفان

(٦) طبع بالمطبعة الحيدرية سنة ١٢٥٦ فجاء في ٢٥ صفحة بقطع العرفان

العلوم (الطباطبائي) وهو تأليف الحافظ المقريزي الشافعي المتوفى سنة ٨٤٥ والكتاب نفيس وحبذا لو زين بصور النقود الإسلامية لكان أتم فائدة

٧ ❊ بيان اعمال جمعية المدرسة العلوية ❊
الإسلامية بدمشق

جزى الله رجال هذه الجمعية الناهضين خيراً وأحسن جزاء كل من ساعدهم في مهمتهم الشاقة ماديا وأدبياً فقد لعمري أدوا الأمانة وقاموا بما يجب عليهم لطائفتهم خير قيام والمدرسة العلوية أسست سنة ١٣٢١ وبيان اعمالها هذا ابتداء من ج ٢ ٣٥٥ — لغاية ج ١ ٣٥٦ وقد اشترت داراً فخمة مقابل مدرسة الإناث بمال جماعة من المحسنين الدمشقيين اكثر الله من أمثالهم

ويعود الفضل الكبير للعلامة الكبير السيد محسن الأمين الذي سارت المدرسة شوطاً بعيداً في جده ومساعيه وللمرحوم الحاج يوسف بيضون طيب الله ثراه الذي اشترى لمدرسة الإناث داراً فخمة بثلاثة آلاف وخمسمائة ليرة ذهبية عدا معاونته لمدرسة الذكور

والدار الجديدة ابتيعت بألف وخمسمائة ليرة ورمموها بخمسمائة ليرة ذهباً تبرع بها السادة المحسنون الآتية أسماؤهم

١ كامل محمد حسن نظام ٤٠٠ ليرة ٢ محمد علي محمد حسن نظام مثله ٣ الحاج رضا علي النحاس شرحه ٤ الحاج مهدي محمد حسن اللحام مثله ٥ الحاج حسن محمد علي الحلباوي شرحه وغيَّر المتبرعون اسم المدرسة العلوية فجعلوه المدرسة المحسنية اعترافاً بفضل السيد المحسن جزى الله كل محسن جزاء الخير وخير الجزاء

(٧) طبع بمطبعة ابن زيدون بدمشق فجاء في ٤٦ صفحة مزيناً برسوم المحسنين للمدرسة

٨ ❊ الثقافة ❊

جريدة تصدر في الشهر مرتين في اندونيسيا من أعمال جاوى لمديرها السيد حامد الحامد العلوي وهي حسنة المواضيع تترجم احياناً عن اللغة الهولندية وقد جعلت شعارها هذه الكلمة القيمة للأمير شكيب أرسلان (ما من بوتقة لسبك الشعوب خير من الثقافة) فنرجو لها ثباتاً وازدهاراً ورقياً وانتشاراً

٩ ❊ راه سلامت ❊

مجلة شهرية تصدر عن قم (ايران) باللغة الفارسية وهي صحيفة صحية علمية اجتماعية لمديرها وصاحب امتيازها أسد الله تمدن فنرجو لها الثبات

١٠ ❊ الكوكب ❊

اصدرت الرصيفة جريدة الكوكب التي تصدر عن بيروت عدداً خاصاً دونت فيه الخطب والقصائد التي قيلت في الحفله التي أقامتها الجمعية الخيرية العاملية لرئيسها السيد رشيد بيضون بمناسبة انتخابه نائباً عن جبل عامل (الجنوب) فأحسنت بذلك صنعاً لأن النائب الجديد الرشيد خير كفء للنيابة ويرجى أن ينال جبل عامل خيراً بفضل مساعيه المشكورة



نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستطرفة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ ✻ دواء لمختل الشعور ✻

مما رواه الدكتور شاكر الخوري البكاسيني في كتابه مجمع المسرات ما يلي

ظهر القضيب هو مكان فوق أرز لبنان بل هو أعلى محل في سوريا ويفوق جبل الشيخ بالارتفاع وصنين — فوق بشري التي اسمها الاصلي بيشراي أي القاعدة وبوجد دير قزحيا للطائفة المارونية الذي فيه مغارة يعتقدون أن مار انطونيوس الذي تسمي الدير باسمه يظهر فيها معجزاته بشفاء الامراض خصوصاً داء الجنون وقد صدف أن أحد قضاتها كان مختل الشعور ولكنه لم يعط هذا اللقب لأن العادة في بلادنا أن يكون لكل مرض اسمان إسم للمرضى الاغنياء وآخر للفقراء فقليل الذكاء عند الفريق الاول يدعى طيب القلب بسيطه وعند الفريق الثاني يسمى حماراً مع ان الداء واحد

ولنرجع إلى موضوعنا فوصفت علاجها لصاحبنا قاضي تلك الجهات لأنه محتاج للمعالجة وذلك في شعر نظمته فقلت

دواء في قضا البترون قاضٍ
لمختل الشعور بلا طبيب
له في غار قزحيا شتاء
كذاك الصيف في ظهر القضيب

٢ ✻ جئتك مستطيعاً لا مستفتيا ✻

اعترض رجل المأمون فقال: يا امير المؤمنين انا رجل من العرب قال ليس بعجب قال واني اريد الحج قال الطريق أمامك نهج قال وليس لي نفقة قال سقط الفرض عنك قال إني جئتك مستطيعاً لا مستفتيا فضحك وامر له بصلة

٣ ✻ نذر امرأة ✻

لقيت امرأة المهلب وقد قدم من الحرب فقالت أيها الأمير إني نذرت إن وافيتك سالما أن أقبل يدك وأصوم يوماً وتهب لي جارية سندسية وثلاثمائة درهم فضحك المهلب وقال لها قد وفينا لك نذرك فلا تعاودي مثله فليس كل أحد يفي لك

٤ ✻ الشيوعية وآثارها ✻

حكم في روسية السوفيتية سنة ١٩٣٦م بالموت على ١٠٢ من الاكليروس وبالسجن على ثمانية آلاف من كهنة ورهبان وغيرهم من خدمة الدين لنشاطهم ضد السوفيتية وأغلقت وخربت ٤٦٨٠ كنيسة وجامع و كنيس . وهكذا يفعلون

٥ ✻ طلبناه في النهار فلم نجده ✻

دخل اللصوص على بيت رجل فقير وبعد التفتيش الدقيق والبحث العميق لم يجدوا به شيئاً فانتبه الرجل وقال لهم يا فتيان إن الذي تطلبونه بالليل طلبناه بالنهار فلم نجده

٦ حاجة صيفية

سأل أبو العيناء أحمد بن صالح حاجة فوعده ثم اقتضاه إياها فقال حال دونها هذا المطر والوحل فقال حاجتي إذن صيفية

٧ ينتسب عرضاً

سئل بعضهم عن نسبه فقال أنا ابن أخت فلان فقال رجل الناس ينتسبون طولا وهذا الفتى ينتسب عرضاً

٨ وضعت مالي كله فيها

كان في العراق رجل فقير سعي في تحصيل مهر فتزوج امرأة فلما ماتت ضرب على رأسه وكان يقول يا من وضعت مالي كله فيها قاصداً للدراهم والناس يضحكون منه

٩ ثلاث مدورات

قال بعضهم الدنيا مدورة ومدارها على ثلاث مدورات الدرهم والدينار والرغيف

١٠ انا في اليهود مثلك في المسلمين

وجد يهودي مسلما يأكل لحما مشويا في رمضان فأخذ يأكل معه فقال له المسلم إن ذبيحتنا لا يحل لليهود فقال انا في اليهود مثلك في المسلمين

١١ انا ضربته بها

الضابط : وماذا عمل بعد ما ضربك اول سكين؟

الشاكي : ضربني سكيناً ثالثة

الضابط : قصدك يعني ضربك سكينا ثانية؟

الشاكي : لا ، السكين الثانية انا الذي ضربته بها ! ...

١٢ ساده ولا بسكر

المعلم : ارسم يا محمد فنجان قهوة

التلميذ : ساده والا بسكر يا معلمي؟

١٣ يريد إدخال الحفرة للبيت

الأم لابنها الكبير : لماذا اخوك يصرخ ويبكي؟

الابن : حفر حفرة في الجنينة وهو يريد ان ادخلها له للبيت

١٤ خذه لمسقط رأسه

المستنطق : ما اسمك ؟

اللص : جاكوب

المستنطق : كم عمرك ؟

اللص : ٢٣ سنة ونصف !

المستنطق : كم مرة دخلت السجن ؟

اللص : عشر مرات

المستنطق : واي متى كانت المرة الاولى

اللص : منذ ٢٤ سنة

المستنطق : يا كذاب ! اما قلت عمرك ٢٣ سنة ونصف ؟

اللص : بلى .. ولكن امي دخلت الحبس وهي حامل بي فولدت فيه

المستنطق للجندي إذا خذ هذا الشقي إلى مسقط رأسه

١٥ ما عندك ناموس

القاضي : أنت يا رجل ما عندك ناموس

المجرم : أنا يا حضرة القاضي بنام وطول الليل اهرش وحك ! ...

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

الفضل بن يحيي وابراهيم الموصلي

حدث ابراهيم الموصلي قال : أتيت الفضل بن يحيي يوما فقلت له : يا ابا العباس ، جُعلتُ فداك هب لي دراهم فإن الخليفة قد حبس برّه ، فقال : ويحك يا ابا اسحاق ما عندي ما ارضاه لك ، ثم قال ههاه إلا أن ههنا خصلة ، أتانا رسول صاحب اليمن فقضينا حوائجه ، ووجه الينا (١) بخمسين الف دينار يشتري لنا بها محبتنا ، فما فعلت ضياء جاريتك ؟ قلت : عندي جعلت فداك ، قال : فهو إذاً أقول لهم يشترونها (٢) منك فلا تنقصها من خمسين ألف دينار ، فقبلت رأسه ثم انصرفت فبكر علي رسول صاحب اليمن ومعه صديق له ولي فقال : جاريتك فلانة عندك (٣) ؟ قلت : عندي ، قال : اعرضها علي ، فعرضتها عليه فقال بكم ؟ فقلت : بخمسين ألف دينار ولا أنقص منها دينارا واحدا ، وقد أعطاني الفضل بن يحيي أمس هذه العطية ، فقال : هل لك في ثلاثين الف دينار مُسلمة ؟ وكان مشترى الجارية أربعمائة دينار ، فلما وقع في أذني ثلاثين الف دينار أرتج علي ولحقني جزع وأشار علي صديقي الذي معه بالبيع وخفت والله أن يحدث بالجارية حدث أو بي أو بالفضل (٣) بن يحيي ، فسلمتها وأخذت المال ثم بكرت على الفضل واذا هو جالس وحده ، فلما نظر إلي ضحك وقال لي : يا ضيق العطن والحوصلة ، حرمت نفسك عشرين ألف دينار فقلت له : جُعلتُ فداك ، دع ذا عنك فوالله لقد دخلني شيء أعجز عن وصفه وخفت أن تحدث بي حادثة او بالجارية أو بالمشتري أو بك اعاذك الله كل سوء ، فبادرت بقبول الثلاثين الف دينار ، فقال : لا ضير ، يا غلام جئ بجاريته ، فجيء بها فقال : خذ بيدها وانصرف بارك الله لك فيها ، ما أردنا إلا منفعتك ولم نرد الجارية ، فلما نهضت قال لي : مكانك إن رسول صاحب ارمينية قد جاءنا فقضينا حوائجه ونفذنا كتبه وقد ذكر انه قد جاء بثلاثين ألف دينار يشتري لنا بها ما نحب فاعرض عليه جاريتك هذه ولا تنقصها من ثلاثين ألف دينار ، فانصرفت بالجارية وبكر علي رسول صاحب ارمينية ومعه صديق لي آخر فقاولني بالجارية فقلت : لن انقصها من ثلاثين ألف دينار ، فقال

(١) الزيادة عن الأغاني ج ٥ ص ٢١

(١) هكذا بالأغاني ج٥ ص٢١ وفي الأصل « حتى يشترونها » بذكر حتى .

(٢) الزيادة عن الأغاني ج٥ ص٢١

(٣) كذا في الأغاني ج٥ ص٢١ وفي الاصل : «أن يحدث بالجارية حدث أو في أمر الفضل

لي: معي عشرون ألف دينار مُسلَّمة خذها بارك الله لك فيها، فدخلني ما دخلني في المرة الأولى وخفت مثل خوفي الأول، فسلمتها وأخذت المال وبكَّرتُ على الفضل فإذا هو وحده فلما رآني ضحك وضرب برجله ثم قال: ويحك حرمت نفسك عشرة آلاف دينار، فقلت أصلحك الله خفت والله مثل ما خفت في المرة الأولى، فقال: لا ضير، أخرج (١) يا غلام جاريته، فجيء بها فقال خذها ما اردناها وما أردنا إلا منفعتك، فلما ولت الجارية صحت بها: ارجعي فرجعت، فقلت: أشهدك جُعلت فداك هي حرة لوجه الله تعالى وإني قد تزوجتها على عشرة آلاف درهم، كسبت لي في يومين خمسين ألف دينار فما جزاؤها إلا هذا، فقال: وفقتَ إن شاء الله تعالى.

وأخباره مع البرامكة كثيرة وصلاتهم له وافرة، وقد ذكرنا منها ما فيه غُنية عن زيادة فلنذكر وفاة إبراهيم. كانت وفاته ببغداد في سنة ثمان وثمانين ومائة، ومات في يوم وفاته العباس ابن الأحنف الشاعر وهشيمة الخمارة، فرفع ذلك الى الرشيد، فأمر المأمون أن يُصلي عليهم، فخرج وصلى عليهم. قال إسحاق لما مرض إبراهيم مرض موته ركب الرشيد حمارا ودخل على ابراهيم يعوده وهو جالس في الأبزن (٢) فقال له: كيف أنت يا ابراهيم؟ فقال: أنا والله يا سيدي كما قال الشاعر

سقيم ملّ منه أقربوه وأسلمه المداوي والحميم

فقال الرشيد: إنا لله، فخرج فما بَعُد حتى سمع الواعية (٣) عليه.

نهاية الإرب للنويري

خسرو وشيرين

روي ان خسرو الملك أتى اليه رجل بسمكة فأمر له بأربعة آلاف درهم فقالت زوجته شيرين فكيف تصنع إذا احتقر من اعطيته شيئاً من حشمك وقال أعطاني ما أعطى الصياد أو أقل فقال خسرو الملك إن الرجوع عن الهبة قبيح خصوصاً من الملك فقالت شيرين التدبير أن تدعوه وتقول له هذه السمكة ذكر أم أنثى فإن قال ذكر فتقول له إنما أردت أنثى وإن قال انثى فتقول له انما أردت ذكراً فاستدعاه فسأله عن ذلك فقال ايها الملك انما هي خنثى لا ذكر ولا انثى فاستحسن جوابه وأمر له بأربعة آلاف درهم أخرى فلما تسلم الصياد ثمانية آلاف درهم من الخزان ورجع سقط منها في الطريق درهم فاشتغل بأخذه فقالت شيرين للملك انظر إلى خسته وغلبة حرصه فاستدعاه وسأله عن أخذ الساقط فقال ايها الملك كان عليه اسمك وحكمك فخفت أن يطأه احد برجله غافلا عنه فاستحسن ايضاً جوابه وامر له بأربعة آلاف درهم أخرى وأمر الملك مناديا ينادي ألا من دبر في امره برأي النساء خسر درهما درهمين

زهر الربيع.

(١) الزيادة عن الأغاني ج٥ ص٢١.

(٢) الأبزن مثلثة الأول حوض يغتسل فيه وقد يتخذ من نحاس، معرب آب زن.

(٣) الواعية الصراخ على الميت ونعيه

خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء العامة لتبقى تاريخا مسجلا

الأقطار العربية



سورية ١١٨

كان لكارثة السيول في سورية تأثير عميق في جميع الأقطار فتسابق الافراد والجماعات للمساهمة في الإعانة وقد جاءنا من المكتب العربي أسماء المتبرعين الذين يضيق هذا الجزء عن سرد اسمائهم جزاهم الله خير الجزاء و كنا عزمنا على تأليف لجنة لجمع الإعانات من صيدا لكن تولت هذا الأمر الحكومة وجمعت زهاء مائتي ليرة سورية

وبمناسبة عرض المعاهدة السورية على المجلس النيابي الفرنسي وما قيل حوالي ذلك من الاقاويل سافر السيد جميل مردم بك رئيس الوزارة السورية إلى باريس وقد سافر ايضا السيد رياض الصلح ...



من مناظر المنكوبين



١١٩ لبنان

حلت الحكومة اللبنانية النجادة والقمصان البيضاء والكتائب اللبنانية وقامت هذه بتظاهرة إذ أضربت بيروت إضرابا شاملا وقع من جرائها عدة جرحى وقتل جندي سنيغالي وأحرقت سيارتان تختصان بالحكومة والمفوضية وجرح الشيخ بيير الجميل رئيس الكتائب واعتقل هو وأكثر من مائة شاب اطلق سراحا كثرهم بكفالات وغير كفالات وكانت هتافات الجموع المتراصة ضد الحكومة والمجلس النيابي والظاهر ان الحال يهدأ تماماً بعد بيان العميد السامي الفرنسي وكان لخطاب المطران مبارك مطران الكرسي الموراني في بيروت الذي القاه في مدرسة الحكمة بمناسبة الاحتفال بذكرى المرحوم الشيخ امين تقي الدين — وقع شديد في نفوس المعارضين

١٢٠ اللاذقية

اختار السيد مظهر رسلان الرجوع لمقاعد النيابة بعد ما مر عليه في تولي محافظة اللاذقية عشرة أشهر كان فيها مثال الحاكم النزيه المصلح

وعين مكانه السيد إحسان الجابري وهو خير كفء لهذا المنصب ولا شك ان المحافظة بأجمعها تنال في عهده الإصلاحات الجمة

وجمع المعارضون الذين لم يفوزوا في الانتخابات النيابية فلولهم وألفوا حزبا باسم الإصلاح برئاسة السيد ابراهيم الكنج الزعيم المعارض

١٢١ الاسكندرونه

اعلن العميد الفرنسي النظام الجديد لاسكندرونه التي نكرر اسفنا لضياعها ورفع العلم السوري ووضع مكانه العلم الفرنسي ومما يحسن ذكره أن علويي اسكندرونه وانطاكيه هم الذين وقفوا وقفة مشرفة في سبيل هذا النظام الجديد وأصروا على بقائهم مع سورية لا سيما الشاب الناهض الارسوزي الذي جمعتنا به بلودان فألفينا منه ذكاء نادراً وحمية متوقدة وهو شاب لم يتجاوز الخامسة والعشرين من سنيه درس في باريس فعاد وهو من اشد الشبان حماسة لعروبتهم وقوميتهم

١٢٢ حلب

أقيمت حفلة تذكارية للزعيم الخالد المغفور له ابراهيم هنانو تبارى فيها الخطباء والشعراء معددين فضائل هذا الفقيد العظيم وهم لا شك مقصرون مها أفاضوا وأطنبوا

ووضع أساس لقاعدة ضريحه الذي سيكون فخماً بمقدار فخامة الثاوي فيه فرحمة الله على الإخلاص المجسم والوطنية الصحيحة رحمة واسعة

١٢٣ فلسطين

ما زالت حالة فلسطين تنتقل من سيئ إلى أسوأ لأن الانكليز ما زالوا على عنجهيتهم وتشديدهم لا يبالون بالاحتجاجات المتواصلة من ملوك العرب وعظمائهم ومن المسلمين عامة لأنهم لا يفهمون بغير لسان القوة والسيف أصدق أنباء من الكتب وزاد الطين بلة إعدام الشيخ فرحان السعدي بقية فلول الشهيد السعيد الشيخ عز الدين القسام قتلوه غير مبالين بالاحتجاجات والشفاعات فذهبت نفسه المطمئنة إلى ربها راضية مرضية وجاور اخوانه من الشهداء والصالحين طيب الله ثراه وأحسن مثواه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وقد كررت الاحتجاجات والاضرابات بعد قتله وبصلى عليه في جميع المساجد صلاة الغائب

١٢٤ شرق الاردن

ما زالت الحالة في شرق الاردن غير مرضية كما تنشره الصحف وقد زار هذه الآونة عمان الشيخ سليم جواد برجي التاجر المعروف في بيروت والاديب أيضاً وزار سمو الامير عبد الله بن الحسين وأنشده قصيدة نأتي على بعض أبياتها لضيق المقام

زهت الديار وأشرقت أطلالها
بأميرها رب العلى رئبالها
فخر العروبة من قريش صقرها
فيه العروبة حققت آمالها (؟ !)
لولا كم يا آل بيت محمد
ما حطمت أحرارنا أغلالها

فنرجو للأمير التوفيق لتحقيق الآمال، وللناظم بلوغ المرتبة العليا من الكمال

١٢٥ المفتي الاكبر

استأجر سماحة المفتي الأكبر الحاج امين الحسيني داراً فخمة تليق بمقامه الرفيع في (ذوق ميكائيل) قرب جونيه وسكن بها مع عائلته الكريمة معتزلا السياسة ومتاعبها وصرفت الحكومة الشرطيين الواقفين على بابه بيد ان داره تعج

دائماً بكبار القوم فرج الله كربته و كربة فلسطين الشهيدة وسائر البلاد العربية وقد دعاه جلالة الإمام يحيي عاهل اليمن للإقامة بها فاعتذر ولا غرو فالفضل يعرفه ذووه

١٢٦ مغارة أثرية

وجدت في مزرعة شيحين من أعمال صور مغارة أثرية رومانية يرجع عهدها كما يقال لألف وسبعمائة عام قبل المسيح وهي ذات آثار قيمة جداً ربما فاقت جميع الآثار التي وجدت في سورية بحدودها الطبيعية ويقال إنه عدا قيمتها الاثرية وجد بها ٢٥ حربة من ذهب وتمثال رجلين وتمثال امرأة من ذهب إلى غير ذلك وربما كتبنا عنها مقالا مفصلا متى أحضرت لدار الآثار اللبنانية في بيروت ولا غرو فآثار صور لم يكتشف منها المهم إلى الآن مع أنها لا يبعد أن تفوق آثار جبيل

١٢٧ مصر

كانت الحفلة التذكارية للمغفور له سعد زغلول زعيم النهضة المصرية بالغة الحد الاقصى في الفخامة فقد خطب بها النحاس باشا خطابا سياسيا مسهبا وحضرها جلالة ملك مصر المحبوب وأزاح الستار بنفسه عن تمثال سعد . بيد أن المعارضة نبت لها قرون لاسيما ان الطلبة انقسموا قسمين قسم مع الوفديين وقسم مع المعارضين وحصلت مناوشات كثيرة ونال المعارضون من الوفد عامة ومن النحاس خاصة واطلقت على سيارة الرئيس النحاس أربع رصاصات من شاب مصري ينتمي للقمصان الخضراء وهو حفيد عرابي باشا ولم يصب النحاس بسوء ولله الحمد وقبض حارسه على الجاني فنرجو لمصر العزيزة راحة وسلاماً وتقدماً ونظاماً

١٢٨ الرابطة الادبية العاملية

اجتمع في عطلة المجلة نخبة من ادباء جبل عامل وشعرائه وشكلوا هيئة اسموها (الرابطة الأدبية العاملية) غايتها رفع مستوى الأدب العاملي وبث روح النهضة الأدبية العاملية فيه وينتظر أن يكون لها انتاج أدبي مفيد

١٢٩ قدوم عالمين

قدم من النجف الاشرف إلى موطنه في جبل عامل ابن عمنا العلامة الشيخ محمد حسين الزين بعد ان قضى فيها زهاء ثمانية عشر عاماً في طلب العلم الشريف وهو من الشباب الذين يطمأن إلى فضيلتهم واستقامتهم وغيرتهم على الاصلاح

وفي نيته أن يطبع كتابه القيم (الشيعة في التاريخ) الذي نشر منه جملة فصول في العرفان وغيرها من الصحف الأدبية والعلمية

وقدم العلامة الشيخ خليل مغنيه وهو من العلماء المجددين المنصفين الذين يرجى منهم الإصلاح لبلادهم وطائفتهم . فمرحباً بالفضل والنبل

١٣٠ قران ميمون

فاتنا أن نشير في العدد الماضي إلى قران الرصيف الحصيف السيد نديم ناصر الدين في بلدته كفر متى وذلك في مدة عطلة العرفان الصيفية فنبارك له في حياته الزوجية الجديدة متمنين له الرفاه والبنين

وبهذه المناسبة نشكر للمهاجرين نهضتهم

في سبيل يوبيل الصفاء واصدارها جريدة يومية والصفاء من صحفنا الراقية الرصينة الممتازة بلغتها الفصيحة ووطنيتها الصحيحة

١٣١ وفيات

فاتنا أن نشير في العدد السابق لوفاة السيد نديم حماده في بلدته بعقلين وهو في ريعان شبابه ولم تمض مدة طويلة حتى توفيت والدته وهي شقيقة صديقينا الكريمين السيدين سليم وأمين خضر اللذين عز على أصدقائهما ما اصيبا به

وتوفي في بيروت الحاج يوسف الجمال نجل الحاج هاشم الجمال المحبوب من الصيداويين إذ مضى عليه مدة طويلة في صيداء موظفا وبعد ترك الوظيفة

وتوفيت السيدة فاطمة الكوسا والدة فضيلة العلامة الصديق الكريم الشيخ مصطفى الغلاييني قاضي بيروت الذي عز مصابه على جميع عارفيه ومقدري فضله

وتوفي في دمشق الامير طاهر الجزائري وهو البقية الصالحة من نسل المجاهد العظيم الامير عبد القادر الجزائري طيب ثراه

ونعي الينا من جديدة مرجعيون السيد فضلو دخيل والد الرصيف الأستاذ راضي دخيل صاحب جريدة صدى الجنوب الذي شاركه اصدقاؤه ومقدروه في هذا المصاب الجلل

وتوفي في وادي شحرور السيد اسعد الخوري الفغالي المعروف بشحرور الوادي فخسر الشعر الزجلي بوفاته خسارة لا تعوض

وتوفي في استانبول الامير احمد سيف الدين خال جلالة ملك مصر الفاروق . وفي بلاد الانكليز المستر مكدونالد من اشهر وزراء انكلترة . وفي فرنسة المسيو فرنكلان بويون احد النواب الحاليين والوزراء السابقين

فللمتوفين الرحمة والغفران ، ولآلهم وذويهم الصبر والأجر والسلوان

١٣٢ المغرب الاقصى

ما برحت الحالة في المغرب الأقصى غير مستقرة على حال والحركات والاعتقالات متواصلة لطف الله بهذه البلاد العربية العزيزة

١٣٣ المكتب العربي للدعاية والنشر

ما زال هذا المكتب قائما بمهمته بنشاط وقد أذاع فوائد جمة عن سورية وشرق الاردن ونفي تهمة حرق مكتبة الاسكندرية عن المسلمين إلى غير ذلك من الفوائد فنرجو له النجاح الدائم

الاقطار الشرقية

١٣٤ تركية

اعدم في تركية السيد رضا زعيم الثورة الكردية وجماعة من اتباعه في هذا الشهر المبارك وزار وفد تركي بيروت ودمشق ولم يذهب إلى اسكندرونه وقد احتفت به المفوضية والحكومة احسن احتفاء

١٣٥ ايران

أشاعت بعض الصحف عزم الحكومة الايرانية على استبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية كما

فعلت تركية لكن القنصلية الإيرانيـة كذبت هذا الخبر وسكتت عن الخبر الثاني وهو تنقيح بعض الألفاظ

١٣٦ اليابان والصين

الحرب قائمة غير قاعدة بين الصين واليابان وقد دمر اليابانيون مدينة شنغاي العظيمة بفظاعة متناهية وما زالوا يوغلون في الفتح والتدمير بيد ان الصينيين عازمون على المنافحة عن بلادهم حتى النهاية

عش عزيزاً أو مت وأنت كريم
بين طعن القنا وخفق البنود

الاقطار الغربية

١٣٧ فرنسة

اكتشف البوليس السري في فرنسة على أقبية تحت الأرض مملوءة من العتاد والذخيرة والاسلحة المنوعة من مدافع رشاشة وغيرها والكميات كبيرة جداً وقد تبين ان الحزب الملكي وبقية معارضي الحكومة استعدوا على هـذه الأسلحة وهي من دول مختلفة ليقوموا بثورة ضد الحكومة الحاضرة ويعيدوا الملكية لفرنسة لكن فضح أمرهم قبـل تنفيذ خطتهم

ونالت وزارة الموسيو شوطان ثقـة المجلس النيابي بما يقرب من الإجماع

١٣٨ انكلترة

سينتقل الزعيم السوري الكبير الدكتور عبد الرحمن شهبندر من باريس إلى لندن لبث الدعاية لفلسطين بين أصدقائه الكثر من الانكليز لكن الحكومة الانكليزية لا تفهم بلغة الإقناع بـل بلغة القوة والبطش

وزار رئيس الوزارة الفرنسية ووزير خارجيتها لندن وما برحت مفاوضاتهم مـع وزراء انكلترة مكتومة .

١٣٩ ايطالية

عين نائباً للملك في الحبشة قائداً من الاسرة المالكة مكان الجنرال غرازياني الذي لم يعـد قادراً على العمل

١٤٠ المانيا

زار القائد هاليفاكس ألمانية موفـداً من الحكومة الانكليزية ويقال ان المفاوضات بينه وبين الهر هتلر كانت ودية للغاية لكن ألمانية لا يمكن أن ترضى إلا باسترجاع مستعمراتها

وقد استقال الدكتور شاخت وزير الاقتصاد من منصبه

١٤١ المطر والمواسم

بلغ ما هطل من المطر إلى الآن زهاء ١٤ قيراطاً يقابلها في السنة الماضية من مثل هذا الوقت نحو خمسة قراريط لذلك يستبشر الناس بأن موسم هذا العام سيكون جيداً جداً وقـد ملأ العشب الحاضر والبادي فهبطت أسعار السمن هبوطاً يذكر أما اسعار اللحم فلا ويؤمل في وقت قريب أن تهبط اكثر اسعار الحاجيات الضرورية كالحبوب والسمن واللحم جعل الله هـذا العام عام خير وبركات

فهرس الجزء السابع من المجلد السابع والعشرين من العرفان

الطلائع الأدبية

نداء للعامليين في الوطن والمهجر :

لا ريب في أن الادب الحي هو الصورة الصادقة الصحيحة لوجدان الأمة وشعورها ، والعلامة الفارقة التي تمتاز بها روح كل امة عما سواها من الأمم ، والمرآة الصافية التي تتمثل بها روحها ودرجتها من الرقي والانحطاط في كل عصر وفي كل دور من أدوار حياتها العلمية والأدبية والاجتماعية

ثم بحسب الأدب فائدة انه يصقل ذوق الأمة وعقلها ويلطف من شعورها وعواطفها ، ويروض نفوسها على حب الخير والجمال وتقدير الحق والحرية ، وانه متى بلغت الأمة مثل هذه المرتبة من السمو لا تبقى بحاجة بعد الى قائد يقودها نحو المثل العليا ولا الى خطيب اجتماعي يأمرها بالمعروف وينهاها عن المنكر فهي إذ ذاك تكون أدرى بما لها وما عليها من أي متشرع او فيلسوف :

وانه لما اصبحت هذه البقعة العربية من الساحل السوري المدعاة — جبل عامل — من التواكل بحيث يوشك ان تنقطع صلتها في سلسلة الحياة الفكرية الجديدة وتنطمس آثارها الفنية والروحية في هذا الدور الذي تحفزت به الشعوب العربية للوثوب وانطلق شبابها المثقف في عالم الفكر والخيال وميادين العلم والأدب يتبارون في اظهار مواهبهم وعرض افكارهم فيما يقدمونه — غذاء للروح ومناراً للفكر — من سجلات عملية وادبية مختلفة الألوان والصور انه لما كان الأمر كذلك حدت الغيرة على النهضة العاملية بعصبة الأدب العاملي الى ان يقدموا لأخوانهم في الوطن والمهجر مجموعة طريفة حية من ادب الشباب المختار الذي يتجلى به سمو الروح والفن ، ويتوفر فيه للناشئة الادبية خير متعة وغذاء روحي يسمو بها الى المستوى الذي يليق بطموحها كما انه يمثل للتاريخ صورة صادقة صحيحة من صور الحياة الفكرية في هذه الفترة الأخيرة وهذه البقعة المباركة

لذلك فعصبة الأدب العاملي تتقدم الى كل اديب نابه موهوب من ادباء الشباب الذين يمتون الى جبل عامل بنسبتهم [illegible]شتهم سواء منهم القاطن والمهاجر ، ومن بقي على نية الإياب او لم يبق ، ان يرسل لنا قسما صالحاً من آثاره الأدبية [illegible] يطمئن الى أثرها الممتاز في امتاع النفوس وارهاف الشعور وايقاظ الافكار ، وقد حددت للكاتب مقدار اربعين [illegible] وثلاثين صفحة وللشاعر مقدار عشرة او عشرين صفحة من تلكم المجموعة — الطلائع الأدبية — التي ستظهر عما قريب كما انها قد افترضت لنفسها الحرية التامة في تقديم ما يأتيها للنشر في الجزء الأول . او تأخيره للجزء الثاني او الثالث ، ثم هي تشترط في النثر — مع سمو التصوير وعمق الفكرة ، وروعة الديباجة — سمو الموضوع ، وصواب المنطق ، وشرف المقصد وقربه من اميال الناشئة وحاجات المجتمع العاملي . ثم هي كذلك تأمل من كل اديب يلبي دعوتها أن يتلطف بارسال رسمه مع كلمة موجزة متواضعة عن تاريخ حياته ونشأته بحيث لا يتسع الاستطراد والاسهاب في بيان المكانة الاجتماعية والعلمية وتعديد الالقاب وافتراض العلل الفلسفية وما الى ذلك من تاريخ الاسرة والنسب ذلك ليبقى القارئ معتمدا في تفهم شخصية الأديب على آثاره لا على اخباره . وبما ان مثل هذا المشروع لا يطمأن فيه الى بلوغ النهاية والاتيان به على ما يتطلبه الذوق من جمال واتقان — اذا اتكل الامر فيه على جيوب الأدباء — يقضي علينا الاخلاص في العمل والحرص على الوصول به الى النهاية المرجوة ان نتوجه بآمالنا نحو أولي النبل والعاطفة ، واهل الغيرة والحمية من سراتنا واخواننا في الوطن والمهجر ان يمدونا بما قد فطروا عليه من مؤازرة العمل الصالح وتشجيع المشاريع الحية كهذا المشروع ، وان لا يخيبوا الأمل بقبول الاشتراك اليسير فيه : وهو ليرة سورية في البلاد السورية كافة ، وخمسة وعشرون فرنكا في سائر البلدان العربية ، ونصف جنيه انكليزي في الاقطار الأجنبية

جبشيت — النبطية

عن العصبة

علي الزين

ترسل قيمة الاشتراك للاستاذ الكبير الشيخ عارف الزين في صيدا — وللاستاذ الكبير الشيخ احمد رضا في النبطية وللسيد جعفر صفي الدين في صور — وللعلامة الكبير الشيخ محسن شراره في بنت جبيل

ثواب وعقاب

العرفـان ومشتركوه

مازال المخلصون للعرفان يغمروننا بفضلهم ، ويفيضون علينا معين مكارمهم ونبلهم ، وفي طليعتهم الشيخ عبد المحمود نجدي وكيل العرفان في الروفينو احدى مقاطعات الحكومة الفضية (الأرجنتين) ومن خيرة مناصرينا العامليين وهو من قرية كفررمان مازال هذا الشهم الكريم يتجشم المشاق ويتحمل الخسائر ويضحي براحته في سبيل العرفان وقد أرسل لنا اخيرا الفي فرنك جمعها مساعدة للعرفان ولم يعرفنا عـن اسماء المتبرعين لنشكر لهم صنيعهم ونعوض عليهم في بعض الكتب وهو يشكر ونحن نشكر معه السيد خليل الحاج جواد ظاهر من كفررمان المهاجر في بلدة اريس الذي قدم له سيارته لمسافة بعيدة و كذلك فعلت جمعية الاتفاق العربي في بيجا كانياس وأبدى رئيسها السيد علي حسين صالح ونائبه السيد محمد الصوص وكاتبها المفضال السيد احمد رمو والكريم الفاضل السيد حمود ابو جوخ كل عاطفة نبيلة فقد تطوعوا لمرافقته في سبيل هذه الخدمة العامة وقد أهدى النجدي الكريم العرفان لهذه الجمعية الناهضة . ولا يسعنا إلا شكر التاجرين المعتبرين السيد حسين خضرة (صور) والسيد كامل حامد (النبطية) المقيمين في دمياط فقد ارسلا اشتراكهما عن سنة ١٣٥٧ هجرية القادمة سلفاً كل مشترك ليرة مصرية كما نشكر السيد عبد الباقي اسماعيل (صيدا) الحاج قاسم خليفة (الغازية) السيد جميل الشهال (طرابلس) والسيد يوسف السيد علي (الولايات المتحدة) الذين ارسلوا اشتراكهم عن سنة ١٣٥٧ هـ القادمة ونشكر السيد محمد رضا (جويا) المهاجر في السنيغال الذي اهدى العرفان لسنة ١٣٥٧ لكل من السيد علي طاهر (صور) والسيد خليل رضا (جويا) وأرسل القيمة سلفا

واذا شكرنا هؤلاء الكرام فلا بد لنا من كلمة عتاب لبعض المشتركين المتأخرين الى الآن والغريب أن منهم مع تأخرهم يشترطون في الدفع ارسال الهدية وكأنهم لم يشعروا بتقصيرهم وبسقوط الفرنك ومعه الليرة السورية وبقاء الاشتراك كما هو واذا لم يبادر هؤلاء لتسديد ما بذمتهم نلجأ مكرهين لنشر أسمائهم عملا بسنة الثواب والعقاب وليميز الخبيث من الطيب والله يحب المحسنين
